



مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

Issue 2 of the magazine **Resurgence**

العدد الـ ٢ من مجلة **انبعاث**

مع الترجمة العربية الكاملة

**لتحميل المجلة**

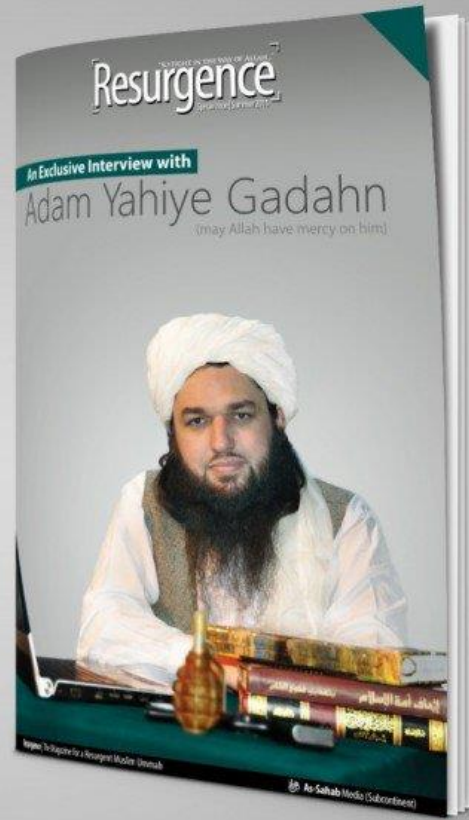
**<https://archive.org/details/Resurgence2>**

**لقراءة الترجمة على الإنترنت**

**<http://justpaste.it/resurgence2>**

The second issue of Resurgence brings to you the personal account of one man's quest for God-Allah, the Almighty- which led him to the light of Islam and brought him to the frontlines of the battle between Truth and falsehood. In his last interview before attaining martyrdom, brother Adam Yahye Gadhan (may Allah have mercy on him) narrates his life-story, from his early years in California to reversion to Islam and Jihad in Afghanistan. He shares with the readers the profound lessons learnt during his years spent in Jihad and Ribaat, with insightful analyses of the Afghan Jihad and the ongoing struggle for the future of the Muslim Ummah in al-Shaam.

**Resurgence**  
"SO FIGHT IN THE WAY OF ALLAH"



ترجمة الصفحات السبع الأولى من مجلة انبعثت الصادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي..

أعزائي القراء،

هذا الإصدار الحصري من مجلة " انبعثت " يقدم لكم سردا عميقا لقصة حياة الشهيد في سبيل الله سبحانه وتعالى. بداية بالنطق بالشهادتين وانتهاء بالشهادة التي كتبها بدمه في نهاية المطاف. القدوة آدم يحيى غدن (عزام الأمريكي) المهاجر المرابط والمجاهد استشهد في غارة جوية أمريكية في وقت سابق من هذا العام.

ويأتي استشهاده في وقت ضحت فيه عدة قيادات في الحركة الجهادية بحياتها في سبيل الله مثل الشيخ إبراهيم الربيش والشيخ حارث النظاري والشيخ أبو محمد الداغستاني والشيخ نصر بن علي الأنسي والشيخ مجد الدين همام المصري، وغيرهم الكثير والذين بتقديمتهم دماءهم في سبيل الله أوقدوا حب الشهادة في قلوبنا كذلك. نسأل الله أن يتقبل كل واحد منهم، وأن يرزقهم الفردوس الأعلى من الجنة ورفقة الأنبياء والصدقين والشهداء، وأن يلهم أهلهم وأقاربهم الصبر والسلوان وأن يعوض الأمة المسلمة خسارتهم.

قبل أن يستشهد الشيخ آدم عدن بأسابيع قليلة، استشهد أيضا الأستاذ أحمد فاروق (رجا محمد سلمان) رحمه الله..بغارة طائرة بدون طيار أمريكية، ليختم رحلته الجهادية التي امتدت لعقد من الزمن بخاتمة الشرف.

كانت حياته وشخصيته مصدر إلهام للشباب، الكثيرون منهم نفروا لمحاضراته إلى أراضي الجهاد، وفي حين حزن لاستشهاده -بالتأكيد- كل من عرفه شخصيا أو من خلال محاضراته ومقالاته، إلا أنه في نفس الوقت زاد من عزمنا على مواصلة المهمة التي ضحى لأجلها بحياته. لم يكن مجرد قائد جمع بين جهاد بالسيف والقلم، ولكنه كان أيضا صديقا مقربا، ومعلما، ومنارة للكثيرين منا، ولغورهم يتغاضى الأمريكيون عن حقيقة أنهم بحاجة لأكثر من صاروخ لقتل شخص مثل أحمد فاروق، الآن بعد أن أعطى حياة الخلود لكلماته بدمائه، سيعيش كمصدر إلهام للآخرين الذين سوف يسировون على خطاه، إن شاء الله..

نود أن نعرب عن تعازينا القلبية لعائلته وأصدقائه وأصحابه في سبيل الله، نسأل الله أن يتقبله مع الشهداء، وأن يعلي مقامه في الفردوس وأن يجمعنا به في جنات عدن، وأن يمكننا من أن ننتقم لاستشهاده من الأمريكيين وأذئابهم الباكستانيين.

وفي هذه المناسبة التي نعزي فيها في خسارة هؤلاء القادة الذين لا يقدرون بثمن، دعونا لا نغفل عن بشرى النصر الذي يلوح في الأفق، من حضرموت وشبوة وأبين وعدن ومأرب في اليمن، وإدلب ودرعا والجسر في سوريا، إلى هرات وفرج وهلمند وقندهار وزابون وغازني وقندور في أفغانستان، الحمد لله، رغم استشهاد قياداتها، أمة الجهاد تمضي قدما بخطى هي على أقل تقدير مقلقة لعالم الكفر.

من بين الحاضرين في موقع هجوم الطائرة بدون طيار التي استهدفت نائب أمير القاعدة في شبه القارة الهندية، مواطنين غربيين الذين أصبحا هدفا للسياسة الأمريكية في الاغتيالات السياسية والقتل خارج نطاق القانون..الدكتور واينشتاين والمواطن الإيطالي لو بورتو.

الحكومة الأمريكية بقتل متعمد لمواطنيها (الدكتور وانشتين) قد أثبتت بنفسها مرة أخرى أنها عدو عنيد ومكابر للإسلام، تفضل اغتيال مواطنيها على إطلاق سراح امرأة مسلمة واحدة بريئة محتجزة ظلما في سجن أمريكي هي الدكتورة عافية صديقي.

يجب على الحكومة الأمريكية أن تدرك جيدا بدون أية أوهام، أن محاولاتها ركن محنة السجناء المسلمين جانبا مثل الشيخ عمر عبد الرحمن والدكتورة عافية صديقي وعدد لا يحصى من المجاهدين المحتجزين في جوانتانامو والمراكز السوداء لوكالة المخابرات المركزية، لن تمر دون إشعار. طالما أن الغرب الصليبي في القيادة الأمريكية مستمر في سياسات الهيمنة حيال العالم المسلم، فإن عددا أكبر من المواطنين الأمريكيين والأوروبيين سوف يضطرون لدفع ثمن جرائم الغرب.

نود أن ننتهز هذه الفرصة لنقول لأسرة الدكتور واينشتاين وأسرة لو بورتو، أنه منذ ٢٠١٢، استمرت جماعة قاعدة الجهاد (القاعدة) في محاولتها للوصول إلى مقايضة (للإفراج عن أسراها الذين تحتجزهم الحكومة الأمريكية) ولكن هذه الجهود لاقت رفضا عنيدا من جانب إدارة أوباما حتى لمجرد النظر في إمكانية التفاوض لتحريرهم.

أوباما ليس مسؤولا فقط عن عملية القتل بدوافع سياسية للدكتور وانشتاين ولو بورتو ولكنه خدع أيضا أمته، من خلال زعمه بأن هذا كان "غير مقصود". ليس لدينا أي شك في أن الصمت الإجرامي للحكومة الأمريكية بشأن الدكتور واينشتاين ورفضها التفاوض على شروط الإفراج عنه كان بدافع الرغبة في رؤيته ميتا. حتى لو كان هذا يتطلب إجراء هجوم بطائرة بدون طيار "غير مقصود" والذي يمكن توظيفه لشرح أبعاد مقتله بأنه حادث مأساوي.

نود أيضا أن نقول لأسرهم أنه خلال إقامتهم في المنطقة الحدودية الباكستانية الأفغانية، منظمة [القاعدة] عاملتهم معاملة لائقة، وذلك تمشيا مع تعاليم الإسلام في معاملة عادلة للسجناء. وأولي اهتمام خاص بصحة الدكتور واينشتاين، وتم التأكد من أنه قادر على الاستمرار في اتباع نظامه الغذائي التفصيلي<sup>١</sup> حتى في خضم غارات القصف التي لا تلتين والقصف المدفعي من قبل حليف أمريكا في الخطوط الأمامية، وتم تزويده بالكتب، وجهاز حاسوب محمول، كما تمكن من الحصول على الأخبار وما شابه ذلك، طيلة مدة إقامته، لم يتم تكبيل الدكتور وانشتاين ولا حتى مرة واحدة ولم يتم حجزه خلف القضبان، بل سمح له التفاعل مع الإخوة الذين كانوا معه. الأمر الذي ترك انطبعا عميقا لديه. وقد حصل لو بورتو بالمثل على معاملة كريمة، وهي بعيدة كل البعد عن محنة أسرانا التي يجب أن تمر على أساس يومي في جوانتنامو وسجون وكالة الاستخبارات المركزية، وذلك لأن حربنا ليست للمصالح النفطية أو المصالح الإمبريالية، التي تحتاج إلى تسليم استثنائي والمراكز السوداء، وغوانتنامو وأبو غريب، إنها من أجل رسالة إلهية نؤمن بها في أعماق قلوبنا، رسالة أصبحت واقعا عمليا حتى في أدق جوانب تعاملاتنا مع الآخرين.

هناك بعض الحقائق الأخرى المثيرة للاهتمام تتعلق بالدكتور واينشتاين ولو بورتو سيتم الكشف عنها في إصدار حصري، إن شاء الله..

---

<sup>١</sup> نذكر مثالا صغيرا واحدا فقط عن المعاملة الكريمة التي حصل عليها الدكتور وانشتاين، بالنظر لكبر سنه، قدمنا له نظاما غذائيا فاخرا كان معتادا عليه، والذي شمل من بين أمور أخرى سمك السلمون بشكل يومي، من أجل رضا الله وحده، قدمت له جماعة القاعدة أفضل علاج طبي متاح في هذه الظروف. قد يبدو هذا غريبا لبعض القراء، ولكن بسبب حالته القلبية وشيخوخته أنفقت جماعة القاعدة معدل ٨٠ ألف روبية في الشهر على أدويته ومتطلباته الغذائية، في حين كان الإخوة الذين يعيشون معه في نفس المكان على ميزانية ٣ - ٤ آلاف روبية (التي تمثل النفقة العادية للمجاهد في القاعدة) إنه من الصعب، إن لم يكن غير معقول، أن تتخيل سجننا أمريكيا أو لحفائهم المرتدين يحصل فيه الأسرى على طعام يأكلونه أفضل، وعلى رعاية صحية أفضل من سجانهم. الحمد لله الذي هدانا لنور الإسلام وأنقذنا من الجهل والظلم الذي يجلبه الكفر.

لننتقل لرحيل شخص قريب بشكل خاص لقلوبنا، نقدم تهانينا للأمة المسلمة باستشهاد آدم يحيى غدن رحمه الله.

لقد حقق النجاح الذي يطمح إلى تحقيقه كل واحد منا في نهاية المطاف. ونود أن نؤكد أن استشهاداه قد أثبت مرة أخرى الفرق بين قياداتنا وقيادات أعداء الإسلام.

في حين يُحيى قاداتنا كلماتهم بدمائهم ويموتون ميتة الشرفاء في مقتبل حياتهم وهم يقاتلون في الخطوط الأمامية في المعركة الحاسمة لمستقبل الأمة المسلمة، فإن القادة المخانيث للكافرين وأتباعهم يجلسون في راحة وسلامة في البيت الأبيض، وشارع تان دويينغ أو المناطق الخضراء والحمراء التي لا حصر لها التي تنقط عواصم أراضي المسلمين المحتلة. هذا هو إذن الفرق بين عباد الله وعباد المادة، بين الأمة التي لا يتزعزع إيمانها بوحداية الله والأمة المشتركة الكافرة.

اجتمعت في شخصية الشيخ آدم غدن رحمه الله<sup>١</sup> عدة جوانب بارزة،

أولاً: لقد تحول من المسيحية إلى الإسلام، كما جاء في الحديث الصحيح فإن أي شخص يؤمن بنبوة النبي موسى (عليه والسلام) أو النبي عيسى (عليه السلام) ثم قبل الإسلام وآمن بنبوة محمد ﷺ سيفوز بأجر مضاعف من الله، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ، وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ".<sup>٢</sup>

ثانياً: لقد هاجر من دار الكفر إلى دار الإسلام.<sup>٣</sup>

ثالثاً: بعد أن أصبح مسلماً عاش معظم حياته كمربط وداعية نشيط لله،

رابعاً: لقد استشهد على أيد أهل الكتاب (اليهود والنصارى في حالته) وحسب حديث آخر، فإن المسلم الذي استشهد على أيد أهل الكتاب (اليهود والنصارى) فإنه يفوز بأجر شهيدين.<sup>٤</sup>

لقد كان في نفس الوقت مجاهداً مخضرباً، وطالب علم، وخطيباً بليغاً وهو منتج ومدير الإنتاج الإعلامي الجهادي، إستراتيجي على بصيرة، وبالرغم من شخصيته الديناميكية، كان متواضعاً، ينزل إلى الأرض، ويخشى الله، ولم يكن به أي من الغرور الذي يصيب الناس تحت أضواء الإعلام، نظرته في بناء الحياة كانت

<sup>١</sup> من الجدير بالذكر أن احتراماً له كنا نلقبه "بالشيخ" إلا أنه اعترض اعتراضاً قوياً لاستخدامنا هذا اللقب، أذكر أنه في آخر مرة وجهت له لقب "شيخ"، أجابني بهذا التفنيد القوي (لست شيخاً أنا فقط أخ لكم)، بعد استشهاداه أعتقد أنني أحتفظ بحق منحه الاحترام الذي كان يستحقه دائماً.

<sup>٢</sup> صحيح البخاري المجلد الأول الحديث ٩٧ (متفق عليه).

<sup>٣</sup> الهجرة من أجل قضية الإسلام.

<sup>٤</sup> سنن أبو داود ، المجلد ٢ الحديث رقم ٧٢٣.

إيجابية التفكير وذو عزيمة لمواجهة المحن والحيلة في أصعب الظروف، مصدر إلهام لجميع الذين عرفوه عن قرب.

لقد كان المثال القدوة في الصبر والمثابرة التي يحتاجها الرباط والجهاد في هذه المرحلة الصعبة من الحرب بين الإسلام والكفر.

وكان الجانب المفيد في شخصيته نهجه المتوازن في التعامل مع التحديات العملية التي نواجهها في الجهاد، مثل الاحترام العميق الذي يحمله للعلماء الصالحين في عصرنا<sup>١</sup> وكرهه للغلو في مسائل الدين التي لا يستطيع أحد أن يقبلها.

لا يمل من تحذير الإخوة من العواقب الوخيمة "للخارجية" للمشروع الجهادي للأمة، لديه طبيعة عميقة وتأملية وكره قوي للسطحية، يمكن للمرء أن يدرك فيه حكمة المؤمن التي وصفها الحديث: "اتقوا فراسة المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله".<sup>٢</sup>

كانت مساهمة الشيخ آدم بارزة في الإعلام الجهادي لا سيما في مؤسسة السحاب، بلا شك هي أحد أهم إنجازات حياته.

فهو يكاد يكون بلا مبالغة فريق إعلامي من رجل واحد، يكتب السكريبتات يسجل، يترجم ، يدبلج، يحرر، ينتج الكلمات والوثائقيات من تلقاء نفسه. وكانت له القدرة على تقديم وصناعة أفضل المصادر المتاحة بشكل ملحوظ، في السنوات الأخيرة، كان اتصاله بالإنترنت والتلفاز والجرائد محدودا، وقد اضطر إلى الاعتماد بشكل أساسي على جهاز الراديو الخاص به لإبقاء نفسه مواكبا للتطورات في جميع أنحاء العالم. رغم هذه القيود كان دائما الشخص الضالع بشكل عميق في الأحداث الجارية في مسارح مختلفة للجهاد.

قدرته على التحدث بطلاقة ثلاث لغات (العربية والإنجليزية والفارسية) وفهمه الجيد للشبثو والأوردو ساعده كثيرا في تطوير هذه القبضة الاستثنائية من التعقيدات السياسية العالمية والإقليمية. بالنسبة لمهاجر، فإن فهمه الثقافي والسياسي العميق للمنطقة واحترامه للمذاهب الأخرى (خاصة احترامه للمذهب الحنفي)<sup>٣</sup> وتقديره للحساسيات الثقافية كان تصل لأعلى تقدير.

---

<sup>١</sup> كان هذا أكثر وضوحا في احترامه للعلماء الذين لعبوا دورا قياديا في الجهاد، مثل الشيخ عبد الله عزام والشيخ عطية، والشيخ أبو يحيى والشيخ أبو قتادة والشيخ خالد الحسينان، والشيخ أبي محمد المقدسي والشيخ منصور الشامي على سبيل المثال لا الحصر، كما كان يوقر بشكل كبير الداعية لله شيخ أحمد العشوش، والدكتور إياد القنيبي.

<sup>٢</sup> رواه الترمذي المجلد ٢ الحديث ١٠٧١.

<sup>٣</sup> مدرسة الفقه (الفقه الإسلامي).

روي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه: (بايعنا رسول الله - ﷺ - على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله، وعلى أن نقول الحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم).<sup>١</sup>

وقد روي من حديث آخر أن رسول الله ﷺ سئل أي جهاد أفضل، فأجاب رسول الله ﷺ " كلمة حق عند ذي سلطان جائر".<sup>٢</sup>

آدم يحيى رحمه الله، كان رجلا في الثلاثينات والأول في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الذي وجهت له تهمة الخيانة، جريمته كانت لا أكثر من كلمة حق في وجه إمبراطورية الشر أمريكا.

إننا نعتقد أنه بتضحيتة بنفسه دفاعا عن الأمة المسلمة، قدم ردا قويا لمنتقديه، ويوم القيامة سوف يكون إن شاء الله ليس فقط شهيدا لنفسه، ولكن شهيدا على أمتة، التي ردت على دعوته الصادقة لله بالازدراء الذي تتصف به. كما هو الحال مع قصة النبي إبراهيم عليه السلام، التي ذكرت في القرآن (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) العنكبوت (٢٤).

نسأل الله أن يزرقه أعلى مرتبة في الجنة وأن يمكننا من الانتقام لاستشهاده، نتركم مع هذه المقابلة التي تشحن الفكر مع الشهيد، والتي أجريت معه في السنة الماضية، والتي ثبت لاحقا أنها آخر إصداراته، إنها تغطي مجموعة واسعة من القضايا، بدأ من قصة تربيته وتحوله للإسلام، وانتهاء برؤيته للتحديات التي تواجه المسلمين والمجاهدين في ساحات مختلفة للجهاد من شمال إفريقيا إلى شبه القارة الهندية، مع تحليل مفصل للأبعاد المختلفة للصراع في سوريا وآثاره على العالم الإسلامي.

**بقلم : حسان يوسف**

<sup>١</sup> صحيح البخاري المجلد ٣ الحديث رقم ٢٠٧٠.

<sup>٢</sup> سنن النسائي المجلد ٣ الحديث رقم ٥١٣.



In this interview

# ADAM tells Resurgence

- Targeting India will remain one of the Mujahideen's priorities as long as it pursues its antagonistic policies and continues to engage in and condone the persecution, murder and rape of Muslims and occupation of their land
- The way forward for our persecuted brothers in Bangladesh is Da'wah and Jihad
- The Pakistani regime bears responsibility for the toppling of the Islamic Emirate and the occupation of Afghanistan, and its crimes are continuing unabated
- While in Pakistan, I and my brothers were blessed with numerous supporters who sheltered and took care of us despite the risk
- The Americans and their Pakistani agents almost captured me in Karachi on at least two occasions
- Shaykh Abu Mus'ab al-Zarqawi had the qualities of a great leader and a smile which could illuminate a city
- The Americans came close to martyring Shaykh Abu Mus'ab (may Allah have mercy on him) in Afghanistan, but Allah preserved him until he became America's number one enemy in Iraq
- Shaykh Abu Mus'ab was a champion of unity who fought for the Ummah, and he should not be held responsible for the deviation today of some people who falsely claim to follow him and his methodology
- A Muslim's blood is sacred, more sacred even than the Ka'aba, and spilling it without right is not only an act of oppression, it is the greatest sin after Kufr and Shirk
- The blessed raids of September 11th rubbed America's nose in the dirt and debunked the myth of its invincibility
- Brother Hani Hanjour asked me about security on American domestic flights in 1999
- Allegations of the un-Islamic character and behavior of the heroes of September 11th is part of a conspiracy to confuse and mislead Muslims
- Prophetic visions increased before major operations like September 11th and the USS Cole attack, leading Shaykh Usama to forbid the brothers to talk about their dreams
- The objective of the new Crusade against Iraq and Syria is to reestablish Crusader control of the region under the pretext of combating a particular faction
- If the Crusaders decide to change their ways, then we have absolutely no interest whatsoever in prolonging the war for so much as another minute
- The Jihad against the regime in Damascus remains the most important battle for the Muslim Ummah in decades, and we must refocus our efforts on supporting our brothers in Syria in their heroic and fateful struggle
- The Nusra Front is an integral part of the blessed Syrian revolution
- Any attempt to differentiate between the Syrian and non-Syrian Mujahideen or drive a wedge between them is doomed to failure
- Cultivating and preserving a base of popular support is essential for the success of our Jihad
- Actual combat is only a small part of Jihad; most of the Mujahid's time is taken up by Ribaah, which has a huge reward
- The Islamic Emirate is poised to return to power—soon, Allah willing—and its return will reverberate around the region
- Mujahideen everywhere should benefit from the Afghan experience and the examples set by the Islamic Emirate
- The liberation of al-Aqsa Masjid is getting closer with each passing day and each new victory

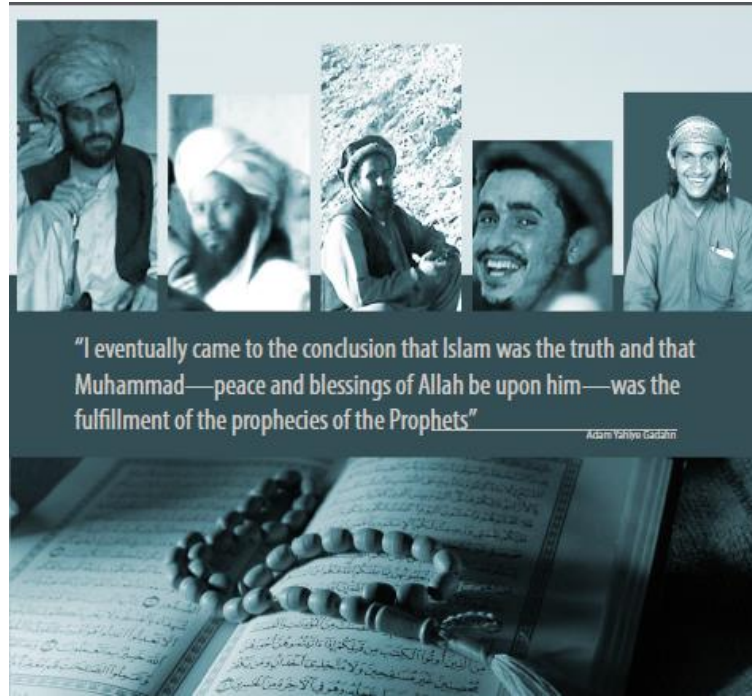
في هذا اللقاء تحدث الشيخ آدم رحمه الله عن:

– استهداف الهند سيبقى أحد أولويات المجاهدين طالما أنها تنتهج سياستها العدائية وتواصل الانخراط في والتغاضي عن الاضطهاد والقتل والاغتصاب للمسلمين واحتلال أراضيهم.

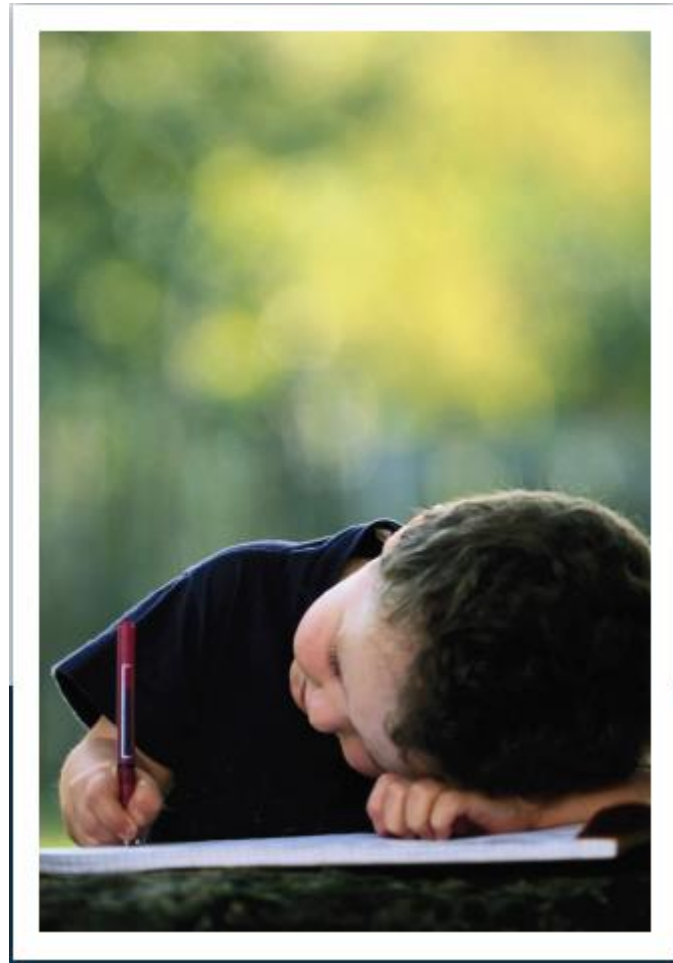


- الطريق أمام إخواننا المضطهدين في بنغلاديش هي الدعوة والجهاد.
- النظام الباكستاني يتحمل مسؤوليته عن إسقاط الإمارة الإسلامية واحتلال أفغانستان، وجرائمه مستمرة بلا هوادة .
- أثناء وجودنا في باكستان أنا وإخواني كنا في ضيافة مباركة من قبل العديد من الأنصار الذي آوونا واعتنوا بنا على الرغم من المخاطر.
- الأمريكيان وعملاءهم الباكستانيين، أسروني في كراتشي مرتين على أقل تقدير.
- كان للشيخ أبو مصعب الزرقاوي صفات القائد العظيم وابتسامة يمكن أن تنير مدينة.
- كاد الأمريكيون أن يقتلوا الشيخ أبي مصعب رحمه الله في أفغانستان، ولكن حفظه الله حتى أصبح العدو الأول للأمريكان في العراق.
- كان الشيخ أبو مصعب بطل الوحدة الذي قاتل من أجل الأمة، ولا ينبغي أن يكون مسؤولاً عن الانحراف اليوم الذي انحرفه بعض الناس وهم يدعون كذبا أنهم يتبعونه ويتبعون منهجه.
- إن دم المسلم مقدس، مقدس حتى أكثر من الكعبة، وإراقته دون حق، ليس فقط عملا من أعمال القمع بل هو أكبر خطيئة بعد الكفر والشرك.
- الغزوات المباركة لـ ١١ سبتمبر مرغت أنف أمريكا في التراب ودحضت أسطورة أنها لا تقهر.
- الأخ هاني حنجر سألني عن الأمن في الرحلات الداخلية الأمريكية في عام ١٩٩٩.
- إن الإدعاءات في ربط الطابع والسلوك اللاإسلامي بأبطال ١١ سبتمبر هو جزء من المؤامرة لإرباك وتضليل المسلمين..
- تزايدت الرؤى المبشرة قبل العمليات الكبرى مثل ١١ سبتمبر والهجوم على المدمرة الأمريكية كول مما دفع بالشيخ أسامة أن يمنع الإخوة من الحديث عن أحلامهم.
- الهدف من الحملة الصليبية الجديدة ضد العراق وسوريا هو إعادة السيطرة الصليبية على المنطقة تحت ذريعة محاربة فصيل معين.
- إذا قرر الصليبيون تغيير طرقهم ، فلم يعد لدينا من سبب لتمديد الحرب لدقيقة واحدة.

- الجهاد ضد نظام دمشق يبقى أهم معركة للأمة المسلمة منذ عقود، ولا بد أن نركز جهودنا في دعم إخواننا في سوريا في صراعهم البطولي والمصيري.
- جبهة النصرة هي جزء لا يتجزأ من الثورة السورية المباركة.
- أي محاولة للتفريق بين المجاهدين السوريين وغير السوريين أو جعل مسافة بينهما مصيرها الفشل.
- تهيئة والحفاظ على قاعدة من الدعم الشعبي هي ضرورة لنجاح جهادنا.
- القتال الحالي هو جزء صغير من الجهاد، معظم المجاهدين الآن في رباط والذي له أجر عظيم.
- الإمارة الإسلامية تستعد للعودة للسلطة قريباً إن شاء الله، وعودتها سيتردد صداها في جميع أنحاء المنطقة..
- المجاهدين في كل مكان لابد أن يستفيدوا من التجربة الأفغانية والمثال الذي تضر به الإمارة الإسلامية.
- تحرير المسجد الأقصى أصبح قريباً مع كل يوم يمر و مع كل انتصار جديد.



تتمة الترجمة لمجلة انبعث إلى غاية الصفحة السابعة عشر من المجلة..



**انبعاث: أولاً وقبل كل شيء، نود التعرف على خلفيتك العائلية والسنوات الأولى من حياتك..**

**آدم:** بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، قبل أن أبدأ أود أن أنأكم وأهناً تنظيم قاعدة الجهاد على تأسيس فرع القاعدة في شبه القارة الهندية، وكذلك تأسيس مجلة انبعاث.. بآرك الله في جهودكم، وجعل الله القاعدة في شبه القارة الهندية ومجلة انبعاث تلعبان دوراً رئيسياً في تمكين المسلمين من استعادة الخلافة، وأود أن أعرب عن شكري لكم لاختياركم لي لأكون موضوع أول لقاء لكم.

الآن، في ما يخص خلفية عائلتي: مثل كثير أو معظم الأمريكيين، جئت من عائلة متنوعة الأصول، كان جدي من جهة أبي من اليهود الأشكناز الذين هاجروا إلى بروكلين، نيويورك، من منطقة ليتوانيا - بولندا، وكانت زوجته، أي جدي من جهة أبي امرأة مسيحية بروتستانتية، من فرجينيا الغربية، من عائلة - مسيحية - تعيش في أمريكا منذ زمن الثورة، والتي على غرار العديد من العائلات الأوروبية الشهيرة تعود أصولها لأمثال شارلمان ووليام الفاتح.

من جهة أبي، فإن العائلة - إن لم تخني الذاكرة- من أصل كاثوليكي ألماني، مثل كثير من الناس في منطقة بنسلفانيا نيويورك. حيث كانوا يعيشون. انتقل والد أبي من الساحل الشرقي إلى جنوب كاليفورنيا قبل ولادته، وهناك نشأ وترعرع وهناك تقدم لوالدي التي كانت تقيم مع أقارب لها في المنطقة. بعد فترة وجيزة من اللقاء - بعد حوالي أسبوعين إن لم أكن مخطأً- تزوج والداي.. وبعد ذلك بفترة قصيرة انتقلوا إلى ولاية أوريغون المجاورة. أين ولدت في ١ سبتمبر ١٩٧٨ في مقطورة صغيرة في الغابة قرب بلدة بورت أورفورد.

بعد ولادتي بفترة قصيرة، أجبرت الحكومة عائلتي أن تبعد عن الأرض التي اشتراها والدي لأجل فتح الطريق لحديقة وطنية أو محمية طبيعية، ولذا عدنا لجنوب كاليفورنيا أين اشترى والدي ٦٠ فدانا في منطقة لم تكن تعرف أي تطور آنذاك، ذات كثافة سكانية منخفضة، وبعيدة نسبياً عن الزحف العمراني. أعتقد أننا كنا العائلة الثانية أو الثالثة التي أقامت هناك.

هذه المزرعة الريفية هي المكان الذي ترعرعت فيه، كنت الأكبر من بين أربعة أطفال، لدي شقيقتين وشقيق واحد هو أصغر الأربعة.

**انبعاث: كيف تصف السنوات الأولى من حياتك؟**

**آدم:** ممم ... أود أن أقول أنها كانت إما مثالية أو مملة أو في بعض الأحيان أو ربما في كثير من الأحيان مملة، هذه الطريقة الصحيحة لوصفها، وربما قليلاً غير عادية للمكان والوقت الذي ترعرعت فيه. كما قلت، كانت منطقة ريفية جداً، لم يكن لدينا كهرباء، ولا غاز ولا حتى مراحيض. لم يكن لدينا حتى هاتف طيلة

السنوات العشر الأولى. كذلك الحال بالنسبة للتلفاز، أعتقد أنني كنت أبلغ من العمر ١١ أو ١٢ سنة حين أعطانا أحد أقاربنا تلفازا صغيرا بـ ٢ إلى ٣ بوصة (بشاشة أسود وأبيض)، الذي كنا نشاهده لبضع ساعات في اليوم من خلال الألواح الثلاث للطاقة الشمسية التي كنا نستخدمها للإضاءة ولتشغيل الآلات الصغيرة مثل الراديو والكاسيت ومشغل الأسطوانات.

**انبعاث: إذن من الواضح أنه لم يكن لديكم مكيف للهواء، ثم ؟**

**آدم:** بكل تأكيد! خلال فصل الصيف كنا نضطر لتنشيف العرق، بينما في فصل الشتاء كنا ندفأ أنفسنا حول موقد الخشب الذي كانت تطبخ عليه أمي طعامنا، كان ذلك خلال النهار وفي وقت مبكر من المساء ولكن في وقت النوم كان علينا أن نتغذى بعدة طبقات من البطانيات واللحف، ربما علي أن أذكر أننا كنا نعيش في منزل صغير من أربعة غرف، والذي صممه وبناه والدي بنفسه من لا شيء. إضافة لغرف جديدة مع زيادة نمو العائلة.

وقد كانت جدران بيتنا قد بنيت من طبقة واحدة من ألواح الخشب مع فجوات بين معظم الألواح بسبب التآكل. وطبعاً مثل هذا الإعداد لا يقدم كثير حماية ضد الرياح والبرد، مع الأخذ بعين الاعتبار أن درجات الحرارة في منطقتنا تنخفض بانتظام إلى درجة التجمد خلال أشهر الشتاء. ولكن من الجهة الإيجابية المنزل الذي يبنى من الخشب لا يحتفظ بالكثير من الحرارة وهذا كان مفيداً خلال الصيف حيث درجات الحرارة قد تصل إلى ١١٥ درجة فهرنهايت (٤٦ درجة مئوية).

**انبعاث: هل كان هذا "خارجاً عن النطاق" طريقة الحياة التي اختارها والداك أو أن الظروف اضطررتهم لذلك؟**

**آدم:** أعتقد أنه كان خياراً شخصياً في الغالب. سواء كان انطلاقاً من رغبة أن يكونوا مختلفين أو لكرههم ثقافة الاستهلاك الغربية ورغبتهم في عيش حياة أكثر بساطة. وحتى أكون صادقاً أنا لست متأكداً تماماً على أي أساس اختاروا وسائل الراحة للحياة الحديثة التي يحتفظون بها أو التي يستغنون عنها، لأنه كان هناك العديد من التنازلات للحدثاء، مثل، في حين لم يكن لدينا كهرباء أو مراحيض كان لدينا عدة سيارات، بالإضافة إلى التكنولوجيا التي ذكرتها سابقاً وغيرها من الأمور التي لم أذكرها..

**انبعاث: لقد سمعنا أنك لم تذهب إلى المدرسة أو أي مؤسسة تعليمية رسمية أخرى. هل هذا صحيح؟ وإن كان الأمر كذلك فهل كان والداك يفضلان التعليم في المنزل؟**

**آدم:** نعم، أنا لم أذهب إلى المدرسة، سواء كانت عامة (التي تمولها الدولة) أو خاصة. أعتقد كان هناك ربما عدد من الأسباب التي جعلت والداي لا يرسلاني أو أي أحد من إخواني إلى المدرسة. مثل العديد من الآباء والأمهات الذين يدرسون أبناءهم في المنزل، وأعتقد أن ما فعله والداي كان لأنهما لا يريدان أن يعهدا

التطور الفكري والرفاهية المادية لأطفالهم لأشخاص آخرين. ليس هناك شك في الحقائق أن المدارس - وخاصة المدارس والمؤسسات العامة الأميركية - هي واحدة من الأسباب الرئيسية لفساد عقول الأطفال والقيم والأخلاق والعادات والصحة، الكفر، الإلحاد، الجنس، المخدرات، التفاهة، جرائم العنف، الأمراض والوجبات السريعة، قم بتسمية المشكلة، ستجد أنها في المدرسة ويتم تعليم كل شيء عنها، سواء من قبل زملائك الطلاب أو من قبل أولئك الذين كُلفوا بتعليمك. لا تنسى، أنه نظام المدرسة الأمريكية الذي يعتبر البيتزا من الخضروات والرجال والفرقة ينحدرون من سلف مشترك، وممارسة الجنس خارج إطار الزواج هو على ما يرام طالما أنه "آمن"! لذلك حمايتنا من هذه الشرور والتأثيرات السلبية كان على الأرجح السبب الرئيسي لعدم إرسال والدي لي أو لأشقائي إلى المدرسة. والسبب الثانوي الآخر لوجستي بحت، وهو لتجنب الانزعاج من توصيل الأطفال الى المدرسة وإرجاعهم إلى المنزل مرة أخرى ٥ أيام في الأسبوع لمدة ٢٠ سنة أو أكثر، مع الأخذ في الاعتبار أن مجرد الوصول إلى محطة للحافلات المدرسية يتطلب ١٥ دقيقة بالسيارة على الطريق الترابية الوعرة. بالطبع كان هناك آباء آخرين في جوارنا على استعداد لهذا الإزعاج من أجل إعطاء أطفالهم التعليم الذي يريعه النظام، ولكن ليس الحال مع والدي.

**انبعاث:** هناك الكثير من الأخوة يعتقدون أن النظام التعليمي الحديث / الرسمي، يهدف إلى النأي بالشباب من العدوانية في حياتهم والحفاظ عليهم وشغلهم بصناعة مهنة، في ضوء تجربتك الشخصية كونك كنت من الذين يدرسون في منازلهم، هل أنت مع هذا الرأي؟

**آدم:** هذا السؤال هو على الأرجح مناسب أكثر لشخص جرب بنفسه النظام المقصود. بدلا من شخص لم يعرفه شخصيا، ولكن على أية حال فإنه من الواضح أن النظم التربوية الحديثة كقاعدة عامة تميل إلى برمجة الأطفال سريعي التأثر وصياغتهم منذ سن مبكرة في الطريق الذي يخدم أغراض ومصالح أولئك الذين يديرون هذه الأنظمة، والتي في معظم الحالات هي الحكومات العلمانية في العالم، أو المنظمات غير الحكومية التي لديها أجنداث لا تتناسب مع التعاليم والقيم الإسلامية. هذه النظم والمؤسسات التعليمية لا تنقل فقط المعرفة وتعليم العلوم لطلابها هي أيضا تقوم بتدريبهم وتأديبهم، وأقل ما يمكن أن يقال عن التدريب والتربية التي تقدمها معظم هذه الأنظمة هو أنها فقيرة للغاية، إن لم تكن فاسدة حتى النخاع. وأعتقد أيضا أن هذه الأنظمة لا تشجع التفكير المستقل وتعزيز التوافق و"التفكير الجماعي". ليس ذلك فحسب، يمكن أن تكون مضیعة هائلة لوقت الناس. كما تعلمون، فإن العديد من الناس يقضون أكثر من ربع متوسط مدة الحياة في المؤسسات التعليمية الرسمية، من الحضانة إلى الجامعة. هذا كثير من الوقت، خاصة عندما تفكر في أن هناك العشرات من الناس الذين يمرون من خلال المراحل برمتها، ولا زالوا في النهاية فاشلين في حياتهم الشخصية والمهنية. أعتقد ان الكثير من الوقت يضيع في المدرسة. يمكن أن يكون الأفضل القيام بأشياء أكثر إنتاجية لنفسك، ولأسرتك، وللناس أو المجتمع.

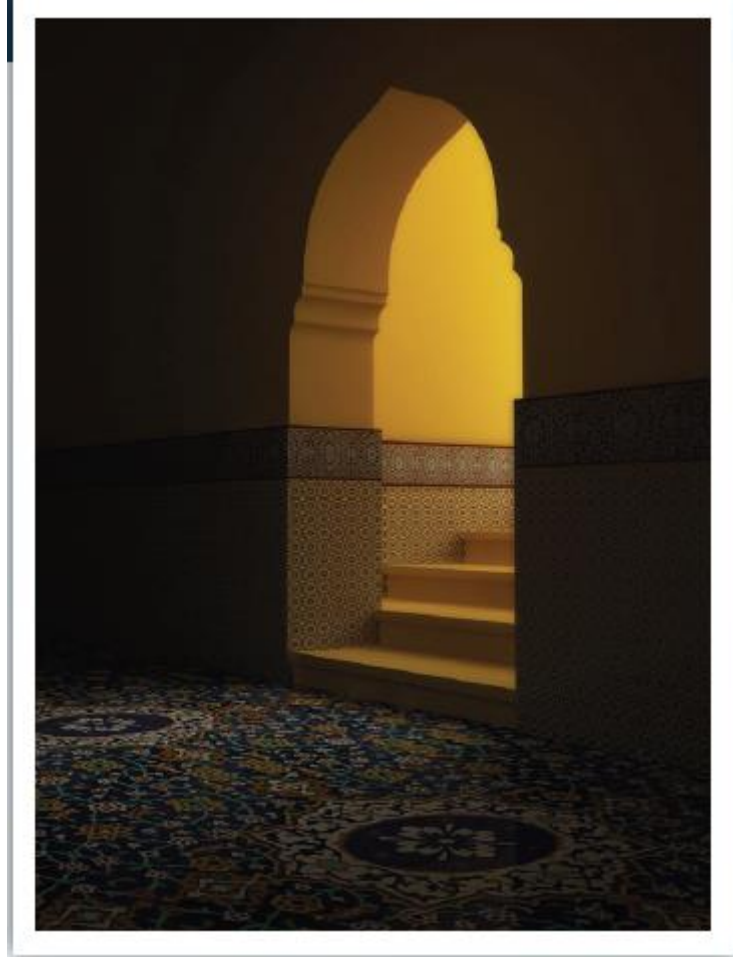
ومن الواضح أن بعض الأشكال من النظام التعليمي أمر لا بد منه، لأن هناك مهن لا غنى عنها في أي مجتمع، مثل الأطباء والمهندسين وهلم جرا، والواضح أن هذا النوع من المهن تتطلب سنوات من الدراسة



والممارسة تحت وصاية من المعلمين ذوي الخبرة والمهنية، لذلك فأنا لا أدعو بأي حال من الأحوال إلى فرض حظر على المدارس، ولكن الحقيقة هي أن بعض المدارس والكليات تعرض اليوم مواضيع وتخصصات يمكن وصفها بأنها تافهة في أحسن الأحوال. هذا هو النقد العام لأنظمة الدولة التعليمية؛ وفي الوقت نفسه، من جهة نظر إسلامية، أعتقد أن الأنظمة التعليمية في العالم الإسلامي، مثل جوانب كثيرة من مجتمعاتنا اليوم، هي في حاجة إلى إصلاح كبير وإعادة هيكلة لتتوافق مع القوانين والمبادئ الإسلامية ومع احتياجات الأمة، لأنها حقيقة تاريخية قد أدخلت معظم هذه الأنظمة (مثل جوانب كثيرة من مجتمعاتنا اليوم) خلال الحقبة الاستعمارية تحت إشراف المحتل الصليبي الأوروبي، الذي قام بداية باقتلاع الأنظمة التعليمية الإسلامية التقليدية ومن ثم استبدالها بالنظم الحالية من أجل خدمة المصالح الشيطانية الخاصة بهم. والله أعلم.

**انبعاث:** ما هي نصيحتكم للآباء الذين يرسلون أطفالهم كل صباح للانضمام إلى سباق الفئران المسمى مدرسة؟ هل هناك بدائل واقعية يجب أن نستكشفها كمسلمين؟

**آدم:** ممم... من باب النصيحة للآباء أعتقد أن السؤال الذي نوجهه لأي شخص يختار إرسال أولاده إلى المدرسة عليه أن يسأل نفسه: هل تعرف من يقوم بتعليم أطفالك وماذا يعلمونهم؟ هل تعلم من هم أصدقاء أطفالك في المدرسة وكيف يقضون وقت فراغهم؟ إسأل نفسك: إذا كان لديك جار لديه طفل سيئ، سيئ الطباع، مزعج غير منضبط، هل تسمح لأطفالك بقضاء أوقات كثيرة كل يوم مع هذا الطفل دون أن تكون حاضرا معهم وتشرف عليهم؟ أظن أن إجابتك ستكون (لا ولا بأي حال من الأحوال)، أليس كذلك؟ إذا كان الأمر كذلك، فلماذا أنت على استعداد لإرسال أطفالك إلى المدرسة أين سيستغرقون كل يوم ساعات من الوقت خارج إشرافك مع مئات من الأطفال الآخرين. بينهم عشرات من أمثال الجار الشقي إن لم يكونوا أسوأ؟! إنه أمر يستحق التفكير، أليس كذلك؟ وبالنسبة لبدائل المدارس، فإنه لا يمكنني أن أعطي وصفة واحدة تناسب الجميع. فكل عائلة عليها أن تأخذ قرارها على ضوء ظروفها الخاصة وقدرتها والبدائل المتاحة لها. خيار واحد يستحق النظر هو لعدد من الأسر في مكان واحد لتأسيس جماعات دعم للتدريس المنزلي هدفها أن تدعم وتساعد نفسها وبعضها البعض في تعليم أطفالهم في المنزل. فإذا كان هذا غير عملي أو قابل للتحقيق بالنسبة لعائلة أو فرد معين، أعتقد أن إرسال الأبناء إلى مدرسة دينية إسلامية (على أقل تقدير) يكون من المعروف أن لديها جوا مقبولا من حيث التربية هذا أفضل من إرسالهم لمدرسة علمانية. الشيء المهم هو أننا نجعل الإسلام من أولوياتنا، والحفاظ على دين أطفالنا وقيمنا فوق كل الاعتبارات الأخرى، وأن لا يسمح بأن يكون تعليم أطفالنا على حساب الإسلام. وفي الوقت نفسه، ينبغي لنا أن نبذل قصارى جهودنا من أجل إقامة النظام والحكومة الإسلامية في بلداننا، لأنه مع مثل هذه الحكومة فقط يمكننا كأمة أن نقوم بالإصلاحات لأنظمتنا التعليمية والعناصر الأساسية الأخرى في المجتمع التي نحتاجها بشدة..



**انبعاث:** وفقنا الله جميعا للعمل من أجل تحسين أحوال أمتنا ونصرة الإسلام. دعنا نستأنف قصة حياتك. هل كان للدين أي دور في تربيتك؟

**آدم:** إذا كنت تعني الدين كما في "الدين المنظم" الحضور المنتظم للمسجد أو الكنيسة أو معبد أو كنيس يهودي، فليس كذلك، ولكن إذا كنت تقصد الدين كما هو الحال في إجراء بعض المعتقدات و(أحيانا) الاحتفال بطقوس معينة، فنعم، وأعتقد أن الدين لعب دورا جزئيا، وربما سنفصل هذا أكثر خلال اللقاء.

**انبعاث:** ما كانت أهم اهتماماتك كمراهق؟ هل كان هناك أي شيء مختلف يخصصك في ريعان شبابك؟

**آدم:** أعتقد أنني وصلت للتو لمقبل شبابي! لكن بجدية لا أعتقد أنني كنت بذلك الاختلاف في سن مراهقتي. ربما كنت أكثر حياء وأكثر تحفظا من الغير، مع عدد أقل من الأصدقاء، ليس فقط لأنني لم أكن أحضر المدرسة، ولكن أيضا بسبب - كنت ذكرته - أننا كنا نعيش في منطقة ذات كثافة سكانية منخفضة، لم يكن فيها الكثير من العائلات بأولاد من عمري.

أما بالنسبة لاهتماماتي، فربما هي ذات الاهتمامات للعديد من المراهقين: الكتب، الموسيقى، الإعلام وهلم جرا.

**انبعاث:** متى شعرت لأول مرة أن هناك فراغا في حياتك؟ ما الذي حفزك لاستكشاف الديانة لملء هذا الفراغ؟

**آدم:** لا أستطيع تحديد التاريخ بالضبط الآن، ولكن ربما بعد وقت قصير من انتقالي من بيت والدي للعيش في بيت جدي وجدتي في مدينة سانتا أنا. التي هي مقر لمقاطعة أورانج بولاية كاليفورنيا. كنت حينها ربما في الـ ١٥ أو الـ ١٦ من العمر، والاهتمام بلغ مداه حقا بعد انتقالي، أعتقد أن تغيير الإقامة ساعدني في إشعال نار الاستكشاف، نار أوقدتها التسهيلات والمصادر المتاحة في منزل جدي وجدتي والتي لم تكن متاحة في بيتنا في المزرعة، مثل الإنترنت، ومكتبة جدي الغنية بالكتب بمختلف المواضيع، بما في ذلك كتب الدين، ناهيك عن المكتبات العامة والتي كانت تتواجد على بعد مسافة قصيرة لا تحتاج لأكثر من رحلة قصيرة على الدراجة للوصول إليها. أما لماذا بدأت في استكشاف الدين فأعتقد لأنني كنت دائما أو من بالله كخالق ومشرع، لم يكن لدي بعد أي تواصل معه بالصلاة أو أي شكل من أشكال العبادة. بالنسبة لي كان مجرد الاعتقاد في وجوده دون عبادة (عمل) ودو فهم حقيقي ماذا يريد من خلقه. فبدأت دراسة الدين لمعرفة كيف تكون عبادة الله وطاعته.

**انبعاث:** أين سعت للحقيقة ابتداء؟

**آدم:** ربما في المسيحية، لأنها الديانة المهيمنة في أمريكا، والتي - أؤمن - هي الخيار الأول لكل مهتم في الدين. وكانت أيضا الديانة التي كنت أكثر دراية بها في السنوات الأخيرة من طفولتي وسن المراهقة المبكرة، إلى درجة أنك إذا سألتني عن ديانتني في ذلك الوقت سأجيبك أنا مسيحي بغض النظر عن القضايا الرئيسية التي كانت لدي مع الدين ومعتنقيه..

**انبعاث:** كما قلت، كان لديك بعض القضايا الرئيسية مع المسيحية، ما أكثر ما دعاك للتحول عنها تحديداً؟

**آدم:** هناك عدد من الأشياء جعلتني أتحوّل من المسيحية بعد الدراسة والتفكير: أولاً، أخطاء عديدة، وتناقضات، وتشوهات، وتعديلات، وأيضاً إضافات صارخة وجدتتها في نص الإنجيل - الكتاب المقدس للمسيحيين - على الرغم من أنها من المفترض أن تكون مصدر إلهام إلهي من سفر التكوين إلى سفر الرؤيا، ليس إلا لنشير إلى أن المخطوطة الأصلية فقدت في التاريخ، وأنه ليس لدينا إلا النسخ التي صنعت في القرون اللاحقة، بينما لا يوجد أدنى شك أن التوراة والإنجيل كلاهما من الكتب السماوية، (وهذا في الواقع ركن في ديننا الإسلامي). وأفضل ما يمكننا قوله عن ما يعرف أنه الإنجيل، أنه يحتوي على شذرات من الوحي الأصلي يتخللها كتابات البشر. هذا هو الخلل الرئيسي للدين المسيحي (أي عدم وجود نسخة دقيقة

وموثوقة للنص) لقد تفاقم وغالبا بالعمد لجهل كثير من القادة والأتباع المسيحيين - إن لم يكونوا جميعا - لما يقوله الإنجيل في الواقع. وتحريفاتهم التي نسبوها إليه والتي ليست جزء من المخطوطة الأصلية للإنجيل تنكر وجود الأشياء وهو الأمر الثاني، أن المسيحيين يصلون للمسيح عيسى عليه السلام وليس لله، على الرغم من نهي عيسى بوضوح تلاميذه عن عبادته وأمرهم بعبادة الله في السماء، أشياء تم تسجيلها ليس فقط في القرآن، بل حتى النسخ المغشوشة والمحرفة للإنجيل.

ثالثا، اعتقادهم في مفهوم الثلاث الذي لم يأت به الإنجيل، والذي يعترفون بأنفسهم أنه غير مفهوم، والذي لا زال يعتبر أحد الركائز الأساسية لدينهم.

رابعا، اعتقادهم بأن عيسى عليه السلام مات من أجل خطايا البشرية مما حررهم من قيود الشرع الإلهي، وهو مفهوم غير منطقي آخر كله متناقضات.

وهناك عدد آخر من نقاط الضعف والعيوب الرئيسية التي لاحظتها في المسيحية ولكن هذه على الأرجح هي الأبرز، أو على الأقل التي تتبادر إلى الذهن الآن.

#### انبعاث: متى كانت أول مرة سمعت أو قرأت فيها عن الإسلام؟

**آدم:** الإجابة على هذا السؤال ليست بسيطة كما قد يتخيله البعض، كما ذكرت سابقا، فإن الدين لعب دورا في حياتي، ولكن السؤال هو أي نوع من الأديان؟ الحقيقة، أنهما والداي، وخاصة والدي، الذي - قبل ولادتي - اعتمد نوعا من المعتقدات التي صنعها بنفسه والتي جمع فيها بعض جوانب الإسلام والمسيحية واليهودية، مثل أن يقوم أحدهم بخلط الفاكهة مع الخضروات والسلطة. في البداية كانت النكهة الإسلامية مهيمنة، ولكن مع مرور الوقت تلاشى ذلك وأصبح الجانب المسيحي أكثر وضوحا، على أية حال فإن والدي في وقت ما قبل ولادتي كان يطلق على نفسه اسم (سيف الدين) وبدأت أمي تدعو نفسها بـ (عائشة) وغير والدي لقب العائلة من (بيرلمن) إلى (غادن) والذي حسبما فهمته، مشتق من المصطلح العربي (غدا)، بغض النظر عن تفسير قدمه أحد الأشخاص في عائلتي للإعلام على أنه على صلة بالوجه الإنجيلي جدعون.

عندما ولدت، سموني بـ (يحيى) Yahya ولكن والدي كان ينطقه بحرف (e) حتى لا يفهم أنه اسم مؤنث بالنسبة لقراء اللغة الإنجليزية.

وربما أود أن أشير هنا أن آدم، هو اسم اخترته لنفسه عندما كان عمري حوالي ٦ سنوات، بسبب إغابة الأطفال المتكررة لي والتي لا ترحم في نطق اسمي الغريب والذي يتعذر نطقه (الذي تسميت به عند الولادة).

من بين جوانب الإسلام التي كان يمارسها أبي ويتركها خلال السنوات الأولى من طفولتي كانت الصلاة الإسلامية، والصيام في رمضان.

لدي ذاكرة متميزة تذكر كيف كان أبي يصلي مثل صلاة المسلمين. ولكن إلى الجنوب الشرقي وليس إلى شمال شرق البلاد أين معظم المسلمين في أمريكا يوجهون صلاتهم.

وأذكر مرة أنني حاولت الصيام مرة واحدة في شهر رمضان، ولكن لأنني كنت صغيرا جدا وكان يوما حارا طويلا من أيام الصيف، كسرت الصيام سريعا في وقت الظهر.

ومن المجالات الأخرى التي كنا نتشبه بالمسلمين فيها هي عدم أكل لحم الخنزير أو غير الحلال من اللحم غير الموافق للشريعة اليهودية، في الواقع والدي كان يربي الماعز في مزرعتنا وكان يذبحه وفق الطريقة الإسلامية، ويبيع اللحوم لأسواق الباكستانيين في لوس أنجلوس.

**انبعاث:** بعد قراءة هذا، قد يقول البعض بما أن اسماءكم كانت عربية إسلامية، ووالدك كان يصلي ويصوم، وطعامكم كان حلالا، إذن عائلتك مسلمة بالفعل!

**آدم:** نعم للهولة الأولى، ولكن عند التفتيش الأعمق يبدو واضحا أن مثل هذا الإستنتاج هو محط نقاش كبير للأسباب التالية:

أولا والأهم من ذلك، أن والدي كلما سئل عن ديانتة - خاصة من قبل غير المسلمين أو غيره- لن يقول أنه مسلم أبدا وبدلا من ذلك إما أنه يتجنب الإجابة على السؤال أو أنه يعطي إجابة غريبة مثل أن يصف نفسه بأنه صابئي، لأنه حسب فهمه لا أحد يعرف بالضبط ما هي الصابئة، وبعبارة أخرى، لم يكن يريد أن يصنف على أنه ينتمي لأي ديانة معينة، أذكر أيضا أنني قرأت مقابلة أجريت معه قبل عشر سنوات أين اقتبس عنه أنه عرّف عن نفسه وأسرته بأنها من "الموحدين المسيحيين".

ثانيا، كان الإنجيل هو الكتاب المقدس الذي يشجعنا على قراءته ونحن أطفال وليس القرآن الكريم الذي كان يوضع على رفّ عال لا نستطيع أن نصل إليه.

ثالثا: لا أذكر أنني سمعت يوما أو قيل لي وأنا صغير أننا مسلمون.

رابعا: عندما أخبرت والدي أنني أصبحت مسلما، لم يتفاعل بقوله مثلا - ولكن نحن أصلا مسلمون!.

**انبعاث:** كيف كانت ردة فعله إذن؟

**آدم:** يبدو لي - كما أذكر - أن ردة فعله كانت أولاً رد فعل شخص تفاجأ، ثم بعد بضعة أيام، أتذكر أنه أهداني كتابين، أحدهما نسخة لترجمة القرآن لعبد الله يوسف علي وتعليقاته عليها<sup>١</sup>. وبالمناسبة كان هذا الكتاب نفس ترجمة القرآن التي كان يحفظها أبي في ذلك الرف العالي. ذهب أبي خارجاً وأحضر لي نسخة من هذه الترجمة من مكتبة المسجد.

أما بالنسبة للكتاب الثاني الذي أعطاني إياه والذي كان كتاباً من مكتبته والذي كان يحتفظ به منذ فترة طويلة. وأعتقد أنه كان إما: الصوفية أو الطريق إلى الصوفية لأحدهم اسمه إدريس شاه<sup>٢</sup>.

يحتوي في المقام الأول عرضاً موجزاً لأفكار ومعتقدات (كما يعتقدونها ويصورها شاه) للقيديسين الصوفيين مثل الجنيد البغدادي والإمام الغزالي (رحمهم الله) فضلاً عن غيرهم. وقد علق والذي بصورة إيجابية على الأفكار الواردة في هذا الكتاب هذا مع حقيقة أنه علق أيضاً سلباً على مجموعة من الأحاديث مثل صحيح البخاري مما دفعني للإيمان أنه لم يشترك في اعتقاداته فقط مع صوفية إدريس شاه، ولكن أيضاً مع طائفة القرآنيين، (القرآن فقط).

---

<sup>١</sup> أضاف آدم: عبد الله يوسف علي (١٨٧٢ - ١٩٥٣) كان داوودي إنجليزي بوهري (الشيعية الإسماعيلية) من الهند، والذي ترجمته وتعليقاته كانت مليئة بالأخطاء والبدع التي يحملها الباطنيون والعقلانيون والمسلمون الغربيون. مثل ادعائه أن وصف الجنة والنار في القرآن هو مجرد وصف رمزي. وأن اليهود والمسيحيين وأتباع الديانات الأخرى يستحقون الخلاص حتى لو أنهم لا يتبعون نبينا ورسولنا محمد ﷺ.

بعد أن سمعوا عنه. وربما لهذا السبب، فإن ترجمة علي هي أكثر ترجمة للقرآن شعبية في الغرب وفي كل مكان، وهذا أمر مؤسف.

لهذا السبب أود أن أحذر إخواني وأخواتي من أي طبعة لترجمة عبد الله يوسف علي التي تتضمن التعليق الكامل وجميع الملحقات والملاحظات. أما بالنسبة للنسخة المنقحة التي نشرت في المملكة العربية السعودية بعد أول مراجعة لها من قبل لجنة العلماء، فهي أفضل قليلاً لأنه تم حذف كل الملحقات والكثير من التعليقات ومعظم الحواشي، وبالتالي فهي خالية من معظم البدع والأخطاء التي وجدت في النص الأصلي، ولكن أعتقد أن ترجمة الآيات لا زالت تتطلب التحسين من حيث الأسلوب والدقة معاً.

<sup>٢</sup> أضاف آدم: إدريس شاه (١٩٢٤ - ١٩٩٦) كان يعتبر الدجال الذي نال أكبر قدر من الحب والإعجاب من قبل الغرب لأنه أخذ الإسلام بل حتى الديانة خارج الصوفية وحولها إلى علمانية واستقلالية فردية، (شكل من أشكال الحكمة الروحية) (ويكيبيديا). وبالتالي حياكتها على الأذواق والميولات الغربية التي ستجذب بطبيعة الحال للصوفية، دون أي تضحية بالنفس، أو الرغبة في الغنوص، دون تقليد، دون النبي ﷺ، دون القرآن، دون الإسلام، دون الله. (جيمس مور)!

شاه بالمناسبة يقول بفخر أنه سليل أمير الحرب الأفغاني سيء السمعة جان فيشن خان (سيد محمد شاه)، الذي حارب نيابة عن المحتلين البريطانيين ودميتهم شاه شجاع في أول حرب أنجلو أفغانية (١٨٣٩ - ١٨٤٢) وبعدها - بعد الهروب من أفغانستان مع الرؤوس البريطانية - ساعد البريطانيين في سحق التمرد الهندي عام ١٨٧٥ ومما لا يثير الدهشة.. إدريس شاه يعتبر هذا الخائن (الصوفي العظيم)!. وكان شاه أيضاً حفيد آخر نواب لسردانة في ولاية أوتار براديش. (سيد أمجد علي شاه) الذي حصل على لقب (نواب) من قبل البريطانيين، تقديراً منهم لخدماته المقدمة لهم لسنوات من قبل جده جان فيشن خان.



على أية حال، لو أنه كان مسلماً في يوم من الأيام، لا أعتقد أنه كذلك منذ أصبحت مسلماً، سألته يوماً خلال مناقشة - أو مناظرة- عن الطريقة التي أفهم فيها وأطبق فيها الإسلام؟ نوع من الاستفزاز (التحدي) له، وأتذكر أن جوابه كان شيئاً من هذا القبيل (أنا كنت مسلماً ولكن لم أكن مسلماً مثلك)، مرة أخرى رد غامض مما يشير إلى أنه لم يعد يريد أن يعرف نفسه كمسلم، إن كان فعل ذلك منذ أول يوم. والاقتباس عنه في الإعلام بخصوصه وخصوص عائلته أنهم (مسيحيون موحدون) يبدو أنه كشف ذلك، والله أعلم.

#### انبعاث: وماذا عن والدتك؟ ما كانت معتقداتها؟

**آدم:** أعتقد أن والدتي كانت حتى أقل ميولاً نحو الإسلام من والدي، وأكثر انحرافاً للمسيحية، أتذكر أنها كانت تأخذنا للتجمعات والأنشطة التي تنظمها مجموعة دعم التعليم المنزلي وكانت هذه اللقاءات بمثابة واجب ديني صريح نظراً لأن معظم المعلمين في المنزل في المنطقة كانوا مسيحيين ملتزمين، وغالباً بانتكوستل<sup>١</sup>، كانت تأخذنا أحياناً إلى بعض الكنائس التي يحضر فيها الجيران، وأذكر أن ذلك حصل على الأقل في مناسبة واحدة. بالمشاركة في مسرحية مهد عيد الميلاد التي تقيمها جماعة الكنيسة. على الرغم أن عائلتنا عموماً لم تحتفل بعيد الميلاد (الكريسماس) أو أي عطلة أخرى بهذا الخصوص، ويبدو لي أن أمي كانت أكثر ميولاً للمسيحية.

**انبعاث: لماذا في نظرك - يحمل والداك وخصوصاً والدك هذا المزيج وكثرة المناهج المتبعة في الدين؟**  
**آدم:** أنا أعتقد أن هذا له علاقة (على الأقل جزئياً) مع الجيل الذي ينتمي إليه والدي، وحركة الثقافة المضادة في الستينات والسبعينات، التي أنتجت الهيببيين وأمثالهم، والذين يعرفون -من بين جوانب أخرى للثقافة الغالبة- بكرههم للديانات المنظمة والذي أدى لزيادة عدد ما نسميه (الديانات الجديدة).

الحركات التي وجهت عناصر ما يسمى الأديان "الشرقية" والفلسفات مثل الإسلام والتصوف، باعتبارها شكلاً من أشكال التمرد ضد الوضع الراهن، أنا أعتقد أن والدي يشارك العديد من الأفكار والقيم لهذه الحركة، (دون نمط حياة الخلاعة للعديد من أتباعها، أسارع للإضافة) وكان لديه كراهية واضحة لمعظم أنواع المؤسسات والمنظمات.

**انبعاث: دعنا نلخص قصة بحثك عن الحقيقة، قبل أن تبدأ بدراسة الإسلام، ماكان الإنطباع العام لديك عن الإسلام والمسلمين؟**

<sup>١</sup> بانتكوستل: من الاتصال بـ أو تكوين أي كيان ديني مسيحي الذي يمهّد للفرد تجارب الشخص مع النعمة، والمواهب الروحية، (كالشفاء بالإيمان والخطاب الأجوف) عبادة التعبير، والتبشير الملائكي (قاموس مريم وابستر كوليجيات) (Merriam-Webster Collegiate Dictionary).

"عند المسيحيين يستعمل للتعميد في الروح القدس، بإقراره بالحديث باللسان، النبوة، العلاج، وطرد الأرواح الشريرة" (قاموس أكسفورد الأنجليزي كونسيز). (Dictionary Concise Oxford English).

**آدم:** كنت قد عرفت المسلمين في سن مبكرة، نظرا أن والدائي كان لديهما العديد من الصداقات مع عائلات مسلمة، من بينها عرب وباكستانيين وأمريكيين، أذكر أنهم كانوا أناس لطفاء وليس أبدا كما يصورهم الإعلام الأمريكي كأصدقاء بلا قلب (شياطين)، ولكن هؤلاء الناس كانوا فقط خلال السنوات الأولى من حياتي وتلاشوا جميعا قبل منتصف إلى أواخر الثمانينات.

بقدر الانطباع والمعرفة بالإسلام ما كانت تعنيني بقدر ما كانت غامضة للغاية. كل ما قرأته ربما عن الإسلام كان بعض كتب الأطفال حول بداية نبوة محمد ﷺ، التي كان يعطينا إياها - إن لم تخني الذاكرة - الرجل الذي كان يبيع في متجر اللحم الحلال الذي كان يبيعه والدي اللحوم، رجل يدعى ستار - والذي بالمناسبة كنت التقيته صدفة بضع سنوات قبل أن أصبح مسلما - عرفته وعرفته بنفسه وهو يذكرني ويذكر والدي جيدا، كان اجتماعا سعيدا لا بأس به. ولكن بصفة عامة لم يكن لدي الكثير ما يدفعني للنظر في الإسلام.

**انبعاث:** إذن كيف ومتى تحولت إلى الإسلام؟.

**آدم:** كما سبق وأن قلت، تمكنت من الوصول إلى كثير من مصادر المعلومات حين كنت أعيش مع جدي وجدتي.. وحين بدأت باستعمال هذه المصادر لدراسة ومقارنة الأديان، وصلت في نهاية المطاف إلى استنتاج أن الإسلام كان الدين الحق، وأن محمدا ﷺ كان وفاء لنبوءات الأنبياء ورسالته تتويجا لرسائل جميع الرسل من قبله.

**انبعاث:** هل لك أن تصف اللحظة التي أدركت فيها أنك أخيرا اكتشفت الحقيقة التي كنت تبحث عنها منذ زمن طويل؟

آدم: مرة أخرى، فإنه من الصعب بالنسبة لي تحديد لحظة نقطة التحول، ولكنني أتذكر أنني كنت أقرأ بعض أعمال الدعوة على الأنترنت، والتي حقا ساعدتني لإقناع نفسي، والتي تناولت مواضيع كاللاعقلانية والطبيعة التي لا أساس لها لمذاهب المسيحية، وأخطاء وتناقضات الإنجيل (والتي كانت تتناسب مع تلك التي أعرفها مسبقا)، العقلانية والبساطة في العقيدة الإسلامية، والإعجاز العلمي.<sup>١</sup> لا بد أنني قرأت بعض كتيبات أحمد

---

<sup>١</sup> يضيف آدم: أعلم أن هناك من لديه تحفظات حول هذا النوع من الدراسة، (الإعجاز العلمي، أو الإعجاز العلمي في القرآن) وأوافق أن بعض الدعوات تشمل بعض الآيات أو الأحاديث التي تتبع، تفسيرها أو ارتكازها على العلم الحديث يشوهها تشويهها صريحا في أسوأ الأحوال، ولكن مع الجميع، أعتقد أنه من المهم عدم إهمال أو التخلي عن هذه المواضيع كلها مرة واحدة على شرط أن الذين يتكلمون أو يكتبون عنها أن يكون لديهم معرفة كافية من كل من العلوم الشرعية والعلوم الطبيعية وليسوا متحدثين من باب أفق التحدي لأنه هناك حاجة لمناقشة القرآن والعلم الحديث لا سيما حين تشارك في الدعوة الموجهة في الغرب، الذي تفقده ثقافة العلمانية السائدة، اللادينية والمادية الاعتقاد، التي تؤمن بأن جميع الديانات لا تتفق مع الاكتشافات

ديدات كذلك، وأتذكر أيضا بالإعتماد على الأنترنت كتابا طويلا ومفصلا عن نبوءات الكتاب المقدس حول محمد ﷺ لشخص اسمه مشعل، هذا الكتاب كان له تأثيرا كبيرا علي، وأعتقد لم يمضي بعدها وقت طويل حتى أعلنت الشهادتين.

### انبعاث: وكيف فعلت ذلك؟

**آدم:** بالحديث مباشرة، تصبح مسلما بالنطق بالشهادتين حتى إن لم يكن أي أحد بجانبك ليسمعك، إعلانها في المبدأ ليس شرطا مسبقا للإسلام حتى يكون صحيحا، وحتى تكون مسلما أمام الله، الإسلام ليس مثل صناعة الإنسان أو الديانات المغشوشة، التي لها مراسم بداية متقنة ورسمية يترأسها الكهنة والحاخامات، لذلك حالما يصل أحدهم لإدراك أن الإسلام هو الدين الحق وأن جميع الأديان الأخرى اليوم إما كاذبة أو ملغاة لا بد له من إعلان الحق في ذلك الحين وأنه لا إله يستحق العبادة إلا الله وأن محمدا رسول الله (من صميم قلبه وعن اقتناع كامل، ويفضل أن يكون باللغة العربية أيضا إن أمكن ذلك). لأن الموت يأتي فجأة وبشكل غير متوقع، ولا أحد يعلم متى قد يحين وقته، ثم بعد ذلك، هو ملتزم بأداء واجباته الإسلامية لأنها تأتي لوحدها، وينصح أن يذهب ويبحث عن بعض المسلمين الذين يمكنهم تعليمه ما يخص دينه، حتى يمكن تمييزه كمسلم. هذه إذن الطريقة المثالية بالنسبة لي للتحويل إلى الإسلام، ولكن نظرا لجهلي، أو ربما بسبب بعض المعلومات الخاطئة التي كنت قرأتها، اعتقدت أنه علي الذهاب إلى المسجد أو مركز إسلامي حتى يتسنى للناس هناك أن يجعلوني مسلما. في الحقيقة اعتقدت أنه علي أن أتعلم أولا الصلاة (الفريضة) وطريقة أدائها وغيرها من الالتزامات قبل أن أصبح مسلما، وهو أمر مثير للسخرية بطبيعة الحال، ولكن المشكلة هي أنني لم أكن أعرف أين يقع أقرب مركز إسلامي بالنسبة لي. وحيائي - أو شيطاني - كان يمنعني من أن أستعمل الهاتف وأتصل بالرقم في الدليل لأسأل عن العنوان. لذلك استمرت هذه الحالة من الجمود والتردد لبضعة أسابيع حتى سألت شخصا كنت أعتقد أنه يعرف، إنه والدي. وبهذا عرفت كيف أصل إلى الجمعية الإسلامية في مقاطعة أورانج في غاردن غروف، التي كانت تبعد مدة ساعة عن مكان سكني.

### انبعاث: إذن ذهبت أخيرا إلى المركز الإسلامي. ثم ماذا حدث؟

**آدم:** شيطاني سارع! حالما وصلت إلى المركز ورأيت كل الناس يخرجون من المسجد، كان يوم الجمعة وانتهى المصلون من صلاتهم للتو - تجمدت قدماي ورجعت إلى البيت دون أن أضع قدمي داخل أبواب المركز أو الحديث مع أي شخص! ومع ذلك بعد ٥ أيام، يوم الأربعاء استعدت الشجاعة للعودة، وهكذا مشيت إلى مكتب مدير المركز الإسلامي وقلت لسكرتيه أريد أن أصبح مسلما. ولكن بدلا من أن يجعلني أعلن الشهادتين. قال لي إرجع يوم الجمعة حتى أتمكن من إعلان الشهادة أمام المصلين في الجمعة.

---

العملية الحديثة. على أقل تقدير فإن القرآن على عكس الإنجيل، لا يحتوي أي شيء لا يمكن التوفيق بينه وبين ما ثبت من حقائق علمية ملموسة. وكذلك مع النظريات العلمية المفتوحة للنقاش والمراجعة، والله أعلم.

نقطة أخرى للشيطان، ولكن الحمد لله، خسر بطبيعة الحال الشيطان الجولة، وعدت بعد يومين لإعلان الشهادة على الورق وأمام الجماعة على حد سواء.

**انبعاث:** لقد سبق وأن ذكرت ردة فعل والدك لتحولك، ولكن بصفة عامة كيف تعاملت عائلتك وأصدقائك مع تحولك؟ هل كانت الفترة الأولى بعد تحولك صعبة بالنسبة لك؟ أو هل وجدت الدعم من المجتمع المسلم؟

**آدم:** بشكل عام، عائلتي متسامحة ومنفتحة كثيرا، وتفاعلهم كان يعكس طبيعة المقاربة اللاتصادمية. بعضهم فسر اعتناقي للإسلام وطريقة ثيابي التي كنت أرديها غير الاعتيادية بأنها مجرد مرحلة مراهقة. وأتني سأكبر سريعا وأخرج منها.. وقد أخبروني بذلك بشكل علني كثيرا.. بخلاف المناقشات المتحركة من حين إلى حين، في قضايا الديانة لم أجد صعوبات تستحق الذكر بيني وبين أسرتي، الحجة الحقيقية الوحيدة التي أستطيع أن أتذكرها هي حين قررت أن أرحل إلى بيت جدي وجدتي، لأسكن بالقرب من المسجد، والتي أعترض عليها والدائي لأن عمري كان ١٧ سنة فقط حينها، ولم أبلغ السن القانونية، ما يعني أن والدائي كانا قانونيا مسؤولين عني وعن تصرفاتي، لذلك أوقفوني، وحين قمت بالإصرار يبدو أنني ذكرتهم أن الإسلام يأمر بطاعة الوالدين.

ثم جاء الوقت الذي طلب مني جدي أن أحمل علب البيرة من الخزانة لبعض الضيوف، فرفضت، مما جعله يغضب علي، ولكن ما عدا ذلك، لم يكن هناك مشاكل حقيقية مع عائلتي.

أما بالنسبة لأصدقائي ... حسنا، كما قلت في وقت سابق لم يكن لدي حقا الكثير من الأصدقاء أو الكثير من الحياة الإجتماعية قبل الإسلام فلم تكن تلك حقا قضية، معارفي خارج العائلة كانوا فقط عدة زملاء تشاطرت معهم اهتمامات الموسيقى والذين قد أكلهم أحيانا عن طريق الهاتف.

التحدي الرئيسي الذي واجهته بعد اعتناق الإسلام كان أن أي مسلم ملاحظ في الغرب، كيف تعيش وتحافظ على إسلامك في ثقافة مضادة تماما للقيم والمبادئ والفرائض التي في دينك، ثقافة يكون فيها الحلال حراما وأين تعتبر عقيدتك وهويتك تخلفا وإرهابا، وأي شيء آخر هو التقدم والنور.

وثمة مسألة أخرى واجهتها كانت الشكوك والمفاهيم الخاطئة التي أثرت من قبل أعداء الإسلام مثل المستشرقين والمبشرين المسيحيين الجدليين والمدافعين، وكانت هناك فترة كان لحجج بعضهم وزن كبير بالنسبة لي. ولكن بفضل الله استطعت العثور على ردود قوية ومفصلة على شبكة الأنترنت التي تعرض الأخطاء الفاضحة والمغالطات والأكاذيب، التي يعتمد عليها هؤلاء المزورون والمنافقون.

**انبعاث:** هل تنصح بأي مواقع معينة التي قد تكون ذات فائدة لأولئك الذين يبحثون عن مثل هذه التفنيدات؟

**آدم:** أحد المواقع المتميزة وجدته من خلال بحثي هو موقع يسمى التوعية الإسلامية ([www.islamic-awareness.org](http://www.islamic-awareness.org))، والذي تخصص في تعليم وتثقيف شامل لبعض أبرز الأساطير والحجج والأفكار الخاطئة التي طرحها المبشرون المسيحيون والمستشرقون، جزى الله خيرا الذين يقفون وراء هذا الموقع لجهودهم ووفقهم باستمرار في هذا المسعى الهام، لكنني أسارع لإضافة تنويه مهم: وهو أن هذا الموقع ومن يقف خلفه ليس لهم أية علاقة بالقاعدة، حتى لا يساء فهم توصياتي من قبل القوى المعادية كدليل على علاقة تنظيمية أو أيديولوجية.

**انبعاث:** قبل أن ننقل من هذا هل لديك أية رسالة تود أن تقدمها لوالديك أو لعائلتك مرة أخرى في أمريكا؟

**آدم:** أود أن أدعوهم للإسلام، الدين الوحيد المقبول عند الله والطريقة الوحيدة للخلاص في الآخرة. (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز) آل عمران، الآية ١٨٥.

أود أيضا أن يعرفوا أنني لم أقم بأية محاولة للاتصال بهم على مدى السنوات الـ ١٢ الماضية ليس لأنني نسيتهم، بل لأن وضعي الأمني يجعل من الصعب استخدام الهواتف ووسائل مماثلة للاتصال، هذا حقيقة أنني أحسب أنهم لا يودون أن أتصل بهم مباشرة بنفسي، حتى يتجنبوا الاهتمام غير المرغوب فيه أو الزيارات أو المشاحنات من الحكومة الفدرالية.

**انبعاث:** عندما اعتنقت الإسلام، كيف تم استقبالك من قبل المجتمع المسلم؟

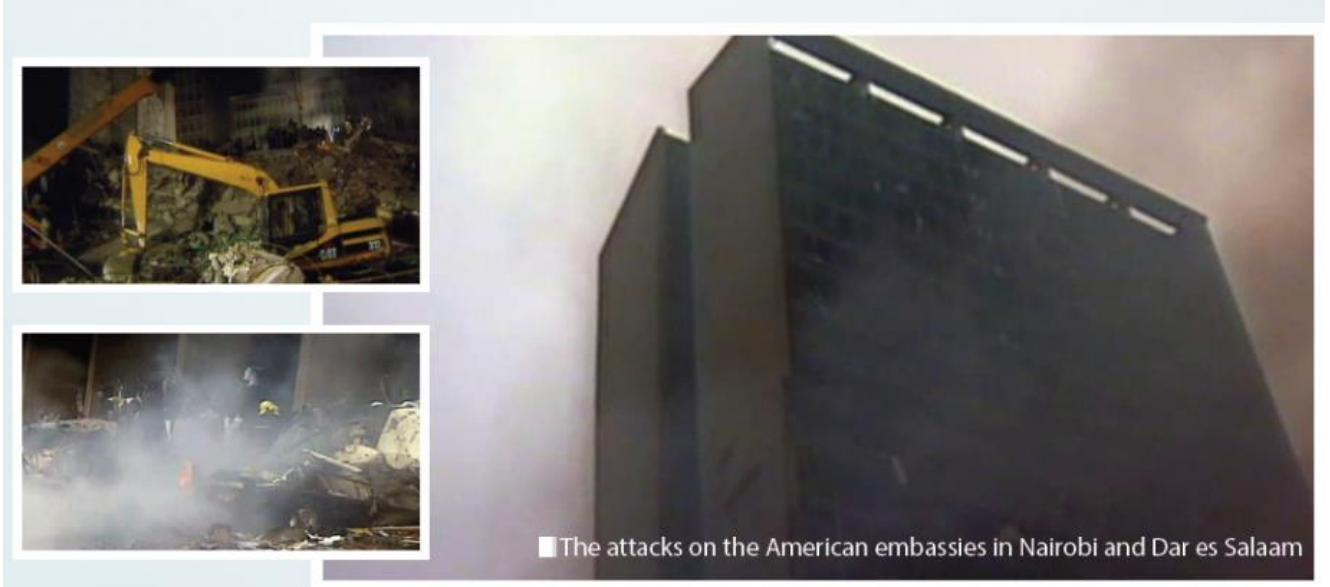
**آدم:** بأذرع مفتوحة، وكذلك ينتشر في كثير من الأحيان أفكار ومشورة متناقضة، لأنه خلافا لبعض المساجد في أمريكا (خاصة الصغيرة منها) التي يهيمن عليها مذهب واحد أو حركة أو جماعة عرقية، كان هذا خاصا بالمركز الإسلامي (وهو الأكبر في مقاطعة واحدة ومن أهم وأكبر المراكز في الولاية) كان أكثر عالمية وكان يحضره المسلمون من مختلف الخلفيات والمدارس المتنوعة الفكر لدرجة أن هناك حتى عدد قليل من الشيعة بينهم أو من المتزوجين من الشيعة، مثل رئيس مجلس إدارة الجمعية الإسلامية، وأعتقد أن العديد من هذه الجماعات والحركات والإيديولوجيات كانت تتسابق للفت انتباهي وإقناعي بتفوق كل منهم في وجهات نظره. أعتقد أن هذا لم يكن تجربة سيئة في حال كان يريد المرء أن يعد نفسه لساحات الجهاد حيث الكمال والوحدة الكاملة ليست دائما متواجدة. وبالتالي يمكن للمرء أن يجد نفسه في حوار ونقاش مع عدد من مختلف الأفكار ووجهات النظر المتنافسة، دون الإشارة لحجم النقد والمعارضة التي يتلقاها المجاهد من العناصر في بلاده أو في أي مكان آخر الذين يخالفون مفهوم إقامة الجهاد اليوم.

**انبعاث:** ما هي المجموعات الرئيسية النشطة في المسجد؟

**آدم:** حسنا، دعونا نرى ... كانت هناك الحداثيين، العقلانيين، علماء المارينز الذين يبدو كانوا يسيطرون على إدارة وقيادة المسجد، وكان هناك بطبيعة الحال جماعة التبليغ والذين قضيت معهم بعض الوقت في هذا المسجد فضلا عن مساجد أخرى في المنطقة المجاورة، بما في ذلك المسجد الرئيسي في إحدى ضواحي لوس أنجلوس، أين كنت أذهب في بعض الأحيان لحضور الاجتماع الأسبوعي، وقد سافرت مرة حتى إلى ولاية مجاورة لحضور اجتماع سنوي إقليمي، أين كان فيه الإخوان (الإخوان المسلمون) الذين كان لديهم مسجد خاص بهم على بعد نصف ساعة مني، اسمه مسجد الأنصار، كنت أذهب أحيانا إلى هناك أيضا، كان أيضا حزب التحرير، الذي يطلق على الفرع المحلي لهم (كاليفورنيا) (خليفة + كاليفورنيا = خاليفورنيا). والذي يبدو أنه كان يتكون من شخص واحد، أخ فلسطيني اسمه إياد (والذي على عكس الإشاعات ليس لديه البتة أية علاقة بالتحاقي بالمجاهدين، في الحقيقة، لم يحاول ولا مرة حتى أن يجندني، ولا حتى في حربه ناهيك عن تجنيد لي للجهاد!).

كان هناك إخوة جماعة التنوع الإسلامي الذين كانوا ينتسبون لمنظمة عالمية اسمها (إيكنا) (الدائرة الإسلامية لأمريكا الشمالية) كنت اعتدت على حضور التجمعات الأسبوعية للفصول المحلية الصغيرة، في بيوت بعض الإخوة، كان حضورا محدودا من الذين يصنفون أنفسهم (سلفيين)، سواء كانوا من أتباع منهج الشيخ الألباني رحمه الله أو أتباع المؤسسة الدينية السعودية، أو الأتباع المتعصبون لربيع المدخلي وعلي الحلبي وأمثالهم، في حين كانوا محدودي العدد في مقاطعة أورانج. ولكن كان لديهم عدة مساجد وتجمعات خاصة بهم في منطقة لوس أنجلوس، وكنت أحيانا أزور بعض هذه المساجد وخاصة أحد المساجد الصغيرة يدعى مسجد المؤمن، الذي كان يهيمن عليه السود واللاتينيين، وكان يرأسه شيخ اسمه فريد والذي أعتقد أنه كان من أصل دولة الكرايبي، كان هناك مسلمين ليس لديهم أية علاقة مع أي حركة خاصة والذين كانوا يجتذبون بعضهم البعض وفق الأصول العرقية والوطنية، مثل الأفغان والصوماليين. ثم كان هناك عدد قليل من من يمكن أن نسميهم أصحاب ميولات جهادية ولكن في الحقيقة، لا يمكن وصفهم كمجموعة واحدة، بسبب غياب العلاقات التنظيمية، والاختلاف، والتمايز وأحيانا الرؤى المتناقضة، الشيء الوحيد الذي كان مشتركا بينهم هو القرب من الحركة الجهادية - بغض النظر إن كانوا فعلا جزء منها أو لا - ودعمهم للمجاهدين أينما كانوا.





### انبعاث: متى وكيف اهتممت بالجهاد؟

**آدم:** كما قلت، كان هناك عدد من الأفراد في المنطقة، من الذين يميلون إلى الجهاد ويدعمون المجاهدين. وقد توجهت للجهاد من خلال هؤلاء الإخوة - منهم من كان في أماكن مثل أفغانستان والبوسنة والشيستان. هذا التحول للجهاد حدث خلال مدة أشهر بدأت منذ ١٩٩٦ وأستطيع أن أحدد مجموعة من المعالم في هذه الرحلة:

أولاً، كان هناك أخ عزيز، أتمنى أن أذكره ولكنني لن أفصح عن اسمه، هذا الشخص قال لي شيئاً بقي حقاً عالقا في رأسي وكان ذو تأثير عظيم علي. كان هذا الأخ في الواقع في مكانة سلطة أعلى مني في الوظيفة التي كنت فيها، وفي يوم من الأيام عندما ارتكبت خطأ كان يجب أن أوبخ عليه وكنت في الواقع أقاسي توبيخ شخص آخر أعلى مكانة مني في سلسلة الأوامر، فبدلاً من أن يوبخني كان يبتسم لي ويضع يده على كتفي ويقول لي "لا تقلق، ستتعدى هذا المشكل قريباً وستذهب - إن شاء الله - للجهاد في سبيل الله "

لا أدري إن كان الأخ يعني ما يقوله أو أنه كان فقط مجرد تعليق خارج عن الموضوع"

ولكن مهما كان، فإن اقتراحه بقي يدور في رأسي لعدة أشهر وجعلني أفكر بجدية في هذه المسألة.، ربما هو لا يتذكر ما قاله، ولكنني بكل تأكيد أتذكر. وإن كان هذا الأخ سيقراً هذا، فأود أن أعرب عن تقديري وامتناني له، وأيضاً أن أشكره على الاقتراح الذي لو لم أتخذه لما كنت عدت لأفغانستان. وأسأل الله أن يجعل تلك الكلمات وذلك الاقتراح في ميزان حسناته، ويوم القيامة.

المعلم الرئيسي في طريقي للجهاد كان في منتصف إلى أواخر عام ١٩٩٦ من أخ قديم اسمه أبو عائد الفلسطيني (اسمه الحقيقي خليل سيد الديك (الملقب) جوزيف أدامس رحمه الله) والذي كان مخضرمًا في جهاد الأفغان والبوسنة، مهندس كمبيوتر وشخصية نشطة في مجال الإعلام الجهادي، وخاصة في الصوتيات والمرئيات المسجلة للشيخ المجدد للجهاد عبد الله عزام -رحمه الله- والتي جمعها بشق الأنفس وحولها إلى صيغة قيمة حين جاء إلى أمريكا في آخر مرة - كان مواطناً أمريكياً - أحضر معه نسخاً لبعض أشرطة الفيديو التي تعرض مشاهد مميزة من مختلف ساحات الجهاد في جميع أنحاء العالم.

وأحضر معه أيضاً قصصاً لمعسكرات التدريب وحركة طالبان والتي عادت مؤخرًا للسلطة في معظم أفغانستان وكانت تطبق الشريعة بطريقة لم يسبق أن شوهدت في العقود الأخيرة. وعن طريقه في نهاية المطاف سافرت إلى المنطقة الباكستانية الأفغانية وانضمت إلى قافلة الجهاد.

### انبعاث: في النهاية ما الذي حفّزك للانضمام إلى المجاهدين؟

**آدم:** إلى جانب الرغبة في الوفاء بالالتزام بفرض العين، أعتقد أن ما دفعني لذلك أمرين اثنين على وجه التحديد، وهي نفس الأسباب التي يشترك فيها من تحفز للجهاد: الرغبة في المساعدة والدفاع عن المضطهدين من المسلمين المظلومين أينما كانوا، والرغبة في المساعدة في إقامة الدولة الإسلامية، وفي حالتي كان هناك رغبة أيضاً في رؤية حكومة إسلامية - طالبان - وهي تعمل. ناهيك عن إشباع الفضول حول معسكرات التدريب الطبيعة التي كان أبو عائد متبصراً بها رغم الاستجابات المتكررة.

### انبعاث: متى خطرت فكرة الهجرة إلى بلد مسلم لأول مرة في ذهنك؟ وما كان السبب وراء ذلك؟ لماذا اخترت أن تكون الهجرة إلى أفغانستان؟

**آدم:** هذه الفكرة لا بد وأنها خطرت ببالي لمدة أكثر قليلاً من سنة، بعد أن أصبحت مسلماً، أما بالنسبة للسبب، فكان أولاً وقبل كل شيء للصعوبات الأنفة الذكر، والضغط التي تواجه أي مسلم ملتزم في أمريكا. وبصراحة كنت أخشى أنني إن بقيت في أمريكا فإنني سأترك عاجلاً أو آجلاً ديني، وكما تعلم عندما يعرف المرء مثل هذه الخشية تصبح الهجرة فرضاً بإجماع علماء الأمة. أما لماذا اخترت الهجرة لأفغانستان، اعتقد أنني أجبت على هذا السؤال، كان صعود حركة طالبان وإقامتهم لنظام إسلامي هناك. ومع ذلك، أود أن أشير إلى أن المرة الأولى التي ذهبت فيها إلى أفغانستان كانت مجرد زيارة لا أكثر، أو رحلة استكشافية أكثر منها رحلة هجرة. وكانت الهجرة فقط في المرة الثانية حين خرجت بنية واضحة لمغادرة أمريكا بلا رجعة ولأبد.

### انبعاث: كيف تناقضت تجربتك في كونك نشأت في الغرب وأمضيت السنوات الأخيرة في حياتك في العالم الإسلامي؟

**آدم:** هذا سؤال صعب بالنسبة لي لأجيب عليه، ولكن بما أنك قاومت محاولتي لتجنبه وأصررت على أن أجيب عليه، أعتقد أنه ليس لي خيار إلا أن أقتحمه. أعتقد أنه كان عندما بدأت أشب عن الطوق في أمريكا، كنت أعيش في استقرار وفي دولة مستقلة تهيمن على الآخرين لا يهيمن عليها أحد، ولكن اليوم، أعيش في جزء من العالم مهزوز بعدم الاستقرار والاضطراب الاجتماعي نتيجة الهيمنة والتدخل من البلد الذين كنت اسميه (الوطن) والأحزاب المتحالفة معه. في أمريكا في مجتمع وصل بالفعل إلى أوجه، لم يبق هناك مكان إلا النزول إلى الأسفل، ولكن عندما يتعلق الأمر بالعالم الإسلامي يمكن أن تكون الأمور أفضل أو أسوء من ذلك، ونحن نبذل قصارى جهدنا لجعلها أفضل.

**انبعاث:** ما هي نصيحتك لآلاف من الشباب المسلم الذين يتوقون للهجرة إلى أوروبا أو أمريكا لأجل (حياة أفضل)؟

**آدم:** أليس هذا نوع من الأنانية؟ لماذا يجب عليكم أن تفكروا دائما بأنفسكم؟ لماذا لا تتوكلون على الله وتبقوا هنا لمحاولة جعل الحياة أفضل لكم ولرفقائكم المسلمين؟ نصيحتي لهؤلاء الشباب هي التفكير مرة أخرى وليجعلوا أولوياتهم مباشرة، وليدركوا أن المئات أو الآلاف مثلهم قد خاضوا (رحلة العمر) ولكن أعربوا عن أسفهم في نهاية المطاف عندما واجهوا حقيقة الثقافة الغربية الشيطانية وجها لوجه، والحقيقة حول حياة المسلمين في الغرب، ومشاكل لا حصر لها والتحديات التي يواجهونها هناك. والتي لم يكونوا ليواجهونها في أوطانهم.

**انبعاث:** متى بالضبط قمت بزيارة أفغانستان وباكستان لأول مرة؟

**آدم:** في يوليو من عام ١٩٩٧، لزيارة استمرت حوالي ٤ سنوات ونصف الشهر، وتم تقسيمها بالتساوي بين أفغانستان ومدينة بيشاور، والتي كانت في ذلك الوقت لا تزال نقطة العبور الرئيسية للمهاجرين المجاهدين إلى أفغانستان، وكانت تستخدم بشكل كبير للعلاج الطبي وبعض الخدمات اللوجستية الأخرى والدعم.

**انبعاث:** هل واجهتك أي صعوبات في السفر سواء لوجستيا أو من الناحية الأمنية؟

**آدم:** لا، الحمد لله، بسهولة حصلت على فيزا سياحة لباكستان. وجدي أعارني المال لتذكرة الطائرة، وأخذت بنصيحة أبو عائد وأحد الإخوة الآخرين فحلقت لحياتي لأول مرة في حياتي، ولبست سترة وربطة عنق (أيضا والله الحمد للمرة الأولى في حياتي).

ولكنني أدركت لاحقا أن كل هذا التغيير في المظهر لم يكن مهما حقا أو ضروري لشخص مثلي بجواز سفر أمريكي. الصعوبة الوحيدة كانت الرحلة الطويلة من أمريكا، والتي انتهت بعد ٣٦ ساعة مع العديد من محطات الترانزيت للتوقف وتغيير الطائرة، أنا لم أتم طيلة الرحلة، وهذا يعني أنني كنت منهكا للغاية حين هبطت الطائرة إلى بيشاور.

#### انبعاث: بعد الوصول إلى بيشاور كيف سارت الأمور معك؟

**آدم:** لم تكن جيدة جدا، آسف على هذا الإقرار ولكن مباشرة بينما لا زلت في بيشاور وقعت بإصابة التهاب معوي حاد (الجيارديات على وجه الدقة كانت سبب الإلتهاب). ما يعني أنني قضيت أكثر من ثلاثة أرباع الرحلة على ظهري في مختلف دور الضيافة والمستوصفات. وأيضا تطور لدي بسرعة كبيرة نوع من المرض لتغيير الجو (لتغيير البلاد) والذي استمر طيلة الرحلة وأصابني بحالة يائسة للعودة إلى أمريكا في أقرب وقت ممكن، وفي اللحظة التي ركبت فيها الطائرة في مطار بيشاور ندمت على قراري كثيرا وكان الحل في أنني سأرجع إلى هنا في أقرب وقت ممكن، وهذه المرة من أجل الخير.

#### انبعاث: متى حصلت على التدريب العسكري. معظم المجاهدين يصفون الأيام الأولى من التدريب بأنها صعبة بالنسبة لهم؟ كيف كانت بالنسبة لك؟

**آدم:** لقد كانت حقا صعبة. في الحقيقة أنا لم أحصل على أي تدريب جدير بالذكر في رحلتي الأولى ويرجع ذلك أساسا إلى المرض و أيضا لأنني كنت تماما خارج شكلي الطبيعي، (حين وصلت كان وزني حوالي ٢٠٠ باوندا ١٠٠ كغ، وقد خسرت خلال الرحلة حوالي ٢٧ كغ بسبب فقدان السوائل وانعدام الشهية نتيجة الغثيان)، فكان كل ما شاهدته من معسكرات التدريب في رحلتي الأولى، نحو أسبوع في معسكر خلدن في مقاطعة خوست وحوالي ١٠ أيام في معسكر الفاروق - جيهادوال في زاوار كيلبي (أيضا في خوست) والتي كانت ستتعرض للقصف من قبل الأمريكيين بعد سنة من ذلك. ردا على تفجيرات سفارات نيروبي ودار السلام، لذلك فأنا حقا لم أتدرب إلا على ما لا يزيد عن بعض الأسلحة، دون أن أطلق النار من أي منها.



Shaykh Fahd Msalem (right) with another brother moments before his martyrdom

Shaykh Fahd Msalem (Azmarai) was the coordinator of the 1998 Embassy Bombings in Dar es Salam and Nairobi. He later became Al Qa'eda's Head of Military Operations for Pakistan. He can be seen here testing a remotely controlled machine gun and a locally manufactured short range missile at a location near Wana (Jan 1, 2009), just moments before he was targeted by a drone. Among those martyred with him included Shaykh Ahmad Salim Swedan. We ask Allah to grant them the highest stations in Paradise.

**Resurgence:** Adam: Almost everyone who Where did you would come to Afghanistan for

**انبعاث:** كيف بالضبط كنت تستطيع أن تدخل وتخرج من معسكراتهم بهذه السهولة؟ ألم يشك فيك الناس أنك أمريكي مشبوه يظهر التدريب الجهادي ولا يترددون في السماح له بالدخول مثل هذه المواقع الحساسة؟

**آدم:** تقريبا جميع الذين جاءوا أفغانستان للتدريب - أمريكيون أو غيرهم - يكون لديهم ما يسمى التزكية (التبرئة) وبعبارة أخرى، شخص معروف بالنسبة للقائمين على المعسكر، أوصى به وسانده لشخصيته وخلفيته. كان هذا ما يعادل تصريحاً آمناً. وفي حالتي، الشخص الذي قام بتزكيتي كان أبو عائد (رحمه الله) الذي كان مقرباً من الأخ أبو زبيدة (فك الله أسره) أحد المسؤولين عن معسكر خلدن إلى جانب الشهيد (كما نحسبه) شيخ ابن الشيخ الليبي (رحمه الله)، فكانت هذه هي الطريقة التي وصلت بها إلى خلدن. بينما كنت في خلدن والذي كان في ذلك الوقت يعاني من نقص في التمويل مما جعل الأمور أصعب بالنسبة للمدربين، سمعت أحد الإخوة يتحدث مطولاً بشوق عن شيوخ المعسكر، والذين قالوا أنهم كانوا مزودين بطعام أفضل (ربما علي أن أشير إلى أن الخبز الذي كنا نأكله في خلدن كان أقرب للمرء أن يأكل الخشب على أن يأكله). سألتهم من هو هذا الشيخ؟ وأجابوا: الشيخ أسامة بن لادن. والذي لم يقرع اسمه في ذهني لحظة واحدة، يبدو من الصعب تصديق ذلك اليوم، ولكن في ذلك الوقت الشيخ أسامة لم يكن يعرف على نطاق واسع في أمريكا والغرب. أصبح شهيراً فقط بعد نيروبي ودار السلام. فسألتهم عن الشيخ أسامة ومن يكون بالضبط وأجابوني أنه رجل ثري من بلاد الحرمين كرس حياته وثروته للجهاد.

في أي حال من الأحوال لم يكن لدي أي دافع لحضور معسكر آخر حتى وإن كان أفضل تجهيزاً وبتعام أفضل، كنت أكثر اهتماماً في العودة إلى أمريكا وتجاوز كل هذه المغامرة، وذلك بسبب تغيير الجو (المختلف عن الوطن) الذي ذكرته سابقاً، إلى جانب المرض الجسدي، ولكن ما انتهى عليه الوضع هو حين رجعت إلى بيشاور، النقيت الأخ فهد مسالم (أزمري - أسامة الكيني رحمه الله) والذي كان على وشك السفر إلى الخارج. (كما سيصبح ذلك واضحاً في وقت لاحق حيث ساعد في تنسيق تفجيرات السفارة). حين أعربت للأخ



فهد عن شعوري في أنني لم أكن لمعسكرات التدريب، اقترح علي أن أذهب إلى مناطق خط المواجهة في شمال كابول (المستقرة عموماً) والحصول على تدريبي هناك، والتي تكون أقل تطلباً من المعسكرات. فأخذت باقتراحه وذهبت إلى الجبهة، والتي في ذلك الوقت كانت مباشرة قبل باغرام، وهناك التقيت الشيخ عبد الهادي العراقي (فك الله أسره والشيخ أبو تراب الأردني (رحمه الله ولكن حين علم الشيخ عبد الهادي أنني لم أحصل على أي تدريب جدير بالذكر، قال لي أن لا حاجة لي في الخط الأمامي، حتى أذهب لمعسكر وأحصل على بعض التدريب!

فكانت هذه الطريقة التي أرسلت فيها من جديد إلى خوست، أين كان هناك ٣ معسكرات تدريب للقاعدة، جهادوال (المعسكر التدريبي المركزي و الرئيسي)، الفاروق (معسكر تدريب أساسي) والصديق (معسكر مساعد) والذي لم أزره ولا أدري حقيقة فيما كان يستعمل ربما للدورات الخاصة.. وقد أرسلت إلى معسكر الفاروق، أين كان الأمير أبو عبد الفتاح الليبي ومساعدته أبو سليمان الجزيري (رحمهم الله) والذي لا يجب أن نخلط بينه وبين أبو سليمان الجزيري الملقب أسد الله (رحمه الله)، خبير المتفجرات الذي كان يدير مرفق خلدن في دورونتا بالقرب من جلال آباد. وقد استشهد بضربة طائرة دون طيار أمريكية في وكالة باجور القبلية.

على أية حال، ورغم التسهيلات التي كانت في الواقع أفضل بكثير مما عليه الحال في خلدن، شهدت في الحقيقة العديد من نفس التحديات النفسية والجسدية التي كنت أعاني منها منذ وصلت للمنطقة، وانتهى بي الأمر أن طلبت المغادرة من المخيم بعد حوالي عشرة أيام إلى أسبوعين.



My reply was, "Who is Dr. Ayman al-Zawahiri?" (my standard reply, it seems) which was met with astonished looks and cries of "You don't know Dr. Ayman al-Zawahiri, head of the Egyptian Jihad Group?" So that was how I first heard about Shaykh Ayman al-Zawahiri (may Allah preserve him)!

**انبعاث:** هل هناك أي شيء علق في ذاكرتك خلال وقتك الذي قضيته في الفاروق؟



**آدم:** هناك عدد قليل من الأمور الجديرة بالذكر، أتذكر يوما تم تقديمي عن طريق أحد الإخوة الذين يتحدثون الإنجليزية إلى أخ تم بتر ساقه مؤخرا من فوق الركبة وكان يمشي على عكازين، وقيل لي هذا الأخ أبو دجانة الباشا (ابن زوجة)<sup>١</sup> الدكتور أيمن الظواهري (حفظه الله) وكان ردي عليه: من هو الدكتور أيمن الظواهري؟ (ردي المعهود كما يبدو)، مما قوبل بالدهشة والصراخ: أنت لا تعرف الدكتور أيمن الظواهري أمير جماعة الجهاد المصرية؟ فكانت تلك أول مرة اسمع فيها عن الشيخ أيمن الظواهري حفظه الله. وبعد بضعة أيام تم تقديمي من قبل الشيخ أبو دجانة الباشا بنفسه إلى أخ عربي أشقر الشعر ببشرة فاتحة. والذي حسب ما قيل لي كان يريد تعلم اللغة الإنجليزية، أو تحسين مستوى لغته الإنجليزية. وكان يأمل أن أعلمه، فقلت له أنني لست المعلم الأفضل، وربما لن أكون قادرا على مساعدته. خاصة أن معرفتي للغة العربية كانت ضعيفة جدا في ذلك الوقت، وفي الواقع عبارة ضعيفة جدا غير مناسبة، قل صفر، أو لم تكن لدي أية معرفة باللغة العربية هذا الوصف الصحيح. فمشى بعيدا بخيبة أمل. ولأكون صادقا معكم، كان لدي أيضا ذلك الخوف بداخلي أنه سيستعمل معرفته للغة الإنجليزية للهجرة إلى الغرب من أجل (حياة أفضل) ولم أكن أريد أن أكون طرفا في ذلك. ولكن للمفاجأة اكتشفت بعد ذلك، بعد عودتي لأفغانستان في أواخر ١٩٩٨، أن ذلك الأخ الأشقر كان اسمه أحمد الألماني (الملقب بالألماني) بسبب مظهره، ولكنه كان في الواقع مصرياً، كان هو الشخص الذي نفذ عملية استشهادية على السفارة الأمريكية في دار السلام تنزانيا نسأل الله أن يتقبله.

أمر آخر أتذكره كان قد حصل في يوم الجمعة، والذي كان كالعادة يوم عطلة بدون تدريب، وبالحمد الأدنى من البرامج، أتذكر أنني ذهبت إلى جدول ماء الذي يمر من خلال المعسكر لغسل ملابس وتقريبا لم يكن هناك من أحد آخر هناك غير قليل من الأخوة كانوا فقط يسترخون ويرشون أنفسهم بالماء.. وكان هناك نشيد من خلال مكبر الصوت في المعسكر، فاستطلعت البيئة المحيطة بي، وربما هي المرة الأولى والوحيدة منذ وصولي إلى المنطقة، التي شعرت فيها بشعور الانتماء، هذه الذاكرة بقيت معي وكانت أحد الأسباب التي أقتعني بالعودة في الأخير.



Shaykh Osama bin Laden arriving at a Training Camp in Khost with Shaykh Abu Hafs al Misri (right)

<sup>١</sup> للتصحيح: أبو دجانة الباشا - تقبله الله - هو زوج ابنة الدكتور أيمن الظواهري.

**انبعاث:** أنت رجعت إلى أمريكا، كيف فعلت ذلك، وكم بقيت هناك قبل أن ترجع إلى هنا؟

**آدم:** انتهى بي الأمر أن بقيت في أمريكا مدة عام تقريبا، ومعظم الوقت انفقته في التحضير لرحلة العودة إلى أفغانستان.

**انبعاث:** هل سألك الناس أية أسئلة ، أين كنت؟ ماذا كنت تفعل؟

**آدم:** نعم. أتذكر أن عائلتي سألوني بعض الأسئلة عن ذلك التي تجنبتها بقول أنني كنت في باكستان وأصبحت مريضا وكنتييجة لذلك بقيت في السرير معظم الرحلة، وهو ما لم يكن بعيدا عن الحقيقة. في بعض الأحيان كان من الصعوبة أن أحتفظ برباطة جأشي، مثل حين سأل أبي بطريقة غير مقيدة إن كنت ذهبت إلى أفغانستان! على الرغم من أن هذا السؤال كان بسبب الفضول وليس الشك، ومع ذلك فقد أمسك بي على حين غرة...!

أما بالنسبة لبعض الإخوة الذين عرفتهم في المسجد، شرحت لهم عن غيابي بتقديم قصة إقامتي مع أقاربي في بوسطن أو شيء من هذا القبيل، والذي في الحقيقة لم يكن تصرفا ذكيا قمت به، لأن أي افتراضية تجسس أو مباحث ورائي سوف تكتشف في نهاية المطاف التناقض بين التذاكر التي اشتريتها لباكستان وقصة عائلتي من جهة، وقصة هؤلاء الإخوة من جهة أخرى، والذي سيكون بالتأكيد مثار للشبهات. موضوع آخر للتحقيق والمناقشة كان السبب في نقصان الوزن الدرامي وما نتج عنه من شحوب وضعف. جدي الذي كان يعمل طبيبا عرض علي تشخيصا عالي التدقيق وغير مرحب به، حين تساءل بصوت عالي إذا يمكن أن أكون قد أصبت بعدوى فيروس نقصان المناعة (الإيدز) خلال وجودي في باكستان، وسألني إن كنت استعملت أية إبر غير معقمة أو أعطيت حقنا من قبل الاطباء بطريقة غير معقمة للحقن. ولكن في نهاية المطاف بعد أن أخذني جدي إلى صديقه الطبيب في مستشفى محلي - وبعد أن كلفه مشروعا طبيا كبيرا بأكثر من ١٥٠٠ دولار تكلفة الاختبارات وتشخيص الطبيب والعلاج، أصبح واضحا أن تعبي كان من الجيارديا، وفقر الدم وتضخم الطحال وكلها تعالجت منها بنجاح الله الحمد بعلاج لمدة ٥ أيام من الميترونيدازول وبضعة أشهر من الحديد وحمض الفوليك والفيتامينات والمعادن الأخرى.

**انبعاث:** حدثنا عن شيء مثير للإهتمام خلال العام الذي قضيته في أمريكا.

**آدم:** أحد الأمور التي بقيت عالقة في ذهني هي رؤية التقارير من وسائل الإعلام المختلفة حول الشيخ أسامة بن لادن وإعلانه الحرب ضد أمريكا، مثل مقال في مجلة ريترز دايجست الذي صدر في بداية عام

١٩٩٨ مع صورة للشيخ (بتغييرها وجعل نظرتة تبدو شريرة أو مخيفة) تحت عنوان هذا الرجل يريد أن يقتلك أو شيء من هذا القبيل. عنوان للإثارة.

أحد الأحداث الرئيسية في الحرب ضد أمريكا حدثت بينما كنت فيها، وهي الهجمات على السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام والتي بالطبع حظيت بتغطية كبيرة في وسائل الإعلام والتي أعقبها مباشرة ضربات صواريخ الكروز الأمريكية، على أفغانستان والسودان. أحد التحديات التي كانت بالنسبة لي هي محاولة إثبات أنني مجرد معتدل الاهتمام بالأحداث أمام عائلتي، رغم أنني كنت أنتظر بتلهف أحدث أبسط التفاصيل عن التفجيرات أولا ومن ثم الضربات الصاروخية.

أتذكر أن أحدا من الإخوة الجهاديين جاء وجلسنا معا في سيارته وتمعنا في الخرائط وصور الأقمار الصناعية عن معسكرات زاورا والتي نشرتها أحد الصحف المحلية بعد استهدافه بالضربات.

بالطبع عرفت عدة مباني ومعالم سياحية في الصور، التي أشعرتني بوطني.. أعتقد أن هذه كان أول مرة أشعر فيها حقا بأنني كنت جزء من الحرب بين الإسلام والكفر. عندما سمعت كلينتون - الرئيس الأمريكي - يعلن أن القوات الأمريكية شنت ضربات صاروخية ضد معسكرات يديرها الشيخ أسامة (والذي ينطق اسمه المتخلف في البيت الأبيض بيوساما) أصابني غضب شديد وكنت في الواقع أود أن آخذ مسدس جدي وأفتح النار على بعض المباني الحكومية المحلية (سانتا أنا ، مبنى كاليفورنيا الفدرالي، والمحكمة القضائية على وجه الخصوص) ولكن المسدس لم يكن أكثر من مسدس عيار ٢٢، فقررت بسرعة أن أتوقف عن هذا، والذي كان ربما أفضل، لأنني لو فعلتها كان عدد الإصابات سيكون منخفضا وتأثير العملية ضعيف (على أقل تقدير).

**انبعاث:** بالطبع أنت جمعت المال لرحلة العودة إلى منطقة أفغانستان - باكستان، ماذا يمكنك أن تخبرنا عن هذه الرحلة؟

**آدم:** في ضوء الوضع الأمني المتغير بعد تفجيرات السفارة، قررت أن أسافر إلى باكستان قبل الاجتماع السنوي لجماعة التبليغ في راويندي حين علمت أن سيحضره الكثير من الناس قادمين من جميع أنحاء العالم وقدومي لن يثير أية شكوك، لكن المشكلة كانت في أنه لم يكن لدي أية وسيلة للاتصال بأبو عائد في بيشاور، لأنه انتقل وغير رقم هاتفه، والجهود للحصول على رقمه الجديد كانت على ما يبدو تتحرك ببطء شديد. ولهذا على الأرجح كان علي أن أنتظر حتى أحصل على الرقم ولكن لأنني لم أكن صبوراً وكنت قد اتخذت قراري في السفر قبل الاجتماع، اشتريت تذكرة ذهاب بدون إياب إلى لاهور، بتاريخ انطلاق في أول أسبوع من نوفمبر (تشرين الثاني). وهكذا انتهى بي الأمر في باكستان من دون أية اتصالات أو مكان للإقامة.

### انبعاث: إذن وصلت لاهور، فماذا حدث بعد ذلك؟

**آدم:** على الرغم من أنني وصلت لاهور قبل أن يبدأ اجتماع جماعة التبليغ - ربما يومين أو ٣ أيام قبل أن يبدأ - إلا أنه لم يكن لدي أي خطط في الواقع لحضور الاجتماع، وبدلاً من ذلك قررت الذهاب فوراً إلى إسلام آباد، ومن ثم ربما إلى بيشاور على أمل أن ألتقي بأحد أعرفه فقامت باستئجار سيارة أجرة إلى غاية إسلام آباد من مطار لاهور، وحين وصلت إلى إسلام آباد كنت منهكة للغاية، فوضعتني سائق الأجرة قبالة مدرسة (الكتاتيب الإسلامية)، إين كنت قادراً على أخذ قسط من الراحة والانتعاش.. اليوم التالي أرسلني أصحاب هذه المدرسة إلى مركز التبليغ في روالبندي، أين الجميع كان يتأهب للسفر إلى راويندي. وبطبيعة الحال لم يكن لدي أي خيار آخر سوى أن أذهب معهم، وبهذا انتهى بي الأمر بالعودة من جديد إلى لاهور فقط بعد يومين من مغادرتها. كانت أمتعتي في سيارة إخوة التبليغ في روالبندي، وركبت في أحد الحافلات التي استأجرها مركز التبليغ لهذه المناسبة. ووصلنا إلى راويندي بعد بضع ساعات. سملت جواز سفري إلى المسؤولين عن الاجتماع، ثم أخذوني إلى مركز راويندي المخصص لغير المواطنين الباكستانيين، حيث كان من المقرر أن أبقى فيه حتى نهاية الاجتماع.

### انبعاث: كيف كانت مجريات الاجتماع؟

**آدم:** مرت بشكل هادئ إلى حد ما، تخللها وقفات لأداء الصلاة، ولتناول الوجبات التي كانت مجانية لغير المواطنين الباكستانيين - مع زيارة من الرئيس الباكستاني رفيق طرار، كانت هناك حجج حاجبت بها بعض الإخوة وخاصة (الأمريكيين) حول ممارسات وتفسيرات التبليغ لبعض الآيات القرآنية، والأحاديث، خاصة التي تهتم بالجهاد، ويبدو أن شكوات متكررة تم تقديمها ضدي للمسؤولين عن الاجتماع، والتي تسببت في نهاية المطاف بإرسال موفود منهم أخ كويتي ليقول كلمته لي، لا أتذكر الكثير فحوى المحادثة التي جرت بيننا، ولكن يبدو أن كل ما قلته له قد أَرْضاه (على عكس بعض الإخوة الآخرين الذين التقيتهم لاحقاً في أفغانستان) لأنهم لم يطردوني من المكان، وأعتقد أن الناس الذين قدموا شكواي ضدي إلى الإدارة كانوا يبالغون بعض الشيء، لأن الأخ الكويتي قال لي أنه كان يتوقع أنه سيجد شخصاً غير معقول وغير منطقي - أو عدو كبير - أو شيء من هذا القبيل، ولكنه كان سعيداً أن وجد عكس ما كان يتوقع، وبهذا كنت قادراً على البقاء حتى النهاية.

### انبعاث: ثم عدت إلى إسلام آباد؟

**آدم:** نعم، وفي الواقع كانت هناك قصة مثيرة للإهتمام بخصوص ذلك، في اليوم الأخير للاجتماع، بينما الجميع يجمع ويستعد للمغادرة، التقيت صوماليين كانا طالبين في الجامعة الدولية الإسلامية في إسلام آباد، والذان في حافلات طلاب الجامعة جاءوا لحضور الاجتماع، وحين علم هؤلاء الإخوة الصوماليين أنه لا يوجد

لدي مكان للإقامة، قاموا بدعوتي للبقاء معهم في مكان إقامتهم، فقبلت عرضهم بامتنان كبير وعدت معهم في أحد باصات الجامعة، نزل إقامتهم كان اسمه نزل الكويت، وكان يقع -مثل معظم مجمعات الحرم الجامعي - على خطوات من مارجالا هيلز، بجانب مسجد فيصل الحالي. الآن بالمعنى الدقيق، لا يسمح النزل بإيواء الضيوف، ولكن الإخوة الصوماليين - جزاهم الله خيرا - تجاهلوا هذه القوانين لأجلي لحسن الحظ، أعتقد أنني بقيت معهم حوالي عشرة أيام إلى أسبوعين، خلال فترة إقامتي عرفوني على بعض أصدقائهم الصوماليين من جالية اللاجئين في إسلام آباد وأذكر أنهم دعوني لتناول الطعام في بيوتهم، حيث تعرفت على الوجبات المفضلة الصومالية مثل الأرز مع الموز (أو الموز مع الأرز كما يجب أن يكون الحال).

**انبعاث: أثناء إقامتك في النزل هل كان هناك أي شخص شك فيك أو سألك أسئلة غير مريحة؟**

**آدم:** لا، على الأقل ليس في البداية. وأعتقد أن النزل كان مليئا من الكثير من الناس من مختلف البلدان لهذا لم أجدب الكثير من الإهتمام، على الأقل في الأيام القليلة الأولى، وفي الواقع من بين أولئك الذين كانوا يقيمون في النزل، عرفت شخصا على الأقل كنت قد رأيته في معسكرات الفاروق وجيهادويل، حين زرتها في السنة الماضية. لم أتكلم معه أو أخبر أي شخص آخر ماذا كنت أفعل أو أين كنت سأذهب. ولكن من استضافوني أخبروني أن الناس حول المدينة ربما يعتقدون أنني من الأفغان العرب أو شيء من هذا القبيل، أعتقد كان هذا بضعة أيام قبل أن أغادر.

**انبعاث: وكيف غادرت؟**

**آدم:** منذ وصلت إسلام آباد كنت أتصل في أحد الإخوة في أمريكا تقريبا كل يوم أسأله عما إذا كان قد حصل على رقم هاتف أبو عائد، وفي نهاية المطاف تمكنت من التواصل مع أبو عائد رحمه الله والذي أرسل أخوين باكستانيين اصطحابي من النزل، قالوا لي أنهما من جماعة يرأسها مولانا مسعود أزر الذي كان لا يزال في سجن هندي في ذلك الوقت، وقد اكتشف لاحقا أن أحدهما قام شخصا بتدريب الأخ فهد مسالم (أسامة الكيني رحمه الله) ولكن حين جاءوا لاصطحابي من النزل كان أول شيء قالوه لي: هل أنت مجنون؟ ماذا تفعل هنا؟ هذه المنطقة التي اعتقل فيها رمزي يوسف، وهي منطقة معروف أنها تحت المراقبة المستمرة من قبل وكالات الإستخبارات، وكما يقول المثل، ما لا تعرفه لا يجرك، على كل حال بعد أن أخذوني معهم، أوصلني هؤلاء الإخوة بسلام إلى بيشاور وأبو عائد، ومن هناك إلى أفغانستان عن طريق قطع حدود تورخام.

**انبعاث: لقد أوضحت أن زيارتك الأولى إلى أفغانستان لم تحصل على كثير فيما يخص التدريب، ماذا عن قدومك الثاني؟**

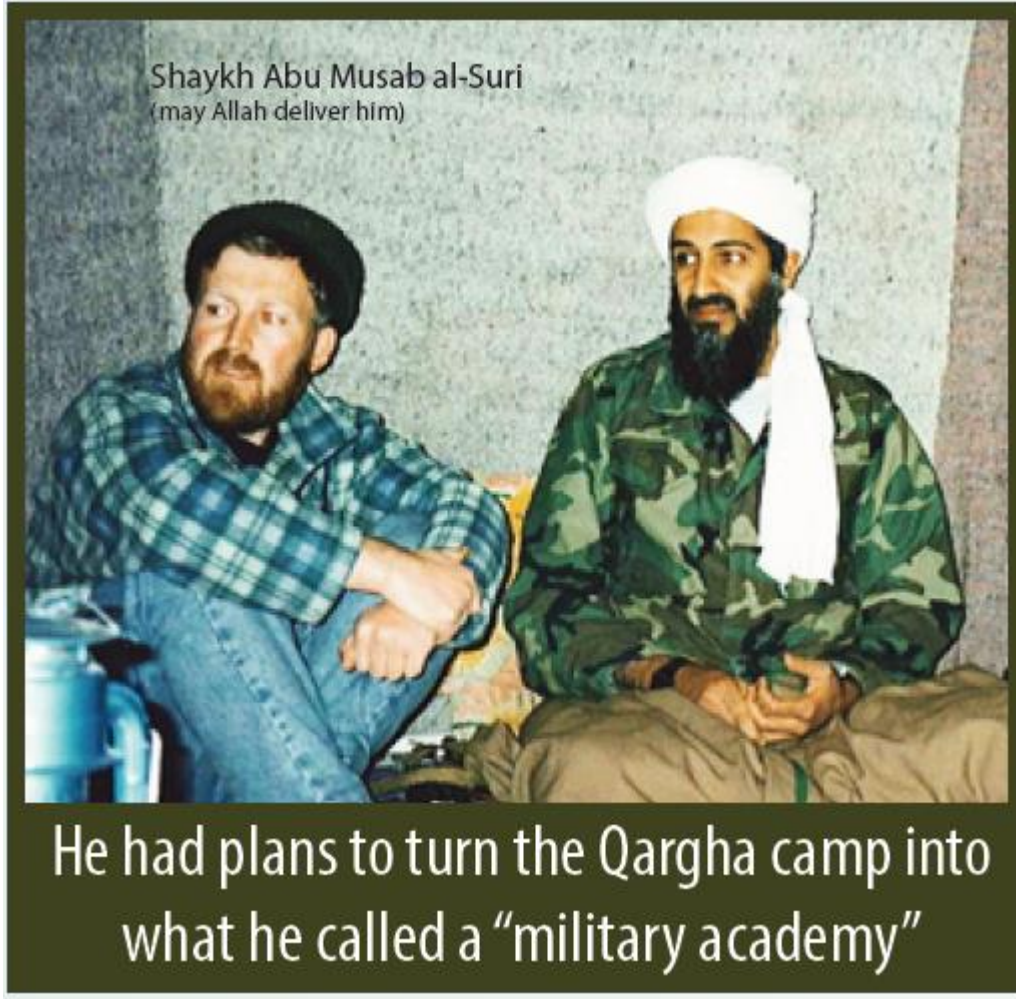
**آدم:** عندما عدت في المرة الثانية كان وضعي قد تحسن من الناحية الجسدية والنفسية على حد سواء وكنت محظوظا أن استطعت أن أحصل على التدريب في عدد من المعسكرات، بما فيها معسكرين في دورونتا (بالقرب من جلال أباد). أين قضيت حوالي شهرين ونصف إلى ثلاثة أشهر من التدريب مع الأستاذ أبو خباب المصري (رحمه الله) والقائد أبو محجن الجزيري من الحزب الإسلامي لقلب الدين حكمتيار، وأيضا بمعسكر خلدن في خوست. والذي أصبح الآن أفضل ماديًا، وأين قضيت حوالي ٣ إلى ٤ أشهر وقد التحقت بمعهد أبو عبد الله المهاجر المصري الشرعي، والذي مثل المعسكر الرئيسي جمع بين التعليم الإسلامي والتدريب العسكري والتربية البدنية، والفرق هناك أن التركيز كان على التعليم الديني وليس العكس، تلقينا دورات في قذائف الهاون والمسدسات من ضمن أشياء أخرى، كان لدينا أيضا مدرب تونسي اسمه موسى كان يخرج بنا نركض أشواطًا في الصباح وكان صبورًا للغاية مع الذين كانوا أقل لياقة بدنية معنا، وضعنا في الأمام حتى نتمكن من ضبط الوتيرة وعلمنا كيف نركض على أقدامنا، كيف نستنشق من أنوفنا ونخرج الزفير من أفواهنا، وكان ناجحًا جدًا في جعلنا على شكل حين نركض صباحًا وقد تم دمج النظام في نهاية المطاف مع المعسكر الرئيسي وكنا في مقدمة المجموعة بفضل الله، مع الأخذ بعين الاعتبار أن مدرب التربية البدنية في المعسكر الرئيسي كان أخ طاجيكي والذي يمكنه أنه يمشي بسرعة عليك أن تواقبه بالعدو، أعتقد أن جميع معسكرات تدريب المجاهدين يجب أن يكون فيها برنامج تربية بدنية خاص للذين لا يتمتعون بلياقة بدنية عالية، أفضل من خلط الضعفاء مع الأقوياء خلال مرحلة التمرين، إنه مثل أن ترمي بشخص لا يعرف السباحة في نهر هائج، تسعة على عشرة من الحالات سيغرق، الأخ الذي لم يكن رياضيًا من قبل سيصاب بالإحباط وسيثبطه هذا عن ممارسة التمرين، فعدم قدرته على مواكبة بقية الفريق يمكن أن يجعله يعتقد أنه لا ينفع أن يكون مجاهدًا ويدفعه للعودة إلى بلده أو أي مكان آخر. جاء منه يعيش حياة الاستسلام والخضوع والإذلال. وأعتقد أيضًا أن ممارسة التمارين الرياضية بشكل عام ينبغي أن يرسمها التشاور مع المدربين الرياضيين المؤهلين، من أجل تجنب أضرار لا داعي لها وإصابات المتدربين في العضلات والأعصاب والمفاصل، والله أعلم.

**انبعاث:** أين ذهبت بعد خلدن؟

**آدم:** بعد وقت قصير من مغادرة خلدن (نظرًا لأنه أغلق) جاء الهجوم الجديد على طالبان في خط المواجهة شمال كابول، فالتحقت جنبا إلى جنب مع بعض الإخوة من خلدن (بما في ذلك معاذ، الأخ المسن لأبو أحمد الكويتي الذي استشهد مع الشيخ أسامة بن لادن رحمهم الله جميعًا) وانضمنا إلى مجموعة الشيخ أبي مصعب السوري فك الله أسره، هذه المجموعة كانت تابعة لوزارة الدفاع للإمارة الإسلامية، وكانت تتمركز في خط المواجهة قرب باغرام حين انضمت إليها، ولأن الشيخ أبو مصعب كان أخذ عهدًا علينا أن لا نغادر مجموعته حتى نكمل مقدارًا محددًا من الوقت معه، انتهى بي الأمر أن بقيت حوالي شهر ونصف معه في صيف ١٩٩٩، وكان وقتي مقسمًا بين منطقة المعركة وقاعدة كارغا العسكرية، حيث كان لديه معسكر



تدريب. وطبعا بسبب الوقت الذي قضيته معه ونائبه الشيخ أبو خالد - رحمه الله شارك في تجربة القتال الفعلي والتي لا زالت محفورة في ذاكرتي-.



**انبعاث: ماهي ذكريات الشيخ أبي مصعب وجماعته التي لا زالت عالقة في ذهنك على وجه الخصوص؟**

**آدم:** أذكر أن الشيخ كان طموحا جدا، وكان لديه الكثير من الأفكار العظيمة، على سبيل المثال كان يخطط كيف يحول معسكر كارغا إلى ما يسمى (أكاديمية عسكرية) ومما يؤسف فإن نقص الموارد والتطورات اللاحقة، حالت بينه وبين رؤية ثمار المشروع.

شيء آخر أتذكره عنه هو أنه كان يطلب من كل عضو في المجموعة أن يصلي ركعتين نافلة في الليل (بين العشاء والفجر) و بينما هو عند خط القتال كنوع من التربية الروحية.

وكذلك كان هناك احترامه الكبير للمذهب الحنفي الذي درسه لعدة سنوات، لدرجة أن الناس كانوا يعتقدون أنه بنفسه حنفي، ولكنه لم يكن كذلك في الواقع.

أيضا كان حين التقيت بالشيخ أبو مصعب، لقائي لأول مرة مع الشيخ عيسى (اسمه الحقيقي مرجان سالم الملقب بعبد الحكيم حسان فك الله أسره) الذي عرفه علينا الشيخ أبو مصعب على أنه المفتي لجماعة الجهاد



المصرية، الشيخ عيسى كان يقضي بعض الوقت مع مجموعتنا رغم أن الشيخ أبو مصعب كان قد أكد أنه لا يسمح له بمرافقتنا إلى المناطق الخطرة حرصاً على سلامته.

هناك العديد من التفاصيل الأخرى والقصص التي يمكنني أن أذكرها، ولكن بصراحة حتى أرويها أحتاج لمقال كامل أو ربما لسلسلة من المقالات، أما بالنسبة لتشكيلة هذه المجموع، فكانت بداية خليطاً من العرب من مختلف البلدان والمناطق (اليمنيين والمصريين والجزائريين والتونسيين والمغاربة..الخ) وكذلك بعض غير العرب غالباً باكستانيين بريطانيو المولد وبنغال وجمايكيين.

في وقت لاحق، بعد أن تركت مجموعته وانضمت للقاعدة لاحظت في زيارة لكارغا أن مجموعته - أو من كان يحضر فصوله ودورات - كانوا أكثرهم عرب من الشام (سوريا ولبنان والأردن وفلسطين).

**انبعاث:** هذا يقودنا إلى السؤال لماذا تركت جماعة الشيخ أبو مصعب ومتى وكيف انضمت إلى القاعدة، وهي منظمة في حرب مع بلدك الأصل؟

**آدم:** حتى نختصر القصة الطويلة، بعد أن أكملت الوقت الذي تعهدت به في البقاء مع الشيخ أبو مصعب فك الله أسره، رجعت إلى باكستان في أواخر صيف ١٩٩ لتجديد جواز سفري، الذي كان على وشك الانتهاء، في السفارة الأمريكية في إسلام آباد.

**انبعاث:** عفوا للمقاطعة، ولكنك قمت بالفعل بالهجرة إلى إمارة أفغانستان الإسلامية، فماذا ستحتاجه من جواز سفر أمريكي؟

**آدم:** كنت قد هاجرت هذا صحيح، ولكن هذا لم يكن يعني بالضرورة أنني لن أحتاج إلى جواز سفر في المستقبل، ليس للعودة للعيش في أمريكا بالطبع، ولكن ربما على سبيل المثال للسفر هنا وهناك، إلى بلد ثالث لبعض الأعمال المتعلقة بالجهاد، وأيضاً أنت لا تعرف ما يخبئه لك المستقبل، قد تعاني الدولة الإسلامية من نكسة وتراجع - كما حصل في أفغانستان والذي قد يضطرك للبحث عن مكان جيد للهجرة، وفي هذه الحالة قد يسهل عليك جداً جواز سفرك الأصلي. واسمحوا لي أن أضيف أن ما يقوم به بعض الإخوة اليوم - بتدمير جوازات سفرهم مباشرة بعد وصولهم إلى أرض الجهاد ليظهروا ولاءهم للإسلام والمسلمين وبراءتهم من القومية الإقليمية والصلات الوطنية - هو خطأ ولده التفاؤل المضلل والحماس، عليك أن لا تتفاجأ حين تعلم أن هناك إخوة قاموا بنفس الأمر في الجهاد الأفغاني الأول ضد روسيا لنفس الأسباب العديدة، وحين لم تسر الأمور كما كانوا يتوقعون، ندموا للأسف لاحقاً على تدمير جوازات سفرهم.

**انبعاث: لكن رجاء اعذرني - ألم تمزق أنت بنفسك جواز سفرك أمام الكاميرا في فيديو عام ٢٠٠٧ عنوانه (دعوة للتدبر والتوبة)؟**

**آدم:** نعم فعلتها، وأنا فخور بذلك، وسأكون سعيدا أن أفعلها مرة أخرى إذا ما أتيحت لي الفرصة! ومع ذلك، أود أن أشير إلى أنني مزقت جواز سفري فقط بعد أن انتهت صلاحيته وأصبحت (هاربا دوليا) والذي يعني أن جواز سفري أصبح لا أكثر ولا أقل من مجرد تذكرة ذهاب بلا إياب إلى السجن.

فتمزيق جواز سفري كان - كما ذكرت في ذلك الوقت - ليس أكثر من لفطة رمزية بدون عواقب سلبية على قدرتي على السفر والانخراط في أنشطة ذات صلة بالجهاد في أجزاء أخرى من العالم، وهناك فرق كبير بين هذا وشخص ليس معروفا - كما نعلم - لدى العدو يمزق جواز سفره لمجرد إثبات ولائه وتأكيد هويته. الله سمانا المسلمون، نعم ولكن مجرد حملك لجواز سفر صادر من قبل حكومة كافرة أو مرتدة لا يجعلك أقل إسلاما !

**انبعاث: نقطة جيدة، لكن فقط بالنسبة للتسجيل، هل تمزيق جواز سفرك على الكاميرا فكرتك أو كان يطلب منك أن تفعل ذلك من قبل شخص آخر؟**

**آدم:** كان فكرتي. في الواقع، حين نقلت المبدأ لأمير مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي، بدا مترددا قليلا في البداية، سواء لأنه كان يعتقد أن مثل هذه الخطوة قد تكون نوعا ما، متشددة جدا، أو لأنه كان يعتقد أن جواز السفر قد يستعمله الإخوة المسؤولون عن إخراج وثائق السفر. ولكنني كنت قادرا على إقناعه أن جواز سفري لا طائل منه الآن وتمزيقه أمام الكاميرا أفضل طريقة للتخلص منه.

**انبعاث: حسنا، ذهبت إلى باكستان في عام ١٩٩٩ لتجديد جواز سفرك، ماذا حدث بعد ذلك؟**

**آدم:** بينما كنت في بيشاور في انتظار أن تنتهي إجراءات تجديد جواز سفري، بقيت كالمعتاد مع أبو عائد في بيته في حياة أباد، كان أبو عائد منزعا مني لأنني شاركت في هجمات الصيف في شمال كابول، (قال لي: كان يمكن أن تكون أسيرا بيد قوات أحمد شاه مسعود). ونصحتني أن التحق بجماعة الشيخ المعروفة بالقاعدة، أفضل من أن أبقى تائها بلا هدف بين مختلف الجماعات والمعسكرات ودور الضيافة، التي كانت منتشرة في جميع أنحاء المشهد الأفغاني.

على الرغم من حقيقة أن أبو عائد بنفسه لم يكن لديه أي انتماء خاص لأي جماعة أو منظمة، إلا أنه كان يرى أنه من الأفضل بالنسبة لي كشاب عديم الخبرة أن أنضم للجماعة الكبيرة والمنظمة تنظيما جيدا، مثل القاعدة، والذي ليس فقط سيرشد طاقاتي وسيستفيد ويستغل مواهبي وقدراتي، ولكن سيساعدني أيضا

ویدعمني إن وقعت في مأزق، مثل في حال إلقاء القبض علي أو اعتقالي، على سبيل المثال، وكان هناك أيضا أخ آخر الذي لديه نفس رأي أبو عائد في الانضمام للقاعدة، وكان هذا الأخ هو الذي سيصحبني إلى كابول ليعرفني على الشيخ أبو محمد المصري حفظه الله، وطبعاً، أعتقد أن الإخوة في القاعدة كانوا يعرفون مسبقاً الكثير عني، نظراً لاتصالاتي سابقاً بهم سواء التي ذكرتها وإضافة إلى حقيقة أن أبو عائد وأبو زبيدة اللذين جئت من خلالها إلى أفغانستان كانا كلاهما معروفين بشكل جيد للإخوة في القاعدة ويثقون بهما، ولكن كما الجميع، لم أزل أعتبر جديداً، والنظام يفرض أن يكون لديك شخص يقدمك للقيادة بدل أن تأتي مباشرة إليهم وتقول: مرحباً أنا أبو صهيب الأمريكي (كنيتي التي كنت أعرف بها آنذاك) وأريد أن أنضم لتنظيمكم!.

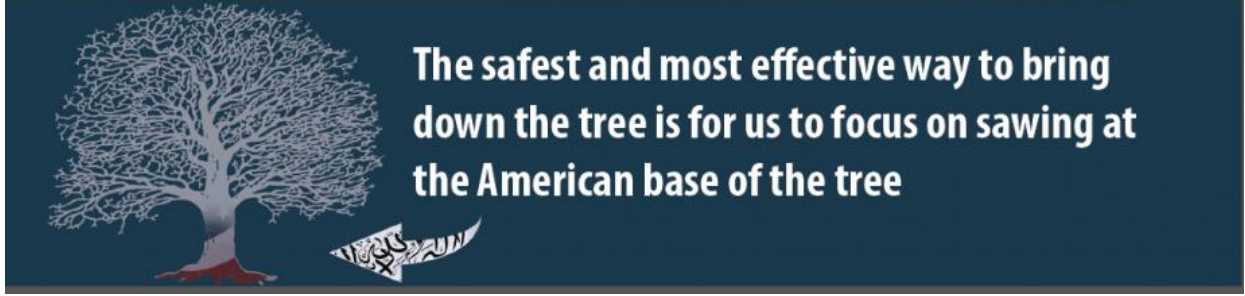
**انبعاث:** لقد ذكرت أن القاعدة كانت تنظيمًا كبيرًا وعلى مستوى من التنظيم بصرف النظر عن الحجم ومستوى النظام للتنظيم، هل كان هناك أي شيء آخر يميز القاعدة عن بقية الجماعات في ذلك الوقت؟

**آدم:** نعم ولكن أود في البداية توضيح ما كنت أعنيه بأنها كانت كبيرة ومنظمة جيداً مقارنة مع بقية الجماعات التي تدرّبت وقاتلت معها إلى ذلك الحين، مثل مجموعة الشيخ أبو مصعب والإخوة في خلدن، لكن ذلك لا يعني أن القاعدة كانت بالضرورة أكبر والأكثر تنظيماً في جماعات المدينة، ربما كانت هناك جماعات أخرى أكبر في الحجم وأفضل تنظيماً، ولكن لم أكن أرغب فيها بسبب تركيز اهتمامها على قضايا محددة إقليمياً.

على سبيل المثال كان لديهم بعض الشروط المعينة للعضوية التي قد لا تتوفر في، فبهذا كانت القاعدة أكثر وأقل خيار مثالي بقدر ما كنت مهتماً. على رأس القائمة أستطيع أن أفكر في عدة أشياء ميّزت (ولا زالت تميّز) القاعدة عن العديد (وليس الكل) من الجماعات:

أولاً: عالمية تأثيرها، وعضويتها: على خلاف بعض الجماعات التي تركز تقريباً بشكل حصري في بلدان أو مناطق معينة، أحياناً يبدو أنها تحدد العضوية في مجموعة فقط من الناس في تلك المنطقة أو البلاد (وينبغي أو أوضح من البداية أنني لست أنتقد هذه الجماعات لهذه السياسات، والتي قد تكون مبررة بشكل جيد، أنا فقط أذكر الحقائق) على سبيل المثال الجماعة الليبية الإسلامية المقاتلة، كانت مهتمة في المقام الأول بمحاربة الطاغوت في ليبيا (القذافي) وبقدر ما كنت أعرف قيادتها بل وحتى أعضائها الأساسيين، كانت تتألف حصراً من الليبيين أو الليبيين في المنفى. وركزت جماعة المصريين في قتال النظام المصري وكانت تتألف من المصريين، كذلك جماعات كشمير أو باكستان التي تقاتل في كشمير وأفغانستان كانت تركز على الجهاد في كشمير والهند وكانت تتألف أساساً من الكشميريين والباكستانيين. الجماعة الكردية كانت مشغولة بالجهاد في كردستان وكان يقودها الأكراد، التركستانيون كانوا مشغولين مع تركستان الشرقية وهكذا، في المقابل القاعدة كان تأسيسها على أساس أنها دائماً إسلامية عالمية، ولم تحدد نفسها أبداً في منطقة أو بلاد معينة. فضلاً عن أنها دائماً لديها رؤى عالمية ووجود في عشرات البلدان حول المنطقة، وكان في

قيادتها - ليس لأذكر رتبا وملفات أعضائها في الصفوف - أناس من مختلف البلدان والمناطق، حجازيين، يمنيين، مصريين، عراقيين، وسوريين، لبنانيين، ليبيين، مغاربة، هنود، بنغال، بلوش، وأنت سمي ما شئت، لا أعتقد أن هناك أي بلد إسلامي أو أناس لم تمثلهم بطريقة أو أخرى القاعدة. والله أعلم.



الشيء الثاني الذي ميز القاعدة - ولا زال يميزها - هو تركيزها على قتال أمريكا، الغرب الصليبي واليهود (العدو البعيد - الكفار الأصليين) خلافا لبعض الجماعات والحركات الأخرى التي قدمت الأولوية في قتال الأنظمة المحلية (العدو القريب - المرتدين).

شهيد الإسلام (كما نحسبه) الشيخ أسامة بن لادن (تقبله الله) في رسالة له إلى الشيخ أبو بصير الوحيشي أمير قاعدة الجهاد في جزيرة العرب - حفظه الله) التي نشرت في وثائق أبود أبات برقم SOCOM-2012-0000016 توضح سياسة الجماعة في هذا الصدد، حيث قال:

أود تذكيركم بالسياسة العامة للقاعدة في المجال العسكري و  
الإعلامي فقد تميزت القاعدة في تركيزها على العدو الأكبر  
الخارجي قبل الداخلي وإن كان الأخير أغلظ كفوفاً إلا أن الأول  
أوضح كفراً كما أنه أعظم ضرراً في هذه المرحلة فأمريكا هي رأس  
الكفر فإذا قطعه الله لم يعص الجناحان كما قال عمر رضي الله عنه  
للهم ميزان عندما استشاره وقال له انصح لي فإنك أعلم بأهل فارس  
قال نعم إن فارس اليوم رأس و جناحان فقال له : فأين الرأس؟ قال  
لهاوند ثم ذكر موضع الجناحين وقال الرأي عندي يا أمير المؤمنين  
أنك إن تقطع الجناحين يهن الرأس فقال عمر كذبت يا عدو الله بل  
أعمد إلى الرأس فأقطعه فإذا قطعه الله لم يعص الجناحين .

ورغم أن هذه السياسة واضحة في أذهان الإخوة الكبار إلا أنه  
ينبغي التذكير بها مكتوبة لجميع الإخوة مع ملاحظة أن هناك أجيال  
جديدة من الشباب انضموا إلى مسيرة الجهاد و لم تتم توعيتهم بهذا  
الأمر مما يؤدي إلى القيام بعمليات فرعية بدلا من التركيز على  
الأصل كما سمعنا في الأخبار من بعض العمليات على قوى الدولة

في مأرب وعتق فعسى أن تكون هناك ضرورة دفعت إليها كالدفاع عن النفس.

وقد سبق أن ضربت مثلاً بخصوص توضيح السياسة العامة للقاعدة في التركيز على أمريكا وهو أن أعداء الأمة اليوم كشجرة خبيثة ساقها أمريكي قطره 50 سم وفروعها كثيرة متفاوتة الأحجام منها دول حلف النيتو وكثير من الأنظمة في المنطقة ونحن نريد إسقاط هذه الشجرة بنشرها في حين أن قوتنا وطاقتنا محدودة فطريقنا السليم والفعال لإسقاطها هو بتركيزنا المنشار على أصلها الأمريكي فلو ركزنا في عمق الساق الأمريكي حتى وصلنا إلى عمق 30 سم تقريباً ثم سنحت لنا فرصة تمكنا من النشر في الفرع البريطاني فلا نفعل مع وجود الإمكانية بأن نجعل النشر في الأصل الأمريكي لأن ذلك تشتيت لجهدنا وطاقتنا ولو بقي النشر في عمق الساق الأمريكي إلى أن يسقط سيسقط الباقون بإذن الله .

ولكم مثال على ذلك الآثار التي ترتبت على قطع المجاهدين في أفغانستان لساق شجرة الروس وسقوط فروعها تبعاً لذلك واحداً

بعد الآخر من اليمن الجنوبي إلى أوروبا الشرقية دون أن نصرف أي جهد على تلك الفروع في ذلك الوقت .

وعليه فكل سهم وكل لغم يمكن أن يتم استهداف الأمريكيين به وهناك غيرهم فينبغي صرفه نحو الأمريكيين دون غيرهم من حلف النيتو فضلاً عن دولهم .

فمثلاً لو ترصدنا للعدو في الطريق بين قندهار وهلمند ومرت عربات للجيش الأفغاني ومجموعة ثانية لحلف النيتو وثالثة للأمريكيين فينبغي التركيز على الثالثة وضربها وإن كان عدد الجنود في العربات الأخرى أكبر .

يستثنى من ذلك ما ينبغي استثنائه كأن تكون قوة من جيش الدولة التي يوجد فيها المجاهدون متوجهة نحو مراكز الإخوة لا في دورية عامة .

وبعبارة أخرى كل عمل للدفاع المباشر عن الجماعة المجاهدة في تلك الدولة ضد القوى المحلية للمحافظة عليها حتى تقوم بمهمتها الأساسية في هذه المرحلة وهي ضرب المصالح الأمريكية فهي تستثنى من القاعدة العامة .



والمتابع للأحداث يرى أن المرهق والجهد حقيقة بعملياتنا ورسائلنا  
هم الأمريكيون وخاصة بعد أحداث الحادي عشر فينبغي زيادة  
الضغط عليهم إلى أن يحصل توازن في الرعب وتصبح تكلفة الحرب  
والاحتلال والهيمنة على بلادنا أكبر من فوائدها عليهم ويصلوا إلى  
حالة من الإجهاد تدفعهم إلى الرضوخ والانسحاب من بلادنا  
وإيقاف الدعم عن اليهود .

للأسف، فإن هذه السياسة الاستراتيجية كانت - ولا تزال - يُنظر إليها من قبل الجماعات والحركات الأخرى  
انحرافاً عن درب الجهاد و"المنهجية الصحيحة" وتستخدم كباب للنقد وإدانة القاعدة.

على الرغم من أن القضية هي في الأساس استراتيجية وتكتيكات وأولويات واحدة، وليس الخلاف حول  
الطبيعة الإلزامية لقتال الأنظمة المرتدة. في هذا الصدد يقول الشيخ أسامة في الإصدار الذي نشر مؤخراً  
بعنوان (بشريات) في إجابة على سؤال عن الجماعات، التي تفضل التركيز على العدو القريب.

"هو كما ذكرت تضرب الرأس تجيك الرجل والأيدي وكل شيء يأتيك، أخطبوط رأسه صليبي صهيوني أمريكي  
إسرائيلي، فبعض الناس يرون أن من المفيد ضرب أذرع الأخطبوط فضربها طيب ومفيد ولكن عدد طلقاتنا  
قليل بالنسبة لحجم الكفر العالمي ولعدد طلقاته وأسلحته، فطالما عدد الشباب قليل وإمكاناتنا قليلة لما  
تضرب في الرأس تختصر الأمور، فهم باجتهادهم هذا مأجورون، هم يؤجرون على اجتهادهم وعلى عملهم،  
لكن من فقها نحن نرى أنه ينبغي أن نضرب الآكد، والأهم الرأس، فهذا اعتقادنا على كل حال وهي مسائل  
اجتهادية تضرب الأمريكي أول والا حسني مبارك أول والا الثاني والا الثالث؟ هذي مسائل اجتهادية، اجتهادنا  
قادنا إلى أننا نضرب في الأول رأس الكفر وأئمة الكفر تمشياً مع النصوص، والله أعلم".

وأود أن أذكر أنه عندما يتحدث الشيخ أسامة أن السياسة وفق النصوص، هو يقصد النصوص من السنة  
النبوية، مثل التبادل المذكور بكثرة بين عمر (رضي الله عنه) وهرمزان<sup>١</sup>، إلى جانب إصرار أبو بكر (رضي

---

<sup>١</sup> الهرمزان أو في بعض النسخ الهرمزدان، حسب كتب التاريخ، كان حاكم توستار (شوستار) تحت آخر ملوك الإمبراطورية  
الفارسية الساسانية، يزدجرد ٣، .

الله عنه) على إنفاذ جيش أسامة بن زيد، (رضي الله عنهما) لقتال البيزنطيين حتى في خضم الردة التي كانت في شبه الجزيرة العربية بعد رحيل رسول الله ﷺ. هو يتحدث أيضا عن الأدلة في القرآن، مثل قول الله تعالى: (فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون) التوبة ١٢.

الأمر الثالث الذي يميز القاعدة هو افتقارها لعقد مكتوب أو منهج على كل عضو مرشح أن يوافق عليه قبل الانضمام، خلافا لبعض الجماعات التي لديها شروطا صارمة للحصول على العضوية مما قد يؤدي إلى استبعاد العديد من الأشخاص لعدم تحصيلهم الحد الأدنى كما لو أن الجهاد حكر على النخبة. من ناحية أخرى تحاول القاعدة أن تكون أكثر انفتاحا في قبول الأعضاء حتى وإن لم يوافقوا القيادة على جميع مواقفها، طالما أنهم مسلمون تم فحص سجلاتهم الأمنية ولا يعرف عنهم بأنهم أصحاب بدعة كبيرة، أو أصحاب سوابق إجرامية.

أنا مع هذا الأمر، فهو الأنسب للاستفادة من قدرات الأمة لحشد المسلمين لمحاربة أعدائهم واستعادة النظام الإسلامي، من ناحية أخرى حين تحصر العضوية في جماعتك لأولئك الذين يوافقونك في كل تفصيلات الفقه والعقيدة، أعتقد أنك ستكون مذنبا في غلق الأبواب التي تركها الله مفتوحة، وتعزل نفسك وتعزل الجهاد والمجاهدين عن كافة الأمة. الله لم يحصر الجهاد في أشخاص يتبعون فقها معينا أو مذهباً معيناً. على العكس من ذلك فقد فرض الله الجهاد على الأمة بأسرها حتى المخطئين (المذنبين) فيها.. فماذا عن أولئك الذين يتبعون مذهباً يختلف عن مذهبك.. أو هم على نفس مذهبك ولكن يختلفون معك على عدد قليل من النقاط البسيطة الفقهية، أو العقيدية؟

كيف يمكنك تحويلهم بعيدا إن لم يغيروا آراءهم ومواقفهم في المسائل التي هي مفتوحة للنقاش والحديث - وفي معظم الأحيان لديها تأثير ضئيل أو لا تأثير على العمليات اليومية - طالما الشخص يتفق مع مبدأ العمل وسياسة جماعتك وهو مستعد للاستماع وطاعة الأمير إلا في ما ليس في طاعة الله. فلماذا يجب منعه من الانضمام إليك؟

وأود أن أشير إلى أنني لا أتحدث هنا عن قضية جواز أو عدم جواز ولكن من جانب ما هو الأنسب للأمة وما هو الأفضل لمصلحة الأمة.

---

رُوي أنه اعتنق الإسلام، وبعض الأقوال تقول بعد أن أسره المسلمون. ويقال أنه بعد ذلك تأمر مع جفينة (المسيحي) وأبو لؤلؤة المجوسي (من الزرادشتية). لاغتيال عمر (رضي الله عنه وأنه هو من زود أبو لؤلؤة بالسلاح الذي استعمله في طعن عمر). ويروى أن هرمان قتل انتقاما من قبل أحد أبناء عمر رضي الله عنه، والله أعلم بصحة هذه الروايات.

الشيء المميّزة الرابع للقاعدة، هو اعترافها بأهمية الحاضنة الشعبية للمجاهدين وكسب وحفظ الدعم الشعبي للجماهير المسلمة (في حين تعتمد على الله دائما) خلافا لبعض الجماعات التي ترفض أو تقلل من مفهوم الحفاظ على حد أدنى من الحاضنة الشعبية ويعتبرونه مغالطة أو حتى شرك (والعياذ بالله).

الأمر الخامس الذي يميزها هو علاقتها الوثيقة مع إمارة أفغانستان الإسلامية، على عكس الآخرين - كأشخاص في أغلب الأحوال فضلا عن الجماعات - الذين كانت مواقفهم غامضة اتجاه الإمارة إن لم تكن عدائية بصراح تجاهها. إلى درجة أن هناك عناصر تعتبر الإمارة خارج دائرة الإسلام. سواء بسبب تحزب تلك العناصر وولائهم المتعصب لفصيل أفغاني منافس أو بسبب فهم منحرف لديهم عن الإسلام وتطبيقهم بشدة مبدأ التكفير.

والمفارقة أن هؤلاء التكفيريين كانوا قد جاءوا إلى أفغانستان للتدريب - أو أجبروا على القدوم إلى أفغانستان بعد أن طردوا من بيوتهم في بيشاور ووكالة خيبر القبلية من قبل حكومة نواز شريف - لقد استقبلتهم الإمارة بترحيب حار وأحيانا يوفرون لهم الحرية والتسهيلات. على الأرجح بسبب أن الإمارة لم تكن على علم بآرائهم المنحرفة. ولكن الحمد لله هؤلاء المتشددون كانوا دائما قلة بشكل نسبي في هذه المنطقة من العالم، ولم يكونوا أبدا منظمين بشكل جيد. والحمد لله.



**انبعاث: ماذا تقصد بالضبط عندما تقول "تكفيري"؟**

**آدم:** التكفيري هو شخص ذهب إلى أبعد من حدود الشريعة من حيث تطبيقه لمبدأ التكفير وتبنى هذا الإفراط والتطرف كمنهج يتبعه، مما يجعل منه السمة المميزة. وبعبارة أخرى، نحن لا نتحدث عن شخص ما وقع في بعض الأخطاء في هذا الصدد؛ نحن نتحدث عن الشخص الذي يعيش ويتنفس التكفير غير المنظم.

**انبعاث: هل التكفيري هو نفسه الخارجي؟**

**آدم:** ليس بالضرورة. ويبدو أن معنى "التكفيري" قد يكون أوسع نطاقاً من معنى "الخارجي" الذي قد يشير إلى نوع معين من "التكفيري". ولكن بحال كان أو لم يكن، فهما واحد وعلى صلة إلى حد كبير. وما هو المهم بالنسبة لنا هو أن نعرف أن كلا من التكفير والخارجية هي عقائد منحرفة، يجب علينا أن لا نتعب أبداً من التحذير منها ومكافحتها، بسبب الخطر الذي تشكله على الإسلام والمسلمين عموماً والجهاد والمجاهدين على وجه الخصوص.

**انبعاث:** سنخوض في موضوع التكفير بمزيد من التفاصيل في وقت لاحق (بإذن الله)، ولكن الآن، دعنا نعود إلى اللحظة التي انضمت فيها إلى القاعدة. ماذا حدث عندما أدخلت على فضيلة الشيخ أبو محمد المصري - حفظه الله-؟

**آدم:** على ما أذكر، سألني بعض الأسئلة، ثم سلمني إلى الأخ خالد (وليد بن عطاش) والشيخ أبو الفرج الليبي (فك الله أسره) والذي أخذني على الفور إلى أحد معسكرات التدريب بالقاعدة الرئيسية في ذلك الوقت، والذي يقع في منجم النحاس (مس أيناك) في إقليم لوجار. هناك التحقت مباشرة بدورة صعبة للغاية والتي كانت قد بدأت بالفعل منذ بضعة أيام أو أسابيع.

كان يدرس في هذه الدورة رقيب صعب، معروف باسم صلاح الدين الإيراني والذي قد يكون من البلوش أو كردي أو فارسي تحول من الشيعة - بمساعدة (وهذا ليس بصعب) شقيق تنزاني يدعى أبو قتادة. وكان التركيز على القتال من مسافة قريبة باستخدام تقنيات الفنون القتالية والأسلحة الخفيفة مثل السكاكين والمسدسات. ومما جمعته من الإخوة الآخرين المسجلين في هذا المقرر، كان من المفترض تدريب حراس شخصيين جدد للشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله-. ومع ذلك، وصلت لهذا الاستنتاج لاحقا بعد عامين.

على وجه الدقة كان من المفترض تدريب "الرجال أصحاب العضلات" لعمليات ١١ سبتمبر! والله أعلم.

**انبعاث:** هل انتهت من الدورة؟

**آدم:** لا، وقد رفضني المدرب بعد يومين! وللشهادة، لم أكن الشخص الوحيد الذي طرد من الدورة أو أخرج منها. كما أسلفت، كانت صعبة للغاية. وعلاوة على ذلك، لا أحد في الواقع استطاع الانتهاء من الدورة، لأن الأمر انتهى بوقف الدورة مبكرا بسبب إغلاق المعسكر.

**انبعاث:** ماذا حدث بعد خروجك من الدورة؟

**آدم:** التقيت مع الشيخ أبو محمد في المعسكر، وسألني إذا كنت أرغب في التسجيل في دورة أخرى، بالطبع أقل تطلبا. وبأدب رفضت وطلبت أن يتم إرسالني مرة أخرى إلى كابول. بعد بضعة أيام من الاستجمام في دار الضيافة كارتى باروان، وذهبت إلى الشمال في الخطوط الأمامية في كابول، في كارا باغ، حيث قضيت عدة أسابيع في قاعدة أمامية للقاعدة هناك حتى بدأت الطقس ليصبح أكثر برودة. ثم عدت إلى كابول، وبعد أن حلّ الشتاء بدأ الثلج بالتساقط، طلبت الذهاب إلى قندهار، حيث كنت سمعت أن الجماعة قد افتتحت معهدا للغة العربية ودراسات الشريعة والذي قد يكون مفيدا بالنسبة لي. والأمر الآخر الذي جعلني حريصا على الذهاب إلى قندهار كان الهرب من شدة البرد في كابول! وهكذا في أوائل يناير ٢٠٠٠ سافرت إلى قندهار، والتي ستكون بيتي لل ٢٢ شهرا قادمة.

**انبعاث:** هل قمت بالتسجيل في المعهد كما كان مخططا له؟

**آدم:** نعم. وعلى الفور بدأت دورة العربية التي يدرسها الشيخ أبو يوسف الموريتاني -رحمه الله-، بينما في الوقت نفسه أخذت عددا من الدورات الشرعية الأساسية التي تدرس من قبل عدد من المشايخ، والتي أقامها التنظيم في المقام الأول للإخوة الجدد، قبل بدء التدريب في المعسكر (على الرغم من أن الآخرين يمكنهم أيضا أخذ دورات والعمل). أعتقد أنني حقا استفدت كثيرا من هذه الدورات، على الرغم من طبيعتها الأساسية والتمهيدية.



**انبعاث:** عندما كنت في قندهار، لابد أنك التقيت بالشيخ أسامة بن لادن - رحمه الله -. كيف وجدته؟ أي ذكريات خاصة لك مع الإمام ترغب في مشاركتها مع قرائنا؟

**آدم:** أنا محظوظ لتلبية الشيخ أسامة -رحمه الله- في عدد من المناسبات، وذلك أساسا في لقاءات عابرة تكون لتبادل السلام، والمصافحات والابتسامات، وأحيانا وجبة مشتركة. كانت هناك أيضا مناسبة حين كنت أعمل بصفة مترجم بين الشيخ أسامة ومجموعة من الإخوة الذين جاءوا من باكستان. حضرت عددا من التجمعات والفعاليات في مجمع مطار قندهار (ويعرف أيضا باسم مزارع تارناك)، حيث كان يعيش الشيخ أسامة.

أحد ذكرياتي في تلك التجمعات، هو اليوم الذي التقطت فيه تلك الصور الشهيرة للشيخ أسامة يرتدي الملابس البيضاء ويقوم بإطلاق النار من بندقية كلاشينكوف بجلسة القرفصاء مع حراسه والإخوة الآخرين مصطفىين وراءه (أنا الذي كان على يمين الشيخ وكنت أرتدي عمامة بيضاء وقميصا أخضر طويلا وحذاء أسودا ويدياي مجموعة إلى الخلف).

أتذكر أن الشيخ أطلق عددا من الطلقات على الهدف، الذي كان على مسافة كبيرة بعيدا، لكنه فشل في إصابته ولم ينجح ولا حتى في مرة واحدة، على الرغم من أن الرصاص كان يضرب تقريبا في نفس المكان في

كل مرة. دفع هذا الشيخ للاشتباه في أن شيئاً ما كان خطأ بالبندقية وهكذا طلب سلاحاً آخر. وحين تولى الهدف مع البندقية الجديدة أصاب الهدف بإتقان من الطلقة الأولى!

العبرة الأولى من هذه القصة: أن الشيخ أسامة كان رامياً ممتازاً. والعبرة الثانية من هذه القصة: حتى لو كنت أفضل رامياً في العالم، فلن تضرب العلامة إذا كنت تستخدم سلاحاً فيه عيب.

وكان آخر شيء وقفت عليه عن الشيخ أسامة، رعايته وحرصه على سلامة ورفاهية رجاله، خلافاً لبعض القادة الأنانيين الذين لا يهتمون إذا تم محو جيشهم بأكمله في سبيل تحقيق متابعة أهدافهم الأنانية والدنيوية.

أذكر أنه عندما افتقد الأخ شداد، الذي عرفته شخصياً وكان قد تدرب في بعض المعسكرات بعد أن فصل من فريقه خلال تدريبات صعبة للغاية، تولى الشيخ بنفسه جزءاً من فريق البحث (وعثر على جثة الأخ في نهاية المطاف في قاعدة هاوية كان قد سقط فيها على ما يبدو بسبب الإرهاق وفقدانه للطريق -تقبله الله شهيداً). وكان الشيخ يستفسر بانتظام عن أحوال المجاهدين في مختلف المناطق، سواء بخصوص الإمدادات، والمالية، ووضعهم الأمني أو حتى حالتهم الزوجية وكيف أنهم كثيراً لم يكونوا قادرين على زيارة أسرهم. كما قدم كبير أهمية للرعاية الصحية، وطلب أن يتم تقديم تصريح خاص في الميزانية لتغطية العلاج الطبي واللقاحات للأطفال وما شابه ذلك. وبالتالي فإن الشيخ كان يهتم حقاً برفاهية رجاله وأسرهم، وهذا الذي يظهر بوضوح في خطابات أبوت آباد.

**انبعاث: لقد سمعت أنك عملت بشكل وثيق مع الإمارة الإسلامية في أفغانستان. كيف حصل ذلك؟ وكيف تصف تجربتك مع الإمارة الإسلامية؟**

**آدم:** بعد بضعة أشهر من وصولي إلى قندهار، اقترب مني الشيخ أبو حفص الموريتاني (الدكتور محفوظ ولد آل وليد) ، عميد معهد أحكام الشريعة الإسلامية، وأحد كبار القادة بالقاعدة في ذلك الوقت، وقال لي أن بعض الأخوة قد بدأوا مجلة باللغة الإنجليزية ويحتاجون إلى شخص لديه المهارات اللغوية المناسبة للعمل معهم، وسألني ما إذا كنت قادراً على المساعدة. هذه هي الطريقة التي حصل بها الأمر، قال : "بعض الأخوة". لكنه لم يخبرني من هم بالضبط هؤلاء الإخوة أو يعطيني أي تفاصيل أخرى. لذلك عندما قدمني للإخوة المعنيين فوجئت باكتشاف أنهم كانوا في الواقع من مكتب أمير المؤمنين شخصياً، وأن المجلة كانت بداية لتكون منشوراً رسمياً للإمارة باللغتين العربية والإنجليزية يسمى - بشكل مناسب - "الإمارة الإسلامية". والإصدار باللغة الإنجليزية من المجلة كان من المفترض أصلاً أن يكون ترجمة للنسخة العربية من البداية إلى النهاية، وكان من المفترض أن تكون مهمتي تحسين الترجمة وتصحيح الأخطاء في الترجمة التي قام عليها أشخاص آخرون، ولكن عندما نظرت إلى الترجمة التي قدموها لي، قلت لهم يمكنني أن أقدم أفضل من ذلك، وهكذا انتهى بي المطاف للقيام بمعظم الترجمات بنفسني بالاستعانة بقاموس العربية-الإنجليزية، وهي تجربة ساعدتني على تحسين مهاراتي في اللغة العربية وتوسيع مفرداتي. في وقت لاحق، وكنت بنفسني أكتب



بعض المقالات لتغطية بعض القضايا أو استبدال المواد في الطبعة العربية التي لم نتمكن من ترجمتها في الوقت المناسب، وكنت أيضا في بعض الأحيان اختار بعض المواد من المنشورات الأخرى مثل (كابول تايمز) لإضافة بعض التنوع. ووصلت في نهاية المطاف للقيام ببعض العمل في التصميم وخصائص الطباعة. في النهاية، تمكنا بفضل الله من نشر حوالي ٧ أو ٨ إصدارات على مدى نحو ١٢ شهرا.

العمل على المجلة كان تجربة إيجابية، بالإضافة إلى تحسين مهاراتي اللغوية، فتح لي عددا من الأبواب بالنسبة لي وأعطاني فرصة لرؤية الإمارة من الداخل، والتعرف على سياساتها الرسمية وإعلامها من الداخل والخارج، والتعرف على عدد من كبار قادتها ومسؤوليها.

**انبعاث: هل سبق لك أن حصلت على فرصة للقاء أمير المؤمنين الملا محمد عمر (حفظه الله)؟ إن حصل، فأين نوع من انطباع تركه هذا الاجتماع فيك؟**

**آدم:** حصلت على فرصة لرؤية أمير المؤمنين شخصيا في مناسبة واحدة، على الرغم من أنه لم يكن لدي أي اتصال شخصي معه. كان يوم جمعة وكنت في مكتب المجلة كالمعتاد عندما جاء رئيس التحرير وطلب مني أن أذهب معه إلى دار ضيافة الحاكم، التي كانت على بعد ٣ دقائق سيرا على الأقدام من مكتبنا. هذه الضيافة تستخدم كمقر إقامة لأمير المؤمنين بنفسه، إلى أن استهدفت في انفجار شاحنة ملغومة ضخمة مما أدى إلى استشهاد عدد من أفراد عائلته ووحدات حرسه. وكانت بعض آثار الانفجار لا تزال واضحة في ذلك الوقت، مثل قطع كبيرة من الشظايا التي استقرت في الأشجار وغيرها من الآثار. على أي حال، الإقامة الآن ضيافة لحاكم قندهار الملا محمد حسن رحمانى -حفظه الله-، وفيها أيضا مسجد صغير. عندما وصلنا إلى بيت الضيافة، كان قد حان الوقت صلاة الجمعة، وكان هناك عدد كبير من الناس تجمعوا حولها كأنهم يتوقعون بثقة شيئا أو شخصا ما، وبعد بضع دقائق، جاءت قافلة من سبع سيارات متشابهة سوداء نوع تويوتا لاند كروزر مسرعة على درب مغطى بالحصى، كل واحدة تتبع الأخرى عن كثب، مما جعل الدخول دراميا وصاخبا.

لم أخبر لمن هذا الموكب، خاصة منذ شاهدت أحد هذه المركبات نفسها قبل بضعة أسابيع مسرعة إلى أسفل الطريق الرئيسي في قندهار وقيل أنه كان أمير المؤمنين نفسه في عجلة للحاق بالمسجد كي لا تفوته صلاة المغرب.

عندما فتحت أبواب السيارة ونزل الجميع، أشار رئيس التحرير -الذي كان أحد كبار مساعدي ومستشاري أمير المؤمنين-، أشار لي على رجل طويل القامة، حسن البناء بعمامة سوداء، وبدلة خضراء داكنة وسترة صدر بنية. هذا كان أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد، وأعتقد أنه لو لم أخبر من هو، لن أتمكن من معرفته في تلك اللحظة.

لأنه لم يكن هناك على الإطلاق أي شيء يميزه عن الرجال من حوله، سواء من حيث اللباس أو السلوك أو من حيث طريقة معاملة المحيطين به. ودخل بعد ذلك إلى المسجد، حيث كان معه مجموعة كبيرة من المسؤولين من مختلف المحافظات ينتظرون لإعطائه البيعة.

ما تبع ذلك كان مشهدا عاطفيا جدا، كان الناس يبكون ويقبلون يده.

هكذا في ذلك اليوم شاهدت أمير المؤمنين، لقد ترك في نفسي انطبعا كافيا على الرغم - كما قلت - أنني لم أجتمع به في الواقع. ومع ذلك، التقيت مرة شقيقه الأصغر سنا، وكذلك عمه المسن مولوي محمد أنور، الذي كان شيخ الحديث والذي كان يتميز بلحيته البيضاء وثيابه البيضاء المطرزة بالطريقة التقليدية وحذاؤه الفضي مع طرف مقلوب بشكل أصابع ذات رؤوس مجمدة .

**انبعاث: بينما كنت في قندهار، هل سمعت أي قصص أو حكايات عن أمير المؤمنين التي قد تكون ذات فائدة لقراءنا؟**

**آدم:** نعم. ذكرت بأنه كان طويل القامة وحسن البنية (مثل العديد من البشتون، ولا سيما في جنوب أفغانستان). وقد قال لي رئيس التحرير أن أمير المؤمنين كان حتى أفضل بنية مما رأيته عليه الآن. لكن واجبات وأعباء وهموم القيادة كان لها أثرا عليه. وقد قيل لي أيضا أنه كان رياضيا جدا وذكيا و كان قادرا على الوصول إلى أعلى المدخل بضربة يد.

أحد القصص المسلية التي سمعتها حين كنت في قندهار كانت حين مُنح فرانسيسك فندريل، الممثل الخاص للأمم المتحدة لأفغانستان لقاء مع أمير المؤمنين. عليك أن تأخذ في عين الاعتبار أنه لم يجمع في كثير من الأحيان مع الكافرين، مما يعني أن فندريل ربما كان واحدا من عدد قليل جدا من الغربيين الذين قابلوه وجها لوجه.

وحقيقة أن الملا محمد عمر حفظه الله لم يظهر بانتظام في العلن، أو يجري مقابلات مع الغرباء أو يسمح لنفسه بأخذ صور له، أزج حقا فضولهم وزاد من الغموض والسحر لهم.

قال - من كان حاضرا في الاجتماع - بأن أمير المؤمنين كان يستخدم اللاسلكي بدل أن يرحب مباشرة بفندريل كما يفعل عادة مع الضيوف، وتركه ينتظر مدة ١٥ دقيقة قبل الاعتراف بوجوده. ومن كان حاضرا قال أن فندريل بقي يحدق في وجهه كل الوقت. كما وكأنه يخشى إن حوّل عينيه عنه فإنه سيختفي. أو كما وكأنه يحاول حفظ كل تفصيل عنه! أعتقد أن أمير المؤمنين أربك وحير حقا الأعداء. رأوه حقا كشخص من زمن ومكان آخرين.

قصة أخرى أيضا، كانت في وقت الحاكم العسكري لباكستان، برويز مشرف، حين بعث هدية لأمير المؤمنين، سيارة ليموزين مصفحة ضد الرصاص نوع مرسيدس - بنز، قيمتها نحو مليون دولار للاستخدام الشخصي

الخاص لأمير المؤمنين، فكان رد أمير المؤمنين ليس فقط عدم استخدام السيارة ولكن أيضا منع أي مسؤول آخر في الإمارة من استخدامها، وقال لهم: "سيارة فاخرة مثل هذه ليس مناسبة لنا". وكما تعلمون أو ربما لا تعلمون أن الإمارة لديها دائما سياسية صارمة ضد المسؤولين الذين يقبلون الهدايا.

هناك حكاية أخرى تتعلق بأمير المؤمنين أود أن أطلع القراء عليها، وهي ليست قصة أُخبرت بها، ولكن تخص قرارا صنعه، وهو القرار الذي كان له رد فعل سلبي من بعض الناس. ولكن النتائج كانت إيجابية لقراره في نهاية المطاف. أنا أتحدث عن قرار أمير المؤمنين في إطلاق سراح الصحفية البريطانية إيفون ريدلي، التي كانت قد اعتقلت بعد دخولها أفغانستان دون إذن بعد بضعة أيام من بداية العدوان الصليبي في أواخر عام ٢٠٠١. وقوبل هذا القرار بخيبة أمل ومعارضة من أخ واحد على الأقل كنت أعرفه، والذي كان يعتقد أنه ينبغي أن يتم سجنها أطول وقت ممكن ولا يطلق سراحها إلا في مقابل الأسرى المسلمين المحتجزين من قبل الحكومة البريطانية. وتساعل عن الحكمة من وراء إطلاق سراحها في حين عدوان تشارك فيه بريطانيا بفعالية يجري على قدم وساق. من الواضح، وأنا لا أختلف مع مبدأ تبادل سجناء العدو مع الأسرى لدينا ولا يمكنني إنكار أهمية وجود مثل هذه السياسة، ولكن لكل قاعدة استثناءاتها، وأمير المؤمنين، مع حكمته، رأى أن هذا كان أحدها.. وأعتقد أن معظمنا يعرف بقية القصة: اعتنقت إيفون الإسلام وأصبحت سفيرة (غير رسمية) للعالم الإسلامي بما في ذلك الإمارة، ونشرت الأساطير حول هذا الموضوع، فضلا عن الدعوة الصريحة لحقوق الأسرى المسلمين القابعين في زنانات الظلم وحدائق الحيوان للإنسان في الغرب. واعتقد أنه يمكن استخلاص درسين هامين من هذه: أولا، أن الله يجعل البركة في اجتهاد الأمير طالما يتم ذلك وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية، حتى لو كان البعض الآخر لا يتفق مع قراره.

والدرس الثاني: هو أن الخيار الأكثر تشددا أو الأشد ليس دائما الخيار الأفضل. فالتساهل، والرأفة والرحمة، لها أيضا دورا هاما في عملية صنع القرار وسياساتنا.

**انبعاث:** ولكن الاتهام الذي يلصق في كثير من الأحيان بطالبان هو أنها كانت صارمة جدا وشديدة، كارهة للنساء حتى في معاملتهم للنساء والفتيات، وقد حرمنهن من أبسط الحقوق الإسلامية والإنسانية الأساسية. من وجهة نظرك، هل من مبرر لهذا الاتهام؟

**آدم:** أعتقد أن هذه أحد الأساطير التي حاولت إيفون تبديدها في مقالاتها ومحاضراتها.

قد يكون هناك بعض الأخطاء التي ارتكبت، مثل الخشونة المفرطة من جانب بعض العاملين في الحسبة (للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر). ولكنني أعتقد أن هذا الاتهام ينبع بالنسبة للجزء الأكبر من التحيز والعداء، وأن العديد من مزاعم كره النساء والتمييز ضد المرأة التي يتم إلصاقها بالإمارة الإسلامية تكون مبالغات متعمدة أو افتراءات خبيثة ناجمة عن عدااء الغرب الصليبي ومن يحوم حوله، ضد الإسلام والمسلمين والمبادئ العامة والإسلامية مثل الحجاب والفصل بين الجنسين ومنع الزنا على وجه الخصوص. ليس هناك شك في أنه كان هناك تعمد في التستر على موقف طالبان من حقوق المرأة. لنأخذ موضوع

التعليم على سبيل المثال: صحيح أن الإمارة الإسلامية أغلقت مدارس البنات ولكن يعزى ذلك أساساً إلى أسباب لوجستية مثل نقص الموارد في ظل الحرب الدائرة في البلاد. ولم يقتصر الأمر على هذا العذر غير المقبول من قبل وسائل الإعلام، إلا أن الجهود التي تبذلها الإمارة بالرغم من التحديات - ليس فقط لتعليم البنات بل وحتى النساء، يتم عمدا تجاهلها، وأساءاً من ذلك، في بعض الأحيان تحرف لدعاية مناهضة للإمارة. على سبيل المثال، في عهد الإمارة كان هناك كلية تمريض للنساء في المجمع الطبي ميرويس في قنधार، وجاء الصحفيون والمصورون لزيارة هذه الكلية، ولكنهم لم يخبروا القراء والمشاهدين عنها! لا! على العكس من ذلك، قامت مجلة عربية تدعى "المنهج" والتي تشتهر بالعداء لكل ما يتعلق بالإسلام والمسلم (ليس من المستغرب، كونها تنشر من قبل الأسرة الحاكمة في السعودية) طبعت صورة لطلبة هذه الكلية بالحجاب الكامل، طبعا - اتخذت هذه الصورة لتعرضهن يدرسن عن طريق معلم (رجل أعرفه شخصياً) لتوضح -المجلة السعودية- فوق اللقطة بمكر وبلا خجل ما يوحي بأن هؤلاء من طلاب المدارس الابتدائية الذين أجبروا على ارتداء البرقع من قبل "متطرفي" طالبان !!!

**انبعاث: ما تقوله إذن هو أن وسائل الإعلام تجاهلت عمداً أو حتى شوّهت موقف طالبان من قضايا المرأة؟**

**آدم:** نعم! لا يقتصر الأمر على وسائل الإعلام في تغطية مواقع طالبان على تعليم المرأة وعملها، فقد تحولت أيضاً لغض الطرف عن المحاولات المخلصة التي بذلها الفريق لتخليص المجتمع من الإهانات لحقوق المرأة. على سبيل المثال، أثناء وجودها في السلطة، أصدرت الإمارة الإسلامية مرسوماً من أمير المؤمنين منع عدداً من العادات القبلية المتخلفة غير الإسلامية التي يقع ضحيتها النساء، مثل الممارسة المعروفة بأشكال مختلفة: بادا - سوارا - فاني - أو بدل إي صلح، والتي تعامل فيها الشابات أو الفتيات الصغيرات - بأوامر من مجلس القبيلة - على أنهن "العرائس" من قبل أسرهن لتسوية الخلافات والنزاعات مع عائلات أخرى. والعداوات والأحقاد والضغائن التي تحتفظ بها الفتاة الجديدة "بالمصاهرة" تجاه أسرتها هي في كثير من الأحيان لا يؤخذ بها، وتعامل معاملة العبيد ظاهرياً في أحسن الأحوال أو كيس اللكم في أسوأ الأحوال. وهذا إن لم تشوه أو تقتل فوراً. وبالتالي فإن الإمارة الإسلامية حظرت بشكل حاسم هذا وما شابهه من ممارسات وحشية في عام ١٩٩٩، إن لم يكن قبل ذلك. بالمقارنة، فإن قانون العقوبات الأفغاني الحالي (الصادر عام ١٩٧٦، وأعيد بعد غزو أمريكا) على ما يبدو يحظر فقط ممارسة (البادا / سوارا / بادل أي صلح) إذا كانت المرأة من عمر ١٨ سنة وما فوق. أو أرملة. ولكن المشكلة هي أن موقف الإمارة الإسلامية على هذه الممارسات هي كل شيء ولكن غير معروفة عند العالم الخارجي، وأولئك الذين لا يعرفون عن ذلك ليسوا على استعداد للاعتراف به. وأدى هذا الجهل على نطاق واسع بالحقائق إلى عدد من لحظات "منطقة الشفق"، السريالية كما هو الحال عند بعض "خبراء أفغانستان" الذين أعلنوا في العام الماضي أن طالبان قامت بمنعطف عودة (منعطف يو) (أي التحول الكامل) في حقوق المرأة، على أساس التقرير الذي نقل عن ممثل طالبان قوله أن الجماعة تحظر ممارسة البادا / سوارا عندما تعود إلى السلطة، من بين أمور أخرى

كانت مدرجة على طول بين مبادئ و - أو أهداف الإمارة الإسلامية! بصراحة، أنا لا أعرف ماذا أقول لهؤلاء "الخبراء" و "العابرة" باستثناء ما يلي: استيقظوا وشموا رائحة القهوة!

الحديث عن قضية بادا / سوارا، يحضرنى قصة بببي عائشة، امرأة أفغانية التي بعد أن قطع أنفها وآذانها - زعما أنهم "الأصهار" الذين أعطيت لهم في "زواج" كتعويض عن قتل ارتكبه أحد أقاربها، كانت ظهرت على غلاف إصدار ٢٠١٠ من مجلة تايم الأمريكية تحت عنوان "ماذا يحدث إذا غادرنا أفغانستان" ومقال مصاحب بعنوان "المرأة الأفغانية وعودة طالبان"، الذي اتهم حركة طالبان بالوقوف وراء تشويه المرأة ودعم هذه الممارسات بشكل عام، والادعاء بأن عودة طالبان هو كارثة للمرأة الأفغانية. وفي وقت لاحق، ومع ذلك، فإن نفي تورط طالبان أو أي من أعضائها بحالة بببي عائشة فنده عدد من المصادر المستقلة والصحفيين الاستقصائيين، بما في ذلك مراسل بي بي سي / باجهوك أحمد عميد كهبالواك، الذي -وربما ليس من قبيل الصدفة- كان "بطريق الخطأ" قتل في ظروف غامضة على يد جندي أمريكي بعد أكثر قليلا من ستة أشهر من تقديم التقرير الذي فضح مقالة التايم (وما لا يثير الدهشة، أيضا اتهمت طالبان بمقتله في البداية. قبل أن تظهر الحقيقة في نهاية المطاف في وقت لاحق بعد أشهر). وبالمثل، غارة الخطابة في ولاية باكتيا حيث قامت القوات الخاصة الصليبية باجتياح منزل في إحدى الليالي، وأسفر الهجوم عن مقتل ثلاثة نساء اثنتين منهن كن حوامل وشرعت في تغطية جريماتها البشعة والدنيئة من خلال نزع الرصاص الأمريكي من الجثث وثم الإدعاء في البيانات الصحفية والتصريحات لوسائل الإعلام أنهما قتلتا أعقاب "قتل الشرف من طالبان"! وبطبيعة الحال، تكررت هذه الكذبة الصلعاء الوجه حرفيا ودون أسئلة -وربما منمقة أكثر- من قبل وسائل الإعلام المحلية والدولية، و نحن لم نكن على علم بالقصة الحقيقية وقضى الله بأن الصحافي البريطاني لوحده معه مصور قام بزيارة مسرح الجريمة حين كان الوفد العسكري الأمريكي والأفغاني قادمًا للاعتذار لأسر الضحايا (مع الأخذ بعين الاعتبار أنه على الأرجح لن يكون هناك اعتذار في المقام الأول لولا حقيقة أن المنزل الذي تمت مدامته كان لقائد كبير من الشرطة الأفغانية تم تدريبه من قبل الأميركيين أنفسهم).

النقطة التي أحاول أن أوضحها هنا لا أعني أن المجاهدين يتصفون بالكمال أو لا يخطئون أو ليس بينهم عناصر غير منضبطين في صفوفهم، بدلا من ذلك فإن النقطة التي أوضحها هنا هي ذات شقين: الأول، كذب وسائل الإعلام وإفلاتهم من العقاب حين يتعلق الأمر بالمجاهدين عموما والإمارة الإسلامية على وجه الخصوص.

الثاني: أن مئات الآلاف من الناس قد شاهدوا غلاف مجلة التايم، وقرأوا المقالة المرافقة بما تحمله من مزاعم خبيثة ضد طالبان ومئات الآلاف من الناس سمعوا عن القصة بالرواية الصليبية عن غارة خطابة، ولكن كم من هؤلاء الناس سمعوا القصة من جانب طالبان أو قرأوا مقالات أو شاهدوا التقارير والأفلام التي برأت طالبان وعرضت أكاذيب مجلة التايم وأكاذيب الصليبيين؟ قليل جدا، كما أخشى.

ومقالة التاييم وتغطية الناتو لغارة خطابة ليستا إلا اثنتين من آلاف المقالات التشهيرية المماثلة، وتقارير الأخبار والبيانات الرسمية للصحافة، لهذا فإنه من المهم جدا بالنسبة لنا كمسلمين وكمجاهدين خوض الحرب الإعلامية مع كل الوسائل المتاحة لدينا، بحيث تصبح الحقيقة عنا وعن أفكارنا، عن أفعالنا وعن أهدافنا تصبح متوفرة على نطاق واسع قدر الإمكان، وحتى يدرك الناس مدى الأكاذيب والافتراءات التي تنتشر عن طريق كل من قوات العدو، وكذلك العديد من شركات وسائل الإعلام المندمجة التي تدعي إنتمائها لمعايير وأخلاقيات مهنة الصحافة.



**انبعاث:** في رأيك، ما هي السمة الأكثر تميزا للمجاهدين في أفغانستان، على وجه التحديد طالبان تحت قيادة أمير المؤمنين؟ ما يحدد التجربة الأفغانية بصرف النظر عن بعض الحركات الجهادية في أجزاء أخرى من العالم؟ وفي السياق نفسه، كيف يمكن للمجاهدين في أجزاء أخرى من العالم الإسلامي الاستفادة من التجربة الأفغانية؟

**آدم:** التجربة الأفغانية هي فقط: فريدة والتي لا يمكن نقلها ببساطة أو زرعها في ساحات الجهاد الأخرى، لأن ما قد يكون مناسباً لأفغانستان والأفغان قد لا يكون مناسباً بالنسبة للبلدان الأخرى وشعوبها. ومع ذلك، أعتقد أن هناك عددا من الميزات في التجربة الأفغانية التي يمكن، وبنبغي - أن يحتذى بها أو على الأقل أن تؤخذ بعين الاعتبار من قبل المجاهدين في كل مكان.

على سبيل المثال: الجهاد في أفغانستان هو حقا مشروع الشعب الأفغاني المجاهد وليس قلة مختارة بينهم. نعم، كانت هناك دائما المجموعات والإمارات التي قادت الشعب وقامت بتوجيه طاقاته منذ زمن الجهاد ضد البريطانيين، ولكن الجهاد لا يزال إلى حد كبير مشروع الشعب. هذا هو على النقيض مع بعض المسارح الأخرى للجهاد حيث تحمل عبأ الجهاد مجموعة صغيرة وفي كثير من الأحيان يكون الدعم الشعبي من الصعب الحصول عليه. أعتقد أن الجهاد في سوريا هو الجهاد الوحيد في السنوات الأخيرة الذي يقترب من مطابقة الجهاد الأفغاني في هذا الصدد. وبالمثل، فإن الجهاد الأفغاني هو جهاد الأمة بأكملها، وليس فقط جهاد الأفغان، وكان بهذه الطريقة منذ انتفض الأفغان ضد الشيوعيين وداعميهم الاتحاد السوفياتي و بدأ



المسلمون بالوصول من جميع أنحاء العالم لمساعدة الإخوة الأفغان. ومع ذلك، هذا لا يأخذنا بعيدا عن حقيقة أن الأفغان لا زالوا قادة الجهاد ومن تحمل الجزء الأكبر من أعبائه. وفي هذا السياق، جانب واحد من خبرة أفغانستان ينبغي أن يتكرر في أماكن أخرى من الجهاد هو العلاقة بين المجاهدين غير الأفغان والمهاجرين من جهة والمجاهدين الأفغان (سواء كانوا أنصارا أو مهاجرين).<sup>1</sup>

<sup>1</sup> يضيف آدم: كلمة موجزة كنصيحة هنا لنفسي وإخواني المجاهدين: أعتقد أنه لا بد من نظرة جدية في الطريقة التي نستعمل فيها مصطلحات "المهاجرون" و "الأنصار"، وكيفية فهمنا لها. يبدو لي أن العديد من المجاهدين أو أنصارهم اليوم يستخدم كلمة "المهاجر" في وصف الأشخاص الذين جاءوا لمسرح الجهاد من وراء حدود سايكس بيكو أو خطوط دوراند، في حين أن أي مواطن أو ساكن في البلد الذي فيه مسرح الجهاد يسمى بـ "الأنصاري". بهذا التعريف، يكون الباكستاني أو المصري في أفغانستان "مهاجر" بينما يكون المواطن الأفغاني "أنصاري" حتى لو أنه قضى معظم حياته في الهجرة، بعد أن هاجر مع أسرته من أفغانستان إلى باكستان على سبيل المثال، هربا من الشيوعيين وفقط لشن الجهاد ضد المحتلين. في الواقع، حتى إذا هاجر فقط من كابل - على سبيل المثال - إلى إحدى محافظات الأفغان حيث يتمركز المجاهدون. فإنه لا زال يستحق أن يدعى "مهاجر" وأن يحصل على ثواب الهجرة، ومع ذلك، فإنه بالنسبة لبعضنا سيكون دائما "الأنصاري"!

وهذا التعريف المبسط زيادة، هو تعقيد ويتضاعف مع الواقع المؤسف أن بعضنا على ما يبدو يحمل الفكرة الخاطئة أن "المهاجرون" هم أفضل من "الأنصار" (الدرجة أحيانا ترفع "المهاجرين" تقريبا لمستوى العصمة!) في حين أن هذه الأسماء هي مجرد ألقاب شرف ليس لديها أي صلة مع تفوق أو دونية أولئك الذين يحملونها. والتحيز على أساسها نهى عنه بوضوح نبينا محمد، ﷺ. وعلى أساس هذه المفاهيم الخاطئة لدينا شهدت في الآونة الأخيرة وصول "المهاجرين الجدد" والذين قبل بضعة أشهر قد لا يكونوا منظمين في أداء صلواتهم، يتم تفضيلهم وإعطائهم الأسبقية على "الأنصار" الذين لا ينظر إليهم أو ينظر إليهم نظرة دونية على الرغم من أنهم قضوا بمعنى الكلمة عقودا من حياتهم في الهجرة والجهاد والعمل الإسلامي. هذا الخلط رأسا على عقب في النظر إلى الأمور هو أحد العوامل التي أدت إلى كوارث وكوارث مثل تلك التي رأيناها في الآونة الأخيرة في سوريا، حيث دم "الأنصار" مثل الشيخ أبو خالد السوري قد تقبل الله ، كان يعتبر لدى البعض أنه لغيرهم.

والذي كان سواء خلال الجهاد ضد السوفييت والشيوعيين أو أثناء جهاد الإمارة الإسلامية ضد الصليبيين وعبدهم بناء على علاقة التعاون والاحترام المتبادل و تقسيم الواجبات، وليس على ازدراء المتبادل، أو التنافس أو الصراع.

غير الأفغان يعرفون أن دورهم هو لمساعدة ودعم الأفغان في جهادهم ضد الغزاة والتضحية بأنفسهم لأجلهم، وليس أن أصبح عبئا عليهم أو أحاول السيطرة على زمام القيادة من أيديهم.

وفي الوقت نفسه، الأفغان يرحبون بغير الأفغان، يقدرون مساهماتهم ويعتبرونه واجبا أن يأوونهم ويدافعون عنهم، حتى على حساب حياتهم. و هناك العديد من الأمثلة لتوضيح هذه النقطة أبعد من ذلك، حركة طالبان هي حركة من السكان الأصليين الأفغان. ولم تسارع طالبان في تعيين المسلمين من بلدان أخرى كوزراء ومحافظين وقضاة، وضباط للشرطة أو أعضاء لجنة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. دور المهاجرين غير الأفغان في إطار الإسلام أقل قيمة من قيمة دم الكثير من المهاجرين - بغض النظر عن احترامنا لقدسيتها كل المجاهدين والحزن لأي فتنة بينهم أي إراقة لدماء المسلمين الأبرياء - لا يقترب حتى من مطابقة حالة الشيخ أبو خالد فضلا عن أن تتجاوز مكانة أهميته. هكذا دعونا نكون أكثر حذرا في كيفية استخدام وتحديد وفهم المصطلحات مثل "المهاجرون" و "الأنصار" وغيرها من المصطلحات والمفاهيم الإسلامية. دعونا نعطي الناس الاحترام والمكانة التي يستحقونها. ودعونا نتجنب التعصب والتحيز بجميع أشكاله و مظاهره.

الإمارة تقتصر على أشياء مثل المشورة والتناصح والدعوة والتعليم والتدريب و الجهاد والإعلام والدعاية، وأعمال الإغاثة وإعادة الإعمار. هذا على النقيض عند بعض الحركات الجهادية - التي باسم مكافحة القومية الإقليمية وتوحيد الأمة - تضع عمدا المهاجرين القادمين من وراء الحدود (أو من مواقع بعيدة داخل البلاد) في مواقع إدارية حساسة ، تنفيذية وقضائية و أدوار قيادية، والتي غالبا ما تؤدي إلى الاحتكاك الذي لا لزوم له تماما والذي يمكن تجنبه تماما مع الأنصار ( السكان المحليين). ولو كان سيتم اختيار رجل من الخارج بحرية للحصول على منصب من قبل السكان المحليين لأنهم يعتبرونه الأفضل للمهمة لن تكون هناك مشكلة.

المشكلة هي عندما يتم إعطاء الغرباء أو القادمين من الخارج تلقائيا الأسبقية على السكان المحليين ووضعهم في المناصب الحساسة على الرغم من أنه متعارف عليه أن مثل هذه السياسة من شأنها أن تؤثر سلبا. وعلى الرغم من حقيقة أن سنة الرسول ﷺ كانت تعيين السكان المحليين، كمسؤولين وزعماء القبائل المختلفة والمناطق كلما أمكن ذلك.

بشكل عام، فإن الإمارة الإسلامية تتميز بتوازنها، ومرونتها ودرجة رئاسة برنامج السياسة الشرعية . فالإمارة الإسلامية تحت قيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد قد وضعت واعتمدت بفضل الله-نهجا في السياسة التي لا زال يخلط فيها حتى أكثر المحنكين و ذوي الخبرة من المحللين و المراقبين. وأعتقد أن هناك عددا من الدروس في هذا النهج التي يمكن للمجاهدين في كل مكان الاستفادة منها في صياغة السياسات التي تحكم بها الإجراءات. على سبيل المثال، قيادة الإمارة الإسلامية هي بدرجة كبيرة في أيدي العلماء وطلاب العلم، وهو الحال التي يجب أن يكون عليها النظام الإسلامي ومن المفترض أن يكون، والذي يؤدي تلقائيا إلى تجنب الكثير من الأخطاء أو منعها. في الإمارة، العلماء هم قادة وليسوا محكومين؛ وهذا يعني، أن لهم النفوذ، ويصنعون ويراجعون قرارات القيادة وليسوا هناك لمجرد إضفاء الشرعية على مراسيم، وقرارات وسياسات الآخرين.

وبالمثل، فإن العلماء بقدرتهم كممثلين للأمة المسلمة في أفغانستان انتخبوا الملا عمر كأمر للمؤمنين بإرادتهم الحرة، ولم يفرض نفسه على الناس بحجة تاريخه في الجهاد والتضحيات التي قام بها والطريقة - التي بفضل الله - حشد بها الطلاب لمحاربة وهزيمة أمراء الحرب والتي جعلت منه تلقائيا الحاكم الشرعي والوحيد لأفغانستان!

بشكل عام، الإمارة الإسلامية لم تحاول فرض مذهب جديد أو شكل غير مألوف للإسلام على الأفغان، بغض النظر عن أي مطالبات على العكس من ذلك. أمير المؤمنين والغالبية العظمى من طالبان هم الأفغان من المذهب الحنفي، مع وجود استثناءات قليلة مثل طالبان نورستان، حيث السلفية هي المهيمنة تقليديا.

وقد حرصت الإمارة الإسلامية على تجنب الوقوع في عداة الكثير من الأعداء وحرصت على عدم فتح الكثير من الجبهات في آن واحد. ويمكنك أن ترى ذلك بوضوح في وسائل إعلامها وتصريحات الناطقين باسمها.

وهي أيضا واضحة في بعض سياساتها على أرض الواقع. على سبيل المثال، كانت الإمارة حذرة للغاية في تغيير بعض المنكرات على نطاق واسع لأنها تعرف أنها قد لا تكون قادرة على تحمل ردود الفعل السلبية للتغيير التي عليها أن تتكدها. هذا هو السبب الذي - في الغالب - جعلها تدمر الأضرحة والمقابر المزينة (على الرغم من أن مذهبهم الحنفي لا يسمح للقبر أن يثار أعلى من شبرين) في اعتراف حقيقة أن تغيير معتقدات وتقاليد الأفغان في هذا الشأن سوف يتطلب سنوات، وربما عقود من الدعوة و التعليم قبل أن يكونوا على استعداد لمثل هذه الخطوة. هذا ليس للقول بأن الإمارة لم تتخذ خطوات لإغلاق بعض الأضرحة وهدم أخرى، ولكن بشكل عام كانت عملية بطيئة وتدرجية، وقد يرجع ذلك جزئيا إلى أن الإمارة منذ إنشائها انشغلت باستمرار بالحرب التي قد لا توفر أفضل الظروف لتثقيف الجماهير حول مثل هذه القضايا.

أصبحت الإمارة أيضا معروفة بفرض الانضباط الصارم والالتزام بوصايا الشريعة في صفوفها، لا سيما في المناطق التي تقع بالكامل تحت سيطرتها، وهي الأكثر استعدادا لمحاسبة موظفيها عندما يخطئون أو يرتكبون الجرائم. أحيانا هذا يعني إقالة كبار المسؤولين أو القادة الميدانيين لما ينظر له بعض المجموعات الأخرى أنه مخالفات طفيفة. لتوضيح هذه النقطة، سوف أذكر حادثة واحدة سمعتها من بعض الإخوة:

قائد مع أكثر من ٢٠٠ رجل تحت قيادته قتل رجلا لكونه تجسس للعدو دون تقديمه ابتداء أمام القاضي ليحاكم وليحصل على إذن ممن هو أعلى منه في سلسلة القيادة.

وأدى ذلك إلى طرد هذا القائد على الفور من قبل رؤسائه حتى قبل أن تحال قضيته إلى المحكمة الشرعية

(وفي النهاية تقرر أن الرجل الذي أعدمه كان في الحقيقة جاسوسا، الأمر الذي أنقذ القائد السابق من العقوبة القضائية، ولكن لم يتم إعادته إلى منصبه السابق). وفي مرة أخرى اتهم قروي قائدا بأنه أخذ دجاجة من دجاجاته، وكان القائد قد أمر بإعادة الدجاجة مباشرة أو سداد القروي لإرضائه، وعلى الفور بعد أن قام بذلك، أعطوه أوراق الإقالة.

إذا هذا المستوى من الانضباط وطريقة القيام بهذه الأمور والحفاظ عليها، أعتقد أنه سيكون إن شاء الله، سببا لانتصار الإمارة الإسلامية والتمكين لها ولن يجعله مثالا للمحاكاة من الجماعات والحكومات الإسلامية الأخرى.

وفي الوقت نفسه، فإن حركة طالبان هي الماجستير في السياسة والدبلوماسية داخل الحدود التي ينص عليها الإسلام.

على سبيل المثال، الإمارة الإسلامية التي جعلت دائما واضحا أنها تريد علاقات جيدة مع بلدان أخرى هي نفسها الإمارة الإسلامية التي دمرت الأصنام في باميان ومناطق أخرى على الرغم من الأصوات الدولية المعارضة وهي نفسها الإمارة الإسلامية التي رفضت الرضوخ للضغوط للتخلي عن الشيخ أسامة بن لادن

رحمه الله وإخوانه، حتى لو كان ذلك يعني التخلي عن السلطة في أفغانستان. لأنه معلوم أن تسليم المسلمين أعداءهم يشكل انتهاكا للشريعة الإسلامية. هذا ما هو على النقيض من بعض الحركات والحكومات "الإسلامية" الذين يعتقدون أن التخلي عن المسلمين للكفار و التخلي حتى على أبسط تعاليم الإسلام تحت الضغوط الخارجية هو أدلة على الفطنة السياسية والخبرة الدبلوماسية!

طالبان هم أيضا سادة في الاستراتيجية، يعرفون متى يكون اللعب لنا ومتى وكيف يكون اللعب صعبا. على سبيل المثال، الإمارة الإسلامية التي أطلقت سراح إيفون ريدي بعد بضعة أيام هي إمارة إسلامية نفسها التي احتجزت بوي بيرغدال مدة ٥ سنوات طويلة حتى اضطرت أمريكا أن تأتي إلى جدول المفاوضات والامتثال بخنوع للشروط التي تملئها الإمارة.

في الختام، ينبغي على المجاهدين في كل مكان أن يستفيدوا من التجربة الأفغانية من خلال الاعتماد على العلماء والشريعة في جميع المراحل، ومحاسبة أنفسهم قبل محاسبة الآخرين، و احترام الحساسيات والمذاهب المحلية، والموازنة بشكل صحيح في العلاقة بين المهاجرين والأنصار، وممارسة السياسة والدبلوماسية داخل المبادئ التوجيهية للإسلام، وزراعة والحفاظ على الدعم الشعبي حيثما كان ذلك ممكنا، لذلك حتى يصبح الجهاد حركة شعبية وليس فقط معركة شاقة للنخبة القليلة، وبحيث يستطيع المجاهدون تحقيق الأهداف والغايات في أقرب وقت ممكن مع أقل عدد ممكن من الخسائر والنكسات.



**انبعاث:** بالنسبة لموضوع حاجة المجاهدين لزراعة والحفاظ على مقياس من التأييد الشعبي، أو ما هو تعريف الحاضنة الشعبية، كما ذكرت سابقا، وبعض الناس يقلل من أهميتها أو حتى يلقي ظللا من الشك على شرعيتها، ووصل بهم الأمر لتسميتها (مغالطات) والتي وفقا لهم هي عكس نصوص الشريعة الإسلامية التي تقول لنا أن أهل الحق هم عموما قلة ومتباعدين وغرباء بين شعوبهم، وكذلك الخبرة التاريخية والحديثة اليوم التي مرة أخرى وفقا لهم، أثبتت أن الشعوب -أصدقاء متقلبون- لا يمكن للمرء أن يعتمد على دعمهم في ساعة الحاجة، كيف ترد على هؤلاء الرافضين؟

**آدم:** عندما نتحدث عن الحاجة إلى قاعدة دعم شعبية للمجاهدين، نحن نتحدث عن الحاجة التي تم تحديدها، وتأكيدا وتوكيدها من العديد من القادة والعلماء من المجاهدين الذين يعلمون جيدا ما الذي يتحدثون عنه، مثل الشيخ أسامة بن لادن، الشيخ أيمن الظواهري، الشيخ عبد الله عزام، الشيخ عطية الله الليبي والشيخ أبو مصعب السوري، وعدد آخر لا يحصى. مع سنوات وعقود من التجربة الجهادية والعمل الإسلامي على أرض الواقع.

وبالتالي أعتقد أنه من الأسلم أن نقول أن وجهات نظرهم بشأن هذه المسألة وغيرها المتعلقة بالجهاد هي أحق أن يستمع لها وتحترم وتجد آذاناً صاغية.

الأهمية الممنوحة لقاعدة الدعم الشعبي من هؤلاء المشايخ ترجع إلى حقيقة أن ٩٥ في المئة من جهادنا اليوم من خلال حرب العصابات (الحرب غير المتكافئة) والحرب غير التقليدية التي لا يتواجه فيها اثنين من الجيوش النظامية ضد بعضها البعض، أحد المبادئ الأساسية لحرب العصابات هي الحفاظ على قاعدة دعم شعبية التي يمكن من خلالها لجيش غير منتظم أن يعيش ويتدرب ويؤمن مؤونته ومن أين يمكنه القيام بعمليات ضد الأعداء. وذلك لأن قوة حرب العصابات، على عكس الجيش التقليدي، لا تتحكم في البر أو البحر ولا تملك قواعد عسكرية محصنة التي تمكن الجيش النظامي من التراجع، وهذا هو السبب الذي يجعل جيش العصابات يحتاج لدعم من السكان لمواصلة العمل.

مبدأ آخر أو استراتيجية نظرية في حرب العصابات تنص على أن قوة حرب العصابات، بصفتها طليعة التغيير الثوري، يجب أن تسعى لجعل نفسها وأهدافها نقطة تركز التي يلتحم حولها السخط واضطرابات السكان، وبالتالي تتحول محاربة فئة قليلة إلى محاربة الكثيرين، على طريق لانتفاضة الجماهيرية ضد النظام وبطبيعة الحال قيادة تغيير النظام.

لذلك عندما يتحدث قادتنا وعلمائنا عن قواعد الدعم، بالضبط ما الذي يتحدثون عنه؟ إنهم لا يتحدثون عن التخلي عن ثوابت العقيدة الإسلامية والقانون من أجل كسب المنّ الشعبي! بل بدلا من ذلك، هم يتحدثون عن استخدام كل الوسائل المشروعة شرعا (من الدعوة، التبليغ والبيان لاستعمالها في سبيل الله) لكسب القلوب والعقول وتحقيق المحافظة على هذا المستوى والحجم من الدعم الشعبي داخل الأمة وهو أمر ضروري لجيوش المجاهدين في حرب العصابات للعمل بفعالية وبنجاح.. أنهم يتحدثون عن بذل كل جهد ممكن للحصول على الأمة بأسرها (إن أمكن) لحشدها ورائنا وللانضمام إلينا، أو على أقل تقدير، لدعنا بالدعاء، أنهم يتحدثون عن تحويل أهداف المجاهدين إلى مطالب شعبية، وجعل الطليعة الجهادية الصاعق الذي يشعل التهمة الرئيسية وينشط الإمكانيات والقوى الكامنة في الأمة، وبالتالي قلب الطاولة على أعداء الإسلام والمسلمين، من هذا يصبح واضحا أنه بالنسبة لنا كمجاهدين، قاعدة الدعم هي وسيلة لتحقيق غاية وليس غاية في حد ذاتها.

ولكن في نفس الوقت، العمل على بنائها والحفاظ عليها هو واجب، لأن من قواعد الفقه (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) لذلك، فإن أخذ مسألة قاعدة الدعم الشعبية بهامشية هو ليس اختيار، في الواقع، تجاهله هو شكل من أشكال الإهمال والتهرب من الواجب الإسلامي والمسؤولية، لأن قاعدة الدعم الشعبية تعطينا قوة، وقد أمرنا الله بحشد جميع القوة التي في وسعنا: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُزْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَغْلُمُونَ﴾ (الأنفال (الآية ٦٠)).



أما بالنسبة للنصوص التي تتحدث عن القلة والغربة لأهل الحق، هذه النصوص ببساطة تصف الحقائق في أن هؤلاء الناس عموماً يعانون من الغربة وتعطي البشرى لأولئك الذين يعانون من الغربة بأنهم على طريق الله وتثبتهم على الرغم من المصاعب والمحن، وهذه النصوص لا ينبغي تفسيرها على أن الغربة وقلة العدد هي بالضرورة أمور إيجابية أو أمور ينبغي السعي لها.. ولا أن يفهم من الغربة وقلة العدد أنها سمة أهل الحق. أو بطريقة أخرى، حقيقة أن أحد المجموعات عددها قليل وتفتقر للشعبية لا يعني بالضرورة أنها الحق، أو قريبة من الحق أكثر من غيرها، (تماماً كما حال التعدد أو الأعداد الكبيرة من المؤيدين لا تعني أنها مؤشرات عن الحق) ولا القلة في حد ذاتها شيء نطمح إليه (تماماً كما أن التعدد ليس هدفاً في نفسه). لذلك لا ينبغي لنا أن نجعل الأرقام أو الشعبية المعايير التي نحكم بها على أنفسنا أو الآخرين، وأقل من ذلك بكثير أن نجعلها هدفاً أن نظل بأقل عدد ممكن أو أقل شعبية ممكنة! في حين جميع من يحمل عقلاً بين كتفيه، يعلم أن هناك قوة في الأرقام والدعم الشعبي!

وعلاوة على ذلك، حتى لو كنا لنفترض (جدلاً) أن هذه النصوص تعني أن الغربة والقلة هي السمة الثابتة لأهل الحق، فليس هناك تناقض بين هذه النصوص وبين مفهوم قاعدة الدعم الشعبية، لأن الغربة وقلة العدد مفهوم نسبي، وعلى كل ما يقال ويفعل، حتى لو كنا وعدد المؤيدين لنا بالملايين، لا نزال قلة نسبياً وغرباء يبحرون وسط بحر هائج من الجهل والباطل، أنظروا للأمة المسلمة : تبلغ عدداً نحو مليار ونصف وهي حتى الآن لا زال ينظر إليها أنها أقلية غريبة من قبل بقية الدول. لذلك من هذا المنظور، فإن كل مسلم على الأرض هو أحد الغرباء الذين قال عنهم رسول الله ﷺ: "فطوبى للغرباء!"

كما قلت، قاعدة الدعم الشعبية هي وسيلة لتحقيق الغاية، وضرورة لجهادنا اليوم، وهذا هو السبب في أنني بصراحة لا أرى فرقاً كبيراً بين شخص ينفي الحاجة إلى قاعدة الدعم الشعبية وشخص ينفي الحاجة لشراء الأسلحة الحديثة مثل البنادق والقنابل ويدعو المسلمين لمحاربة الأعداء بالسيوف والرماح على أساس أنها كانت كافية للسلف فهي كافية لنا..!

**انبعاث:** أنت أثرت مسألة التعامل مع الأسرى بمقارنة الإمارة الإسلامية مع الحركات الجهادية الأخرى حول العالم. قد يبدو من الغريب أن أركز على هذا الموضوع في وقت يجري فيه اختطاف واغتصاب وذبح وقصف مسلمين أبرياء على أيد الكفار والمرتدين في أفغانستان، أراكان وأسام وبنغلاديش والقوقاز وجمهورية إفريقيا الوسطى وتركستان الشرقية ومصر وإيران والعراق ولبنان وليبيا وباكستان وفلسطين والفلبين وتونس والصومال وسوريا واليمن (لنذكر بعض الأماكن فقط على سبيل المثال لا الحصر) وما هو تعليقك على مقتل الرهينة البريطاني والمتطوع في العمل الإغاثي "آلان هينينج" من قبل حركة الدولة الإسلامية في سوريا؟

**آدم:** تعليقي هو أنه كان فعلاً سافراً والظاهر أن مخالف بشكل متعمد لما درسناها على يد العلماء المجاهدين وقادة الجهاد. وهو أن الإسلام لا يدعونا للتعامل مع الكفار جميعاً كذلك، بل يدعونا أن نعامل الأفراد بعدل

وإنصاف وإحسان، حتى لو كان هؤلاء الأفراد ينتمون إلى شعب في حالة حرب معنا. وهي سنة النبي ﷺ . يقول الشيخ عبد الله عزام في كتابه في "ظلال سورة التوبة":

"النجاشي كان كافرا وأبو جهل كان كافرا ولكن الرسول ﷺ قال: (إذهبوا إلى هذا الرجل فإنه لا يظلم أحد عنده) عند من؟ النجاشي وهو نصراني".

المطعم بن عدي آوى رسول الله ﷺ عندما عاد من الطائف فدخل الرسول ﷺ في جواره ولذلك يوم بدر عندما أسر سبعين من قريش قال: (لو كان المطعم بن عدي حيا وسألني هؤلاء النتنى لتركتهم له)، هؤلاء الذين رآحتهم ظاهرة، الذين هم من؟ هؤلاء الأسرى، ولذلك تعامل المسلم مع الكفار أو مع غير المسلم يجب أن يكون حسب درجات إيدائه للدعوة الإسلامية".

وقال في "الجهاد فقه واجتهاد":

"فلم يستطع رسول الله ﷺ أن يدخل مكة إلا في جوار المطعم بن عدي، والمطعم هذا الذي أدخله في جواره الرسول ص ما نسي له هذه المكرمة فقال يوم بدر: بعد أن أسر الأسرى السبعين قال: لو كان المطعم بن عدي حيا وكلمني في هؤلاء النتنى لجعلتهم له ، يعني لو كان المطعم ابن عدي لا زال حيا وكلمني في هؤلاء الأسرى لتركتهم له وفاء، لأن الإسلام يحفظ الجميل، الإسلام كله وفاء، وكله إنسانية، وكله صلات خير طيبة".

وقال الشيخ أبو محمد المقدسي -حفظه الله- في كتابه "الرسالة الثلاثينية في التحذير من الغلو في التكفير":

"وكذلك شكرهم باللسان أو بالعمل كرد المعروف الذي قدموه للمسلم بمثله ، لا حرج فيه أيضا..

ودليل الأول ؛ عموم قوله ﷺ: ( لا يشكر الله من لا يشكر الناس ) رواه أبو داود والترمذي وقال: صحيح. أما الثاني فدليله ؛ قول النبي ﷺ في أسارى بدر: ( لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له ). رواه البخاري عن جبير بن مطعم.

وذلك لأن المطعم بن عدي ، كان من أشرف قريش ، وكان له عند رسول الله ﷺ يد ، فقد كان أجاره حين رجع من الطائف ، على إثر ذهابه لدعوة ثقيف.. وكان أيضا أحد الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم.. وكانت وفاته قبل بدر بنحو سبعة أشهر<sup>١</sup>.

فقول الرسول ﷺ هذا ، نوع من المكافأة لمطعم والشكر لإحسانه ، خصوصا وأنه قد قاله لابنه قبل إسلامه أيضا ، وقد كان حضر للشفاعة في أسارى بدر..

قال ابن بطال: ( وجه الاحتجاج به أنه ﷺ لا يجوز في حقه أن يخبر عن شيء لو وقع لفعله ، وهو غير جائز .. )<sup>١</sup>.

- ومن هذا القبيل نهيه ﷺ عن قتل أبي البحتري بن هشام ، في غزوة بدر مع كونه كافرا غير ذي عهد؛ لكفه عنه وإحسانه بالسعي في نقض صحيفة الجور..

وقد ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في الصارم المسلول ص (١٦٣) وذكر حديث المطعم ، ثم قال: ( كان ﷺ يكافئ المحسن إليه بإحسانه وإن كان كافرا ) أهـ. "

هذا هو السبب في أنني أقول أنه ليس فقط خطأ من منظور سياسي ولكن أيضا خلافا للسنة النبوية في التعامل مع فرد معروف (كما هو الحال الآن مع هينينج) بتعاطفه مع الإسلام أو المسلمين بنفس الطريقة التي ستتعامل فيها مع أحد الأطراف المتحاربة، حتى لو كان الشخص كافرا بريطانيا، أو كافرا أمريكيا أو حتى إسرائيليا وحتى لو لم يكن يعرف له عهد صريح بالأمن مع المسلمين فكيف هو الحال إذا كان واضحا أن مثل هذا العهد موجود، كما هو الحال في حالة هينينج؟! لا يوجد شك في أن قتله ليس فقط مخالفة للسنة أو زلة سياسية، ولكنه في الواقع من الذنوب الكبيرة (الكبائر) مع عذاب الله الذي حذرنا منه رسول الله ﷺ الذي قال من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما (رواه البخاري). وهذا يعني الشخص الذي يقتل كافر مع أن له عهد أمان لا يدخل الجنة ولا حتى يقترب منها.

قال الشيخ أبو محمد المقدسي في مقالة له نشرت بتاريخ ١٨ سبتمبر ٢٠١٤ بعنوان (الرد والإنكار على من خطف أو قتل موظفي الإغاثة ولو كانوا من الكفار )

"قبل أيام ذبح تنظيم الدولة رهينة بريطانية قالت الصحافة أنه كان يعمل في الحقل الإغاثي. وبغض النظر عن مصداقية ذلك فإن الذبّاحين هددوا في المقطع المصور نفسه أن يذبحوا بريطانيا آخر هو (ألن هيننغ). والمعلومات التي وصلتنا تؤكد أن هذا الرجل كان سائقا متطوعا في قافلة إنسانية بعثتها جمعية خيرية في بريطانيا اسمها جمعية (الفاحة) كانت قد أرسلت إلى سوريا من قبل عدة قوافل إنسانية محملة بالأدوية وغيرها من المواد الإغاثية للشعب السوري، وقد اطلعنا على صور لعمل هذه الجمعية الإغاثي وعمل هذا الرجل معها ،،، وأخبرني قتادة ابن الشيخ أبي قتادة الفلسطيني فك الله أسره أن والده كان قد راسل تنظيم الدولة من ثمانية شهور كي يطلقوا سراح هذا الرجل ولم يحصل، بل أنكروا وجوده عندهم.

ثم بعد ذلك تفاجأنا في شريط ذبح البريطاني الاول أنهم هددوا بذبح هذا الرجل.

وقد ذكر لي قتادة أن هذه الجمعية التي جاء البريطاني ضمن قافلتها يقوم عليها رجل مسلم يعرفه هو الآن معتقل في بريطانيا بسبب إرساله مثل هذه القوافل.

فنقول لجماعة الدولة أن اتقوا الله في المسلمين واتقوا الله في الجهاد والمجاهدين، فالمسألة ليست مسألة بريطاني أو دفاعا عن بريطانيا - كما سيصورها بعض السفهاء- فنحن لا ننحاز إلى بريطانيا ولا ندافع عنها فقد قتلت بريطانيا من المسلمين الألوف وظلمت الملايين بزرعها الكيان اليهودي في قلب بلاد المسلمين- ولكن المسألة مسألة دفاع عن الإسلام والجهاد من أن يُشوّه.

فالنبي ﷺ قال : (المسلمون تتكافأ دماؤهم ، يسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم). وهذا الرجل البريطاني جاء متطوعا مع جمعية خيرية القائمون عليها من المسلمين.

فينبغي أن يحترم هؤلاء المسلمون ويحترم تأمينهم لهذا الرجل الذي جاء لمساعدة وإغاثة الشعب السوري، وقد آمنه المسلمون الذين جاء معهم وأمنه المسلمون في الشام إذ دخل أراضيهم بإذنهم. فهل يُعقل أن يكون جزاؤه الخطف والذبح؟! وقد جاء لمساعدة المسلمين وإغاثتهم وهذا كاف ليقابل بالشكر لا بالذبح أو بالظلم الذي لا يحبه الله؟

فعلى تنظيم الدولة -إن أرادوا أن يرفع الله تعالى عنهم الظلم المتألب عليهم اليوم ويعينهم على الحشود الصليبية التي تُحشد عليهم وعلى المسلمين اليوم - أن يرفعوا الظلم عن المسلمين والمجاهدين عموما ويكفوا مدافعهم وأسلحتهم عن أن توجه إلى صدور المجاهدين وأن يوجهوها إلى أعداء الله وأيضا أن يرفعوا الظلم عن الإغاثيين مهما كانت جنسياتهم...

وَألا يأخذوا الرجل لانتسابه إلى دولة ظلمت المسلمين دون أن يُنظر في حال الشخص وتعرف حقيقته، فهذا رجل مسالم مغيث للمسلمين لا شأن له بظلم الدولة التي ينتسب إليها واعتدائها على المسلمين، فيجب عليهم وعلى المسلمين كافة أن يميزوا بين أمثال هؤلاء الذين ما جاؤوا ليعتدوا على المسلمين وبين المعتدين، كما ميّز نبينا ﷺ بين عقبة بن أبي مُعيط المحارب المعتدي وأمثاله وبين المطعم بن عدي المناصر والمغيث رغم أن كلا الرجلين كانا مشركين من عبدة الأوثان.

ومن لم يميّز في جهاده بين هذا وهذا وأخذ الجميع دون تفریق فهذا ليس من المجاهدين ، لا والله ليس من المجاهدين! بل هو من أعداء الجهاد الذين يعملون على تشويهه والصد عنه علم أم لم يعلم."

لتلخيص ذلك، "آلان هينينج" لم يذهب إلى سوريا كجندي أو جاسوس بل ذهب إلى سوريا على أنه عضو في قافلة مساعدات لتوزيع إمدادات الإغاثة للنازحين السوريين والمحتاجين. ولكن بدلا من شكره، كافأه بعض المتطرفين بخطفه أولا ثم بذبحه أمام الكاميرا، على الرغم من نداءات من مئات العلماء والمجاهدين والمسلمين لتجنيبه هذا الأمر ومثال على هذا النداء الذي وجهه الشيخ أبو محمد المقدسي في كل من المقالة التي اقتبست للتو منها وفي مقالته اللاحقة التي نشرت بتاريخ ٢٣ سبتمبر ٢٠١٤ بعنوان (اللهم انصر المجاهدين ، وفك أسر المسلمين المستضعفين واهزم الصليبيين والمرتدين"

أما بالنسبة لنا في القاعدة، فقد حققنا بالفعل موقفنا الواضح في مسألة كيف ينبغي أن يعامل المجاهدون أولئك الذين يساعدون المسلمين أو يتعاطفون معهم.. بغض النظر عما إذا كانوا قد حصلوا على عهود واضحة بالأمن أم لا؛ وهذا الموقف نص عليه الشيخ أيمن في إرشادات عامة للعمل الجهادي الذي صدر للجمهور في سبتمبر ٢٠١٣. وعلى أساس هذه المبادئ التوجيهية و على أساس المبادئ الإسلامية يسعى الإخوة في جبهة النصرة - (فرع القاعدة في سوريا) سعوا للإفراج عن "هينينج" مباشرة بعد اختطافه، ولكن للأسف، نداءاتهم كما هو الحال مع نداءات البقية - لاقت آذانا صماء.

وهنا فرق آخر بين أعمال الجماعة في قتله من جهة والمبادئ والسوابق الإسلامية من جهة أخرى يصبح واضحا. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، على استعداد لإطلاق سراح ٧٠ من المحاربين الكفار الأسرى الذين تم أسرهم في أرض المعركة بعد الإنخراط في القتال المسلح مع المسلمين مع كافر واحد بقي في المقابل عندهم، هذه المجموعة بغطرسة رفضت الإفراج عن كافر غير مقاتل على الرغم من مئات وحتى آلاف المناشدات من أجل إطلاق سراحه أطلقها المجاهدون والعلماء وغيرهم من المسلمين.

**انبعاث:** وأكثر في الآونة الأخيرة تم الإبلاغ بأن هذه المجموعة ذبحت أيضا عامل إغاثة أمريكي يدعى "بيتر كوساك"، الذي يقال بأنه اعتنق الإسلام بعد إلقاء القبض عليه وغير اسمه إلى عبد الرحمن و بدأ بأداء الصلاة خمس مرات في اليوم و صيام الاثنين والخميس!

**آدم:** نعم، لقد سمعت هذه التقارير، وسمعت أيضا أن إخواننا في جبهة النصرة طالبوا بالإفراج عنه كذلك، ولكن للأسف، ليس لدي ما يكفي من تفاصيل في الوقت الحالي لأتمكن من التعليق بإسهاب بشأن هذه المسألة.

ومع ذلك، فإنه لن يفاجئني على الإطلاق إذا ثبتت صحة تقارير تعرضه للقتل على الرغم من اعتناقه الإسلام لأن هذه الجماعة: الدولة الإسلامية، من المعروف عنها مسبقا مسؤوليتها في قتل ومقتل عدد كبير من المسلمين تحت مبررات واهية بما في ذلك العديد من المجاهدين وأنصارهم، لقد بات واضحا أن هناك عناصر في هذه الجماعة - وفي قيادتها الكبرى - لديهم القليل من الاحترام أو لا يحترمون حرمة حياة المسلمين.. والذين - عندهم - إعلان ردة المسلم وسفك دمه هو من السهولة بمكان مثل قول "السلام عليكم!" وفي كل الأحوال، إذا صحت هذه التقارير، نسأل الله أن يرحم عبد الرحمن وأن يرزقه ما يستحق..!

**انبعاث:** ربما سيكون من المفيد في هذا المرحلة توفير بعض الخلفية عن هذه الجماعة (الدولة الإسلامية) وتلخيص ما كانت تقوم به في منطقة العراق - سوريا، خلال السنوات والأشهر القليلة الماضية لصالح أي من قرائنا الذين ربما لم يتابعوا الأخبار عن كذب.

**آدم:** حسنا، لاختصار القصة الطويلة قدر المستطاع، في ٢٠٠٤، الشيخ أبو مصعب الزرقاوي -رحمه الله - أمير جماعة التوحيد والجهاد في العراق، تعهد بالولاء لقيادة جماعة قاعدة الجهاد، وأصبحت جماعته معروفة بعد ذلك بالقاعدة في بلاد ما بين الرافدين، هذه الجماعة سواء قبل أو بعد البيعة، كانت أحد أكثر القوى الفتاكة والفعالة في قتال الصليبيين والروافض الشيعة المحتلين للعراق. بعد استشهاد الشيخ أبو مصعب في ٢٠٠٦، تحولت قيادة هذه الجماعة إلى الشيخ أبو حمزة المهاجر -رحمه الله- وهو عضو سابق في جماعة الجهاد المصري، الذي أعلن في وقت قريب دون استشارة مع القيادة المركزية في القاعدة، عن حل الجماعة وتشكيل ما كان يعرف بدولة العراق الإسلامية تحت قيادة الشيخ أبو عمر البغدادي (رحمه الله) والتي أعلنت بدورها الولاء للقيادة المركزية للقاعدة، إلا أن هذه المرة، بقيت البيعة سرية بناء على طلب من الإخوة في العراق.

دولة العراق الإسلامية كانت مثيرة للجدل عند الكثيرين في العراق وفي المناطق الأخرى، الذين لاحظوا أن الطريقة التي أعلنت بها وبعض السياسات التي تعتمدها كان لها أثرا ضارا على مصالح الجهاد والمجاهدين.

ولكن على الرغم من هذا، واصلت قيادة القاعدة دعم دولة العراق الإسلامية في حين كانت في نفس الوقت تقدم لها المشورة والتعليمات وتعمل على الإصلاح من وراء المشهد.

ثم في عام ٢٠١٠، استشهد كل من الشيخ أبو عمر البغدادي والشيخ أبو حمزة المهاجر (رحمهما الله) بعد استشهادهما ظهرت قيادة جديدة لدولة العراق الإسلامية، أحد هذه القيادات مجهول بشكل كبير لقيادة القاعدة المركزية. هذه القيادة الجديدة (بزعامة أبو بكر البغدادي) أيضا أعلنت ولاءها للقاعدة، وأعلن بما لا يدعو لأي لبس، أنه كان تحت سمع وطاعة قيادة القاعدة.

على الفور تقريبا، بدأت تظهر علامات هذه القيادة الجديدة والتي لم تكن على نفس عيار القيادة القديمة لدولة العراق الإسلامية.

ومع ذلك، كانت القاعدة صبورة أكثر من أي وقت مضى ومستمرة في سياستها المزدوجة في تقديم الدعم والنصح.

في أوائل عام ٢٠١٣، بعد خلاف بين قيادة جماعة الدولة الإسلامية وبعض من قادتها ومقاتليها، الذين أرسلوا لمساعدة الثورة الشعبية في سورية والدفاع عن المسلمين هناك ضد وحشية النصيرية والرافضة. وصل البغدادي ومساعديه إلى سوريا، وشرعوا في حل مشاكلهم الداخلية في التنظيم بخلق مشاكل أكبر بكثير من ذلك بآثار سلبية وبعيدة المدى على جهاد سوريا والأمة ككل. "الحل" عندهم كان في إعلان دولة جديدة في سوريا والعراق تسمى الدولة الإسلامية في العراق والشام، المعروفة ب (داعش). هذا الإعلان من طرف واحد لدولة أخرى (مرة أخرى بدون أي مشاور مع قيادة القاعدة المركزية) استقبل بصدمة وغضب من جميع الجهات تقريبا في سورية، وكان ينظر إليه على حد سواء كهدية للأعداء ومحاولة منظمة لاختطاف الجهاد



السوري وسرقة ثماره. مباشرة بعد وصول البغدادي وقادته إلى سورية -وخاصة بعد الإعلان عن داعش - تصاعدت التوترات عاليا بينهم وبين جماعات المجاهدين الأخرى في سورية، ومعظمهم اتهمتهم داعش بأنهم بغاة، منحرفين، وكلاء للقوى الأجنبية، أو "صحوات" مثل التي شكلتها أمريكا وعملاءها خلال غزو العراق لتقاتل المجاهدين، في الآخر، اتهموهم بأنهم مرتدين! وسرعان ما تدهور الوضع على الأرض إلى درجة القتال وسفك الدماء خاصة بعد أن بدأت جماعة داعش بسرقة الأسلحة والذخيرة ومعدات المجاهدين على خط المواجهة في حرب ضد النظام. وقد استولوا على ما لديهم من قواعد ومستودعات ومخازن، وقتلوا وخطفوا قادات وجنود من الجماعات الأخرى تحت ذرائع شتى. واستهدفوا مئات الناشطين المحليين والعاملية في مجال الإغاثة والإعلاميين الذين على علاقة بالثورة السورية بالأسر والاختفاء.

في نهاية المطاف، هذا الصراع - بمستوى صغير - انفجر في يناير - كانون الثاني عام ٢٠١٤ ليصبح حربا شاملة بين داعش من جهة والعديد من المجاهدين والثوار من جهة أخرى والذين شعروا بأنه ليس لديهم من خيار سوى الدفاع عن أنفسهم وجهادهم ضد عدوان داعش والتي تضخمت صفوفها الآن بآلاف المقاتلين من بقية البلدان الذين التحقوا بها بعد وصولهم إلى سوريا، والذين اليوم بدل أن يساعدوا المسلمين في سوريا في الدفاع عن أنفسهم ضد النظام القاتل وفي إسقاطه (سيسقطونه قريبا إن شاء الله) يشكلون الآن عقبة في طريق الجهاد في سورية. حيث أن عدد السوريين في صفوف داعش كان ولا يزال ضعيف نسبيا. استطاعت داعش أن تصور ما حصل بأنه كان هجوما على "المهاجرين" والذي لم يكن الحقيقة. بدلا من أن تكون حملة للدفاع عن الجهاد في سوريا ولحفظه من الخروج عن مساره. وحقيقة أن داعش مكونة بشكل رئيسي من غير السوريين كان مؤثرا. ولو أن جماعة ١٠٠% سورية، انتهجت نهج داعش الذي تنتهجه كانت ستواجه نفس الرد.

حتى قبل انفجار القتال الكامل، عدة محاولات كانت هناك من قبل أطراف ثالثة لتفادي تصاعد الفتنة أكثر ولقد بتت النزاعات في محكمة شرعية مستقلة. وهذه المحاولات لإيقاف الفتنة تضاعفت بعد أن بدأت المعارك الكبرى في يناير - كانون الثاني . ولكن كل من تدخل وصل في النهاية إلى نفس الاستنتاج، وهو أن الطرف الوحيد (داعش) ليس لديه أي نية في إنهاء الفتنة. ولا يحترم أحكام الشريعة الإسلامية في النزاعات مع غيرهم من المسلمين و المجاهدين. مما دفع ببعض أولئك الذين كانوا أكثر تعاطفا معه لأن يناؤا بأنفسهم عنهم بعد أن أدركوا الطبيعة الحقيقية للجماعة وتوظيفها - الخارج عن الإسلام - للخداع والكذب. وهكذا، بسبب التهرب من داعش وعدم رغبتها في التوصل إلى حل وسط، احتدم القتال وتراجع الآلاف من الجانبين. ولإعطائك فكرة عن طبيعة والطريقة التي تصرف بها داعش خلالها، شنت داعش في غضون بضعة أسابيع ما لا يقل عن ٢٤ عملية انتحارية ضد مقرات وحواجز الجماعات الأخرى في سورية مقابل ٨ عمليات استشهادية نفذتها ضد أهداف النظام السوري في الشهرين الممتدين بين وصول داعش لسورية وبداية الفتنة في يناير ٢٠١٤. أيضا القتل بلا تمييز والمجازر بالجملة لم تقتصر في منافسة المجاهدين، ولكن كانت بحق حتى العزل من المسلمين في مناطق القتال الجاري.

مثل مجزرة مسجلة على شريط فيديو لوحدة ناطقة بالروسية لداعش تحت قيادة أبو أسيد الأزبكي، الشريط لمجموعة من السوريين - بما فيهم أطفال - في قرية قرب حلب ، مجزرة فيها المئات من أفراد عشيرة واحدة على مدى أسابيع في محافظة دير الزور بالقرب من الحدود مع العراق.

أما بالنسبة للزعماء والقادة من المجاهدين الذين اعترفت داعش بقتلهم أو (على الأقل لا تنكر قتلهم) كان من بينهم الشيخ أبو خالد السوري النائب السابق للشيخ أبو مصعب السوري - أبو عبدة البنشي، محمد فارس، دكتور أبو ريان، والقائد أبو محجن من أحرار الشام.

وأبو سعد الحضرمي وأبو محمد الفاتح من جبهة النصرة (فرع القاعدة في سورية) وكذلك الأخ الفاتح وزوجاتهم وأولادهم، وغيرهم الكثير لا يمكننا ذكرهم هنا.

أما بالنسبة لتصنيف داعش للمجاهدين بأنهم مرتدين فهو الآن رسمي، ولم يعد سرا مكشوفاً. فعلى سبيل المثال، البيان الصادر من المجلس الشرعي لداعش المؤرخ بـ ١٦ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ، يعلن فيه أن قيادة الجبهة الإسلامية ومعظم أعضائها (أحد أكبر الاتحادات للمجاهدين في سورية) بأنهم مرتدين. ويشرع قتالهم كقتال المرتدين على أساس التكفير المعروف بالمنطق والحجج. هذا الوصف للآخرين بـ "المرتدين" نال الإخوة في جبهة النصرة ثم القاعدة بشكل عام. بعد أن قطعت القاعدة علاقاتها مع الفرع العراقي، وجعلت الأمر واضحاً بأنها لن تقف في صف هذه الفتنة واستنكرت تكفير داعش الذي لا أساس له للمسلمين، وقتالهم بدون وجه حق، ورفضها التحكيم للشريعة الإسلامية في نزاعاتها.

هذه، إذن، هي القصة الحزينة لجماعة الدولة الإسلامية في سطور، ولا تزال القصة تتكشف، وأحد أكبر انحرافات الجماعة هو إعلانها الأحادي الطرف "للخلافة" بأمرها أبو بكر البغدادي الذي لعب دور "ال خليفة" في حين في نفس الوقت دعا جميع الفئات الأخرى المجاهدة لمبايعته وأعلن جهاراً أن بيعة الجماعات الأخرى باطلة (ملغية) أينما تواجد جنوده!



**انبعاث: رجاء، لخص لنا أبرز وأهم انحرافات جماعة الدولة الإسلامية في كلمات.**

**آدم:** حسنا، ولكن قبل أن أفعل ذلك، أعتقد أنه من المهم التأكيد للقراء وإخواننا في العراق وسوريا وفي كل مكان أنه ليس لدينا نية اليوم للتقليل من جهاد وتضحيات أي شخص أو أشخاص أو أن نبخس حق أي شخص أو أن نقلل من أي إنجازات تمت أو أنه لا حسنات لهم، كما أننا لا نصورهم على أنهم انتهوا. لا.

(ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يظنون موطنًا يغيب الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ) (التوبة الآية ١٢٠)

و"إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ" (صحيح مسلم).

ويشهد الله أننا لا نحب التركيز على العيوب والنواقص لأي مسلم، فضلا عن جماعة تضم في صفوفها المئات إن لم يكن الآلاف من المجاهدين . ومع ذلك، إذا أردنا بحق تحقيق الإصلاح والنجاح، وإذا كنا حقا نريد أن ننصف تضحيات الشهداء والأسرى ونكمل المهمة التي بدأها هؤلاء المجاهدون الذين رحلوا قبلنا. يجب علينا أن نسمي الأشياء بأسمائها، وهي الانحراف انحراف والخطأ خطأ. ويجب علينا أن نفسر بصراحة وبوضوح الفرق بين الحق والباطل، وأن نفعل ما يجب وما هو ضروري لوقف الظالم عن ظلمه والمخطأ عن خطأه، ويجب أن نحذر أمتنا من مساعدته طالما أصر على الاستمرار في ظلمه وخطأه.

على خلاف ذلك، سيكون مصيرنا تكرار أخطائنا وأخطاء غيرنا مرارا وتكرارا، والنصر والنجاح الدائم سوف تبقى نلاحقه، وسيحاسبنا الله في هذه الدنيا وفي الآخرة.

أما بالنسبة لأبرز وأخطر انحرافات جماعة الدولة الإسلامية فهي كالتالي:

- أولا، قتل وقهر وظلم المسلمين والمجاهدين.
- ثانيا، رفضها وقف القتال مع غيرها من المجاهدين ورفض الموافقة على الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية في الخلافات معهم.
- ثالثا، تجاهل الأحكام، والآراء والمشورة لجميع العلماء المعروفين من المجاهدين.
- رابعا، الغلو في التكفير (هذا ربما هو السبب الجذري لجميع الانحرافات الأخرى)
- خامسا، تغيير اتجاه القتال من التهديدات الأولى للإسلام والمسلمين من أجل التركيز على الصراعات مع مجموعات أخرى من المسلمين أو على أحسن الأحوال على التهديدات والأعداء الثانويين.

• سادسا، تحاول فرض نفسها على المسلمين كقيادة واعتبار أميرها حاكمهم الشرعي دون استشارة ممثلو الأمة (أهل الحل والعقد) أو الحصول على قبولهم.

• سابعا، نشر الفتنة والانشقاق داخل مجموعات المجاهدين في مسارح مختلفة من الجهاد ومحاولة تقسيم صفوفهم.

**انبعاث:** أبو مصعب الزرقاوي: اسم بمجرد ذكره يصيب الأمريكيين وغيرهم من الكفار الرعب. هل كان لديك اتصال شخصي مع الشيخ أبي مصعب، هل يمكنك أن تشاركنا ذكرياتك مع هذا الشخص الذي يقف خلف هذا الاسم بلحمه ودمه؟

**آدم:** المرة الأولى التي التقيت فيها الشيخ أبو مصعب الزرقاوي - رحمه الله - كانت في بداية عام ١٩٩٩، في بيت أبو عائد الفلسطيني - رحمه الله -.

كان هذا بعد بضعة أشهر فقط من إطلاق سراح الشيخ أبي مصعب من السجن في الأردن عقب وفاة الملك الأردني حسين. ثم رأيته خلال الأشهر القليلة والسنوات التي أعقبت ذلك في مختلف الأماكن في جميع أنحاء أفغانستان. على سبيل المثال، أتذكر أنني رأيته عندما كنت في معهد الشيخ أبو عبد الله المهاجر الشرعي في خلدن. أتذكر أنه جاء جنبا إلى جنب مع الشيخ منصور الشامي - رحمه الله - وشقيق زوجة الشيخ منصور أبو أنس و أبو إسلام الجيوسي وابنه إسلام، جميعهم كانوا قد وصلوا - على ما أعتقد - لتوهم من الأردن. وجلسوا مع الشيخ أبي عبد الله وناقشوا أوضاع الأمة.

وكما تعلمون، الشيخ أبو مصعب قد أعجب جدا بالشيخ أبو عبد الله وتأثر به كثيرا ودعاه في وقت لاحق للتدريس في معسكره في هيرات.

وفي وقت آخر ذهبت مع الأخ أبو زبيدة لتناول الإفطار في منزل الشيخ أبو مصعب في حي وزير أكبر خان في كابول. وكان لأبو زبيدة هذه "السياسة الرسمية" أنه إذا شخص ما دعاه في أي مكان كضيف يقول له بأنه يقبل فقط على شرط أن يجلب معه جميع الإخوة المقيمين معه في دار ضيافته. وعادة ما يكون عددهم ما بين عشر إلى خمس عشرة إخوة! لكن ذلك لم يوقف الناس عن دعوته، وذلك لأن المجاهدين هم في العادة أصحاب جود وسخاء كبيرين. حين كنت أقيم مع أبو زبيدة، دعانا الشيخ أبو دجانة الباشا لتناول العشاء، وبعدها بأيام قليلة دعانا الشيخ أبو مصعب لتناول طعام الإفطار، والذي كان بالطبع إفطارا شاميا تقليديا، كما تعلمون مع الكثير من الأطباق الصغيرة الغارقة في زيت الزيتون، والذي كان بمثابة استراحة ترحيب من العادة الأساسية التي كنا قد تعودنا عليها.

كما قال الشيخ أبو محمد المقدسي، كان الشيخ أبو مصعب الزرقاوي يحمل الصفات اللازمة للقائدا الأمر الذي كان واضحا، ويمكن رؤيتها بوضوح في أحد أعز وأوضح ذكرياتي مع الشيخ أبي مصعب، في لقاء غير مخطط له في كابول في أوائل عام ٢٠٠١.

كنت قد ذهبت إلى ما هو معروف هنا ( بمكتب الاتصالات العام) لإجراء مكالمة هاتفية للمخرج في قندهار حتى يكون على علم متى سأرجع، وعندما دخلت مكتب الاتصالات العام، وجدت الشيخ أبو مصعب مع أخ آخر. وعندما رأي الشيخ أبو مصعب أضاء وجهه حتى (كان يمكن لابتسامته أن تضئ المدينة) ودعاني باسمي وجاءني وعانقتي وكأنني أقرب أخ له في كل أفغانستان. على الرغم من أنني في الواقع كنت واحدا من مئات الشباب المهاجرين في ذلك الوقت، ولم يسبق لي أن جلست معه أو تحدثت معه، وتفاعلي معه كان مقتصرًا على لقاء عابر في بعض الأحيان وتبادل التهاني والمجاملات. وأعتقد أن هذا النوع من الطبع والشخصية هو من الأمور الأساسية التي سمحت للشيخ أبي مصعب من تحويل مجموعته المكونة من ١٧ مقاتلا، إلى قوة مقاتلة رائعة يصل عددها إلى قرابة ٢٠ ألف مقاتل خلال ٢ - إلى ٣ سنوات فقط!.



من ذكرياتي مع الشيخ أبي مصعب الزرقاوي التي لا زلت أتذكرها، كان أمرا حدث حوالي عشرة أيام قبل اتخاذ قرار بالانسحاب من قندهار، كنت قد رجعت للتو إلى قندهار بعد قضاء حوالي أسبوعين في الممر الجبلي بين غارديز وخوست يدعى سيتاكاندو، أين تجمع عدد كبير من المهاجرين بعد الانسحاب من كابول. فقضيت نحو أسبوعين هناك ننام تحت العراء وكنت بحاجة حقا إلى الاستحمام وتغيير ملابسني قبل أن أغادر قندهار إلى كابول. وقد كنت تركت أمتعتي في ما كان سيكون مكتبنا الجديد للمجلة (كنت قد بنيته ولكن لم أستعمله أبدا) لذلك ذهبت إلى المكتب للحصول على بعض الملابس النظيفة وغيرها من الأمور التي أحتاجها. وعندما وصلت إلى هناك، وجدت اجتماع يدور أو لتوه قد بدأ، بين سكرتير أمير المؤمنين والقادة والممثلين لمختلف مجموعات العرب في قندهار. كان هناك حوالي ٧ إلى ٨ أشخاص حاضرين في الاجتماع. من بينهم ممثل عن القاعدة وممثل عن الجماعة الإسلامية المصرية، وممثل عن جماعة الأمير خطاب (القائد المشهور العربي في الشيشان رحمه الله). أبو زبيدة كان أيضا هناك، وكذلك الشيخ أبو مصعب رحمه الله. أذكر أنه كان

يرتدي ملابس سوداء، كورتا طويلة سوداء وسروال أسود، وأذكر أنه كان يناقش مع سكرتير أمير المؤمنين استراتيجية الإمارة في قندهار، وعما إذا كان يجب أو لا التخطيط للانسحاب وكيفية تنسيق أي انسحاب بحيث يكون لدينا سابق إنذار وانسحاب آمن ومنظم على عكس الانسحابات المفاجئ والعشوائية من مزار شريف وهرات وكابل ومدن أخرى.

الآن عليك أن تتذكر أن قندهار كانت تتعرض للقصف دون توقف من قبل الطائرات الأمريكية، ٢٤ ساعة في اليوم، سبعة أيام في الأسبوع، وحتى مجرد عقد هذا الاجتماع كان في حد ذاته خطرا، ولكن زاد الأمور تعقيدا هو أن شخصا ما كان يستخدم الهاتف المتصل بالأقمار الصناعية في هذا المكان في نفس الوقت الذي بدأ فيه الاجتماع، وهو تصرف من الواضح أنه غير حكيم.

وأذكر بوضوح كيف أن سكرتير أمير المؤمنين كان ينظر في الهاتف أسفل وينظر إلى الطائرات التي تحلق في السماء. ثم قال للشخص الذي كان يستخدم الهاتف: أتريد أن يقصف مكتبنا؟"

على أي حال، سألت عن أشيائي وقالوا لي أنه تم نقلها إلى منزل في جزء آخر من المدينة، فذهبت هناك وأخذت ملابس وذهبت للاستحمام في حمام عام، بقيت هناك ساعة إلى ساعتين (أو الوقت اللازم للتخلص من الأوساخ والعرق المتراكم) ثم عدت إلى الشيخ أبي حفص الموريتاني، في البيت الذي كنت أقيم فيه، وعندما وصلت إلى هناك، أخبرني الشيخ أنني كنت ذهبت إلى المكتب وأنني شاهدت اجتماعا يجري، فتطلع في وجهي بابتسامة، وأشار إلى جهاز اتصال لاسلكي في يده، وقال: أعلم، إنهم يقولون أنه تعرض للقصف للتو". طبعا ، صدمت وتوقعت الأسوء، لكنه سرعان ما أكد لي أن أحدا لم يقتل ولا حتى أصيب بجروح خطيرة، وهذا يفسر الابتسامة التي كانت على وجهه!

جميعهم بما فيهم الشيخ أبو مصعب، كانوا يجلسون داخل مبنى المكتب عندما سقطت قنبلتين أو صاروخين من الجو، مما أدى إلى انهيار سقف البناء ولكن سبحان الله بقوا جميعا على قيد الحياة ليقاتلوا في يوم آخر، وأكثرهم لا يزالون على قيد الحياة اليوم. و الزرقاوي بنفسه سيكون بالطبع قد انتقل إلى بدء وقيادة الجهاد ضد الغزو الأمريكي للعراق. وبعدها أصبح الشيخ الزرقاوي لعنة على الصليبيين وخاصة العدو رقم واحد في العراق، وأتساءل إذا علم الأميركيون كم كانوا قريبين من قتله في أفغانستان. ولو أنهم عرفوا، فعليهم أن يركلوا أنفسهم لأنهم ضيعوا الفرصة في ذلك اليوم (وإذ يمكن بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين (الأنفال : الآية ٣٠)

**انبعاث:** الجميع يتحدث اليوم عن أخطاء وانحرافات الدولة الإسلامية، ولكن بعض الناس قالوا (ولا يزال يقول) نفس الشيء عن الشيخ أبو مصعب: إنه وقع في أخطاء أثناء قيادته للجهاد ضد الصليبيين ووكلاءهم في العراق.



**آدم:** بالطبع وقع في أخطاء، وأنا وأنت قد نقع في أخطاء أيضا إذا كنا نقود مقاومة جهادية ضد أشرس الحروب الصليبية في التاريخ!

الجميع يرتكب أخطاء، فكل ابن آدم خطأ! ولكن هناك فرق واضح بين شخص أخطأه هي استثناء للعادة، مثل الشيخ أبو مصعب -رحمه الله- وشخص برنامج يعتمد على سلسلة من الأخطاء الإستراتيجية، القانونية والسياسية والانحرافات الدينية والمذهبية والانتهاكات الظاهرة للشرعية والتي تولدت من عدم الرغبة في التعلم من خبرة الماضي وتجاهل العلماء ونصائح الخبراء وأوامر وتعليمات القادة الحكماء وقدامى المحاربين في الجهاد من ذوي الخبرة، القتالية العالية. للأسف، بعض أولئك الذين يدعون أنهم أتباع وخلفاء الشيخ أبو مصعب يناسبهم هذا الوصف، ومن خلال أعمالهم وسلوكهم شوهوا صورة وإرث الشيخ أبو مصعب اليوم.

هناك من قال أن منهجية الشيخ أبو مصعب هي المسؤولة عن هذا الانحراف لجماعة الدولة الإسلامية، أو أنها في الأساس لا تختلف عن منهجيته، أنا أختلف مع هذا الرأي. الاختلاف مع الشيخ أبو مصعب على بعض قضايا الفقه والسياسة شيء، ولكن مساواة منهجه مع منهج الدولة الإسلامية أو إلقاء اللوم عليه لانحراف بعض الناس الذين يدعون الانتماء له ولمنهجه - بعد عدة سنوات من استشهاد - هو شيء آخر تماما. وأعتقد أن هذا خطأ.

الشيخ أبو مصعب الزرقاوي هو الرجل الذي، على الرغم من كونه في خضم حرب ضارية مع الصليبيين وعملائهم، كان يحترم ويفي بالعهد الذي أعطاه مسلم يقيم في الفلوجة لثلاث جنود أمريكيين (ليسوا من عمال الإغاثة)، ودعا الجماعة التي تحتجز عاملة الإغاثة المسيحية مارغريت حسن لإطلاق سراحها إلا إذا كان لديهم دليلا على أن لها علاقة بغزو قوات التحالف، وأمر بإفراغ منازل حتى فيلق بدر وأعضاء جيش المهدي [المقاتلين الرفضيين الشيعيين] أمر بإفراغها من النساء والأطفال قبل تدميرها، واستنكر علنا استهداف الأمريكيين للصحفيين والإعلاميين، بما في ذلك (إن لم تخني الذاكرة) مراسل لرويترز في الفلوجة أو الرمادي. فكيف يستطيع أحد أن يقارن رجل بحرص وسياسة الثوابت كالشيخ أبي مصعب مع أولئك الذين هم غير قادرين على التفريق بين المتعاطفين والخصوم، ولا بين العناصر المحايدة وغير المحايدة، ولا بين الكفار الذي يمكن قتلهم بشكل شرعي والكفار الذين لا يمكن قتلهم. ولا بين المجاهدين و"مجالس الصحوات" ويبدو أن هؤلاء قد تبنا شعار المشين لبوش، "إما أنك معنا أو أنك ضدنا!".

الشيخ أبو مصعب الزرقاوي هو رجل جعل من الواضح أن سياسته هي فقط لمحاربة الجماعات التي تقاتل المسلمين وتساعد الاحتلال الصليبي في العراق، وأنه ليس لديه اهتمام في محاربة الجماعات الأخرى مثل اليزيديين الصابئة المندائيين والمسيحيين في العراق.

فكيف يمكن للمرء أن يقارن بين شخص مثل الشيخ أبو مصعب، الذي كانت أولوياته منظمة، مع أولئك الذين أخذوا استراحة من الجهاد الدفاعي ضد التهديدات الرئيسية للإسلام والمسلمين في العراق وبالذات الشيعة والحكومة الطائفية في بغداد والميليشيات وفرق الموت والإدارات الإقليمية المنحازة لها. من أجل إطلاق

جهاد هجومي مشوه ومضلل "ضد أتباع الأقليات الدينية في العراق مما يعطي الغرب الصليبي حجة (واهية) للتدخل علنا في العراق وسوريا!

لكنني أعتقد مرة أخرى، أن هذا مجرد تجارة كما هو معتاد بالنسبة لأولئك الذين يقاتلون تحت شعار قتال المرتدين والمتمردين وإقامة الدولة الإسلامية، يتركون جهاد الدفع في سوريا ضد النصيرية والروافض من أجل شن حرب شاملة ضد نفس المجاهدين والثوار الذين يواجهون بشار الأسد وعصابته من البلطجية!

كيف يمكن للمرء مقارنة شخص مثل أبو مصعب، الذي لم يعرف عنه أبدا أنه سفك دما عمدا لمسلم أو لمجاهد، ولا شارك في أي قتال أو فتنة بين المسلمين، مع أولئك الذين رفضوا بشكل صارخ إنهاء هذه الفتنة رغم النداءات المتكررة، والمناشدات والمبادرات لوضع حد لها ولاستباحة دماء وممتلكات المسلمين والمجاهدين من دون جماعتهم، وفي كل العالم، معاملتهم كمرتدين من الإسلام، حتى لو كانوا من أقرب الناس الذين لم يمضي إلا أيام قليلة كانوا يقاتلون جنبا إلى جنب معهم ضد أعداء الإسلام والمسلمين.

كيف يمكن للمرء مقارنة شخص مثل أبو مصعب الذي لم يعرف عنه رفض أو تهرب من حكم من أحكام الشريعة الإسلامية في محكمة التحكيم، مع أولئك الذين يستخدمون كل عذر وحيلة يمكن تخيلها لتجنب إخضاع أنفسهم لحكم الشريعة في نزاعاتهم مع المسلمين والمجاهدين الآخرين؟

الشيخ أبو مصعب الزرقاوي هو الرجل الذي ضحى بمنصبه في القيادة بإعلان البيعة لأمير جماعة قاعدة الجهاد - وبالتالي لأمير المؤمنين في إمارة أفغانستان الإسلامية - في وقت كان فيه أبو مصعب الزرقاوي أحد أقوى وأكثر قادة المجاهدين نفوذا في العالم بدون أي أسباب مادية أو حاجة للتوحد مع أي شخص أو الولاء لأحد فكيف يمكن مقارنة بطل متواضع داعي للوحدة مثل أبو مصعب مع أولئك الذين يشقون الصفوف، وينكثون ببيعاتهم بالسمع والطاعة! ويرفضون الامتثال للأوامر العلنية لأمرهم؟!

قال الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله في خطابه رقم ٢٢ (وهو الرسالة الرابعة له لشعب العراق والأولى له بعد بيعة الشيخ أبو مصعب للشيخ أسامة):

"واللعلم فإن الأخ المجاهد أبا مصعب الزرقاوي هو أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين وعلى الإخوة في الجماعة هناك أن يسمعوا له ويطيعوا بالمعروف، وشتان شتان، بين الصادقين من أمراء المجاهدين، أحسبهم والله حسيبهم، الذين يتنازلون عن الإمارة من أجل دينهم حرصاً على مصلحة أمتهم. وبين ملوك ورؤساء دول المنطقة الذين لم يقوموا بتوحيد الأمة، وإلغاء الحدود التي رسمها الصليبيون، وإنما كرسوا الخلاف والفرقة باسم الوطنية، وهم ليسوا مستعدين للتضحية بأمتهم ومصالحها، من أجل بقائهم في الإمارة فحسب، بل يضحون بأبائهم وأبنائهم وإخوانهم، في سبيل الكرسي وما عزل حسن بن طلال وحمزة بن الحسين، وما

تهميش عبد الله بن عبد العزيز من طرف آل فهد إلا أمثلة على ذلك، فأبي خير يرتجى من هؤلاء لتوحيد الأمة ورعاية مصالحها، وسط التكتلات الدولية الكبيرة، وهذه بعض أحوالهم.

ثم إنني أذكر المجاهدين: بأن توحيد الكلمة تحت كلمة التوحيد، هو أمر ليس من النوافل، بل إنه من أوجب الواجبات، فينبغي أن يعطى حقه، ويجب على الجماعات المجاهدة، التنسيق فيما بينها لتوحيد صفوفها، تحت راية واحدة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به، وقعت بينهم العداوة والبغضاء وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا، وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا، فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب" اهـ

وقال الشيخ أسامة في نفس الخطاب: " لا يخفى أن اختيار الأمراء أو الرؤساء، هو حق للأمة، " وقال أيضا: " وأقول للحكام المرتدين: إن الأمة هي صاحبة الحق في اختيار ولاية أمرها، فردوا الأمانات إلى أهلها، فهذا خير لكم"

أطلب من الإخوة الصادقين في داعش، أن يتأملوا كلام الشيخ أسامة ولا سيما وصفه للقادة الصادقين للمجاهدين. ونسأل الله أن يهدينا جميعا إلى ما يحب ويرضى.

صراحة، كل واحد منا كان متعاطفا بدرجات متفاوتة مع الدولة الإسلامية في العراق، - على الرغم من أخطاءها - حين كان ينظر إليها كقوة ضعيفة ومضطهدة تقاوم ببسالة الطغيان الوحشي. لكن الآن أصبح من الواضح أنها و-للأسف اعتمدت- بعض صفات وأساليب وتكتيكات تلك الأنظمة الاستبدادية نفسها، فلم تعد تحتل نفس المكانة في قلوبنا التي كانت لها في وقت مضى.

سواء كنا نتفق أو لا نتفق مع بعض الأساليب والسياسات المنهجية للشيخ أبو مصعب، ليس لديك أي خيار إلا أن تعترف إن كنت - منصفا وصادقا- أنه كان بريئا من المنهجية البشرية التي تمارس اليوم من قبل قادة جماعة الدولة الإسلامية.

**انبعاث:** ولكنهم سيعترضون هذا بقول أنه من الخطأ مقارنة بالملوك والرؤساء الذي رسخوا الانقسام في الأمة، لأن الدولة الإسلامية هي أحد أكبر أعداء القومية والإقليمية والأولى التي ألغت الحدود الإصطناعية لسايكس وبيكو بين العراق وسورية، علاوة على ذلك، كيف يمكن أن تتهمهم بتعزيز الخلافات والانقسام في حين هو معلوم أنهم مستمرين في الدعوة للوحدة بين المجاهدين وذلك بدعوتهم بإعلان البيعة لأمر الدولة الإسلامية؟

**آدم:** إن إلغاء الحدود بين سوريا والعراق هو أكثر قليلا من ورقة توت؛ حتى لو كنا سنقبل أنهم هدموا هذا الحاجز الواحد، تبقى الانقسامات المعنوية والمادية عقبات أمام الوحدة الإسلامية، والتي فصّل الدولة الإسلامية أذنب في خلقها وترسيخها إلى حد أكبر. وهذا يشمل تكفير وسفك دماء المسلمين بغير حق، عرض

التحزب المتعصب لمجموعة وأمير، التورط في الحروب القبلية الحزبية في وقت الجاهلية أو ما قبل الإسلام، (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً). اعتبار نفسها كونها المجموعة الشرعية الوحيدة، ومنهجها على أنه المنهج الوحيد الشرعي، وكسر العهد بالسمع والطاعة بدون أي مبرر شرعي، فإرضاء حكمها على الأمة، والعديد من المظاهر الأخرى للانقسام والشقاق.

أما بالنسبة لدعوة قيادة هذه المجموعة للوحدة بين المجاهدين، فإنه يحمل معنى واحد فقط وهو يعني: أن على المجموعات الأخرى التخلي عن اللافتات الخاصة بها والتوحد تحت راية "الدولة الإسلامية"، وإذا لم يفعلوا ذلك، هم الخوارج والمتمردين في أحسن الأحوال والكفار والمرتبدين في أسوأ الأحوال. ومن الواضح أن هذا لا يوافق مبدأ الوحدة بين المجاهدين الذي تحدث عنه الشيخ أسامة بل هذه "وحدة" الطغاة بلا تسامح مع أي انشقاق أو معارضة، واستخدامها لمصطلحات وشعارات إسلامية لا يغير الواقع على الأرض أو يخفي الحقائق.

**انبعاث:** هل النزاع بين القاعدة وجماعة الدولة الإسلامية هو فقط حول قضايا السياسة والاستراتيجية كما يدعي بعض الناس، أو هو حول المنهجية والدين كذلك؟

**آدم:** في البداية (قبل بضع سنوات) كنا نظن أنه كان في المقام الأول على شكل نقاط بسيطة نسبياً من السياسة، والاستراتيجية والأولويات وتفسير الشريعة الإسلامية، ولكن هذا التقييم تغير بمرور الوقت مع خروج المزيد والمزيد من الحقائق للضوء؛ وخلال عام ونصف الماضي أصبح واضحاً لدينا، ولدى أي شخص يعرف منهج القاعدة الذي لا يختلف عن منهج أهل السنة والجماعة بفهم وتفسير كبار العلماء، أن المسافة بيننا وبين جماعة الدولة الإسلامية أكبر مما كنا نتخيل، وأن الخلافات بيننا قد تمتد إلى مسائل في العقيدة، ولذا فإنني أخشى أن أولئك الذين يصرون على الخلط بين القاعدة وجماعة الدولة الإسلامية ووصفنا وإياهم بإخوة المنهج أنهم مخطئون بشدة.

**انبعاث:** ما هو رديكم على أولئك الذين يقولون أن القادة في القاعدة تغير رأيهم في جماعة الدولة الإسلامية، واتهموها بالانحراف وقطعوا العلاقات معها فقط على أساس تصوير وسائل الإعلام لها، ولشهادة أولئك الذين يدعون أنهم الخصوم والمنافسين، والذي إن صح - من شأنه أن يجعل شهاداتهم مشكوك فيها وغير مقبولة مثل - الشيخ أبو محمد جولاني - والشهيد، كما نحسبه - الشيخ أبو خالد السوري رحمه الله؟

**آدم:** هذا ليس صحيحاً. حسبما أعلم، فإن عملية التقييم التي أدت بقادتنا إلى صياغة موقفهم الحالي اتجاه جماعة الدولة الإسلامية، وأخذ قرار بالإجماع على طردها من القاعدة، كانت تستند في المقام الأول على العوامل التالية:

- عدة تقارير من مصادر موثوقة - بما فيها التي أرسلت من سوريا خصيصا لغرض تقييم الوضع على الأرض - والتي أكدت دقة العديد من الاتهامات الموجهة لجماعة الدولة الإسلامية، وسمعتها المتشددة والتكفير غير المبرر، والتكفير غير المقبول، والقتل المتعمد والعنف والوحشية التي لامعنى لها ضد المسلمين ليست بدون سبب.

- وسائل الإعلام الرسمية لجماعة الدولة الإسلامية والبيانات الصادرة عن قادتها، والناطقين باسمها، والتي أظهر من بين أمور أخرى أنهم يعتقدون بأنهم الجماعة الوحيدة على الحق، ووحدهم الطائفة المنصورة! والبقية إما منحرفين، أو مرتدين أو عملاء للأعداء، بعض النظر عن محاولاتهم الضعيفة والمناقضة لأنفسهم لإنكار هذا، هذه هي الطريقة التي يرون بها الأمور.

- الرفض العلني من قيادة جماعة الدولة إنهاء هذه الفتنة التي اندلعت في سوريا ورفض التحاكم لمحكمة شرعية، تحت حجج لا أساس لها وذرائع تذكرنا بعضها بحجج الحرورية (أول الخوارج). مثل ادعائهم بأن التحكيم في محكمة شرعية مستقلة هو بدعة مخالفة للقرآن، ناهيك عن مناورات مراوغة أخرى تثبت إدانتهم؛ ويمكنك أن تقرأ حول التفاصيل بيان الشيخ أبو محمد المقدسي حول هذا الموضوع بتاريخ ٢٧ رجب ١٤٣٥ ونشرت في ٢٦ مايو ٢٠١٤.

- المراسلات -الداخلية مع قيادات جماعة الدولة الإسلامية والتي أظهر (من بين أمور أخرى) عدم رغبتهم الاعتراف بأخطائهم فضلا عن تصحيحها.

- الرفض العلني من قيادة جماعة الدولة الإسلامية طاعة أوامر القيادة المركزية المباشرة في إلغاء الدولة الجديدة التي أعلنوا عنها دون مشورة أهل الحل والعقد من المسلمين في سوريا وعودتها إلى العراق.

- الانتهاكات المتتالية من جماعة الدولة الإسلامية للسياسات العامة للقاعدة، مثل توجيهات عامة للعمل الجهادي للشيخ أيمن.

وتطورات أحدث أثرت على نظرتنا في هذه الجماعة هو إعلانها (إثر الانفصال عن القاعدة) الخلافة وتعيين خليفة بدون الشروط الشرعية والظروف المهيئة - مرة أخرى - دون مشورة من الأمة.

أما بالنسبة للادعاء بأن قادة القاعدة قبلوا بعمية اتهامات ومزاعم أعداء الدولة الإسلامية أو وسائل الإعلام أو غيرهم من الأحزاب و الأفراد المنحازين، فهي ادعاءات لا أساس لها في الواقع، وعلى أي حال، أعتقد أنه أصبح واضحا الآن أن من وجهة نظر الدولة الإسلامية ووفقا لطريقتها المشوهة في النظر إلى الأمور، فإن أي شخص يدين تصرفاتها أو يرفض سياساتها أو يختلف معها بأي طريقة يصبح لها "عدو"، وبالتالي شهادته ضدها تصبح غير مقبولة! وواضح أنها ليست الحالة التي يتحدث فيها العلماء عن عدم قبول شهادة

العدو على عدوه، ناهيك عن حقيقة أنهم يتحدثون في المقام الأول عن قبول هذه الشهادة في الإجراءات القضائية وليس بالضرورة في حالات أخرى.

**انبعاث:** ولكن ما أنا متأكد أنك تعلم، أن جماعة "الخلافة" لا يدعون فقط أنهم خلفاء الشيخ أبي مصعب الزرقاوي بل يصورون أنفسهم على أنهم الدعاة الوحيدين الحقيقيين لمنهج الشيخ أسامة وبقية قادة القاعدة الذين استشهدوا مثل الشيخ أبي يحيى الليبي والشيخ عطية الله الليبي، كيف ترد على هذا الإدعاء؟

**آدم:** أعتقد أن أي شخص يعرف هؤلاء المشايخ النبلاء يعرف تماما أن منهجهم كان بعيدا كل البعد عن منهج هؤلاء الناس، وقد كنت أشرت إلى بعض الاختلافات ولكن اسمحو لي أن أذكر عددا قليل من أجل الأجيال القادمة:

الشيخ أسامة رجل حزم حقائبه وغادر أفغانستان عندما بدأ الاقتتال الداخلي بين الجماعات الجهادية بعد سقوط النظام الشيوعي. بعد فشل محاولاته التوسط لوقف إطلاق النار ووضع حد للفتنة، فكيف لهذا المنهج أن يكون نفس المنهج الذي تسبب في فتنة دموية في سوريا ومن ثم الإصرار على رفض القدوم إلى طاولة المفاوضات أو الالتزام وفقا لقواعد محكمة الشريعة؟

الشيخ أسامة رجل يكره سفك دماء المسلمين، وحتى يعرف عنه أنه وفي أكثر من مناسبة عفا عن جواسيس أفرج عنهم كانوا قد أرسلوا من قبل أعداء الإسلام لجمع معلومات عنه وربما لمحاولة اغتياله ، كيف يمكن له أن يكون هذا المنهج هو نفسه لمنهج الذي يقوم بقتل المسلمين والمجاهدين الذين يرفضون الانضمام لجماعة معينة، أو يجروون على مغادرتها أو الوقوف في وجه طغيانها؟ كيف يمكن أن يكون هذا المنهج هو المنهج الذي يصف مجموعات كاملة من المجاهدين بالمرتدين الذين يمكن سفك دمائهم بصورة شرعية، والذي أعلن حربا مفتوحة على شعوب وقبائل مسلمة بأكملها! (كما حدث في الآونة الأخيرة في دير-الزور، والأنبار و في مكان آخر)، وترك وراءه المئات من الجثث المسلمة مقطوعة الرأس، والصور الدموية والمشوهة في أعقابها؟

الشيخ أسامة هو الرجل الذي من أجل تجنب النزاع والخلاف، ينصح رجاله بالامتناع عن الجدل والمساومة مع أصحاب المحلات المحلية عند شراء السلع، وحتى نهى المهاجرين المجاهدين الذين تحت قيادته من المشاركة في تنفيذ أو قتل المرتدين (المتأكد من ردتهم) من أجل تجنب إثارة الحساسيات من القبائل المسلمة التي كانوا ينتمون إليها، فكيف يمكن أن يكون هذا المنهج هو نفس المنهج الذي يصر على تعيين المهاجرين من ما وراء الحدود كرجال شرطة، وقضاة وحكام مع كل ما يستتبع ذلك من حيث الاحتكاك مع السكان المحليين؟



الشيخ أسامة هو الرجل الذي أمر رجاله بالصلاة في المساجد المحلية وبالتخلي عن أي شكل من أشكال الصلاة التي قد تخلق مشاكل مع المذهب الحنفي في أفغانستان، وكثير منهم لا يعرفون شيئا حول المذاهب الفقهية الأخرى، وينصح أيضا رجاله بالتركيز على الجهاد والدعوة وألا يكونوا فضين أو متسرعين في أداء أي شكل من أشكال الحسبة و الذي قد يكون له عواقب أكثر سلبية على جهادنا من إيجابية، خصوصا عندما هو معروف أو يخشى أن مثل هذه الإجراءات ستؤدي إلى منكر أكبر منه مثل (على سبيل المثال) تحويل الجهاد من حرب بين المسلمين والكفار إلى حرب بين المسلمين و المسلمين. فكيف المنهج له أن يكون نفس المنهج الذي يريد أن يفرض على الفور وتقريبا بين عشية وضحاها معينة القوانين والمواقف التي، بغض النظر من صحتها أو غير ذلك هي غريبة على الشعوب وذلك بسبب الحكام المرتدين والمؤيدين للكفار، و ثم بالقوة حتى على مبادئ وقوانين الشريعة الإسلامية (حتى لا يقال أن لا شيء من بعض المسائل الحساسة والمثيرة للجدل يصر البعض على تنفيذها مهما كان الثمن بالنسبة لجهاد الأمة) لتصل إلى أكثر من قرن، وبالتالي تحتاج إلى أن تكون من المتعلمين حول هذه الأمور و أن تتأقلم عليها تدريجيا وبحكمة.

ويمكنني أن استمر على وعلى ... ولكن بصراحة، لا أحد في كامل قواه العقلية يعتقد أن دعوة المشايخ مثل الشيخ أسامة والشيخ عطية و الشيخ أبو يحيى رحمهم الله، أن دعوتهم للمسلمين والمجاهدين للهجرة أو التعبئة في العراق و سوريا للجهاد، كانوا يدعونهم لإعلان "دولة" وإعلان الحرب على كل الذين رفضوا قبولها أو الانضمام إليها؟! هل يظن أي أحد أنهم كانوا يدعونهم ليعاملوا المسلمين في العراق وسوريا بما تعاملهم به ما يسمى الدولة الإسلامية؟! هل يظن أي أحد أنهم كانوا يدعونهم لجلب غضب العالم كله في العراق وسوريا من خلال مهاجمة وتشريد الأقليات العاجزة إلى حد كبير والعزل وذبح رجالهم واستعباد النساء والأطفال؟ هل يظن أي شخص أنهم كانوا يدعونهم لإعطاء القوميين الأكراد ذريعة لإعلان دولة مستقلة؟ بالطبع لا!

بدلا من ذلك، كان المشايخ يدعون المسلمين والمجاهدين للذهاب لمساعدة إخوانهم العراقيين والسوريين في وقت حاجتهم وتخفيف أعبائهم، وليس لإضافة أعباء عليهم!

كانوا يدعونهم للدفاع عن إخوانهم ضد الأعداء المعتدين، وليس ليصبحوا العدو المعتدي بنفسه! كانوا يدعونهم للعمل مع إخوانهم لإقامة النموذج الإسلامي الأصيل للحكومة التي تقوم على العلم وتقوى الله والشفافية والعدل والمحاسبة والشورى والاتفاق؛ لذلك هل هذا هو شكل الحكومة الذي قدمته جماعة الدولة الإسلامية للمسلمين والمجاهدين في سورية والعراق؟

وفيما يتعلق بالدعم المفتوح من المشايخ الكرام للدولة الإسلامية في العراق مرة واحدة في قديم الزمان، دعمهم ودون الخوض جدا في الكثير من التفاصيل، هو موقف تمليه أكثر أو أقل الظروف و / أو الضرورة (مثل الحاجة للتركيز على مكافحة الاحتلال في العراق).

وقرار دعمهم تأثر أيضا بالثقة التي يحملها قاداتنا لشخص الشيخ أبو حمزة المهاجر-رحمه الله- الذي كان يعرفه الكثير منهم كذلك (ومنهم أنا نفسي اجتمعت به في أفغانستان، بالمناسبة) و الذين عرفوا أنه لن يقبل أو يتغاضى عن الجرائم والتجاوزات التي كانت تنسب لدولة العراق الإسلامية.

لذلك فإن هذه بعض العوامل التي دفعتهم في البداية لدعم دولة العراق الإسلامية وتواصل دعمها حتى تأكدت طبيعتها المنحرفة في نهاية المطاف بعد أن أعلنت دولتها الجديدة في سورية، والإدعاء بطريقة أو أخرى أن دعمهم لدولة العراق الإسلامية يعني أنهم يوافقون على كل ما تقوم به هو ببساطة مناف للعقل!..

**انبعاث:** إذن رفض القاعدة إعلان "الخلافة" ليس فقط بسبب طبيعة أولئك الذين هم خلف هذا الإعلان وتجاهلهم لأوامر القيادة العامة للقاعدة، هل هناك أسباب أخرى لرفض ذلك..؟

**آدم:** نعم ! إعلان "الخلافة" وتعيين "ال خليفة" بهذه الطريقة، قبل الأوان، على عجل، دون المتطلبات الشرعية وشروط مسبقة، ودون التشاور مع الأمة - هو في حد ذاته انحرافا، بغض النظر عن هوية وطبيعة من يقف وراء ذلك.

لا يمكن أن نتجاوز أوامر الله العامة لو أن إقامة النظام الإسلامي وإعادة الخلافة كان بسيطا مثل إعلان جماعة أو حزب أو دولة، إعلان من جانب واحد، لم تكن الأمة لتستغرق أكثر من ٩٠ عاما دون كيان سياسي موحد، يمثلها ويدافع عنها. ولكن على ما يبدو، فإن الناس الذين قاموا بهذا الإعلان تمكنوا من خداع أنفسهم بالاعتقاد أنهم اكتشفوا شيئا غاب على أجيال من المجاهدين والعاملين للإسلام: أي أن الحل لجميع مشاكلنا هو تعيين "ال خليفة" بغض النظر عن الوضع على الأرض والسلطة أو عدم القدرة على السلطة من قبل هذا "ال خليفة".

طالما هناك إقرار بحقيقة واقعة أنه لا يوجد لديه دور يلعبه في صنع القرار والحماس والتفاؤل المفرط هي القوى الموجهة الفارغة في اللعبة، لماذا التوقف عند تصريحات فارغة عن الدولة والخلافة؟ لماذا لا يعلن، على سبيل المثال، "تحرير" فلسطين اليوم؟ أو الاحتفال بـ "عودة" مسلمي إسبانيا بعد غد ؟!

المهم، ما أريد من جميع إخواننا وأخواتنا أن يتذكروه هو أن هذه "الخلافة" إذا ما انهزمت أو دمرت أو وصلت لطريق مسدود، أو أننا شاهدنا هذه "الخلافة" تقوم بأشياء لا يمكن أن يدعمها مسلم أو يتغاضى عنها، هذا يعني الفشل أو الانتكاسة لهدف نبيل وشرعي لاستعادة الخلافة، لأنه ببساطة، "الخلافة" التي نصبت نفسها ليست هي الخلافة التي كان يعمل لأجلها أجيال من المجاهدين والشهداء. هذه "الخلافة" هي مشروع مجموعة هامشية التي شوهت بالفعل صورة الجهاد والآن تشوه صورة الخلافة.

**انبعاث:** ولكن ماذا لو نجحت في تحقيق هدفها المعلن المتمثل في إسقاط الأنظمة، وهدم الحدود وإقامة (والمحافظة) على دولة في مستوى المنطقة؟

**آدم:** هذا الجسر سوف نعبر عليه عندما نصل إليه.

**انبعاث:** بعض الناس يتساءلون لماذا لا يعلن أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله - بيعته للخلافة الآن بعد أن تم الإعلان عنها؟

**آدم:** في الواقع، ينبغي إعادة صياغة هذا السؤال على النحو التالي: لماذا ينبغي على أمير المؤمنين مبايعة "الخلافة"؟! خاصة وأن نفس هذه "الخلافة" كانت لما يقرب من عشر سنوات تحت قيادة أمير المؤمنين كونها تحت حكم الفرع العراقي للقاعدة. ولا تصدق المحاولات العقيمة من الدولة الإسلامية لإنكار هذا أو تعكير المياه، هناكبيعة من الدولة الإسلامية للقاعدة وهي حقيقة مؤكدة وهو الأمر الذي أعلمه شخصيا منذ عام ٢٠٠٧ على الأقل.

**انبعاث:** عند تنتقد "الخلافة" أو الحديث عن "مجموعة هامشية شوهت صورة الجهاد وغيره" هل أنت تتحدث عن كل من ينتمي إلى هذه المجموعة أو عن أشخاص معينين أو فصائل داخلها، مثل القيادة على سبيل المثال؟

**آدم:** أنا أتحدث عن جميع الذين ينطبق عليهم وصف هذا الانتقاد، سواء كانوا قادة أو أتباع، أنا لا أتحدث عن أولئك الذين انضموا إلى المجموعة تحت الإكراه فقط، ولا أتحدث عن أولئك المجاهدين الصادقين الذين انضموا للجماعة لمحاربة أعداء الله وأداء واجب فردي في الجهاد فقط وليس لهم أي علاقة مع خطايا وانحرافات القيادة العليا وأولئك الذين يطيعون أوامرها بطاعة عمياء لله على الرغم من أنني لا أنكر بالضرورة بقاءهم في هذه المجموعة، على افتراض أنهم قادرين على تركها، وفي الوقت نفسه لا أستطيع مقارنتهم مع أولئك الذين كنت أتحدث عنهم اليوم. ومع ذلك، هناك نقطة هامة أود أن أضعها هنا فيما يتعلق بمسألة ما إذا كان من المناسب البقاء في مجموعة مثل هذه أو لا، وهو أن العديد من الجماعات والأحزاب والمنظمات لديها في صفوفهم عناصر فاسدة، غير منضبطة وحتى عناصر ضالة إلى هذا الحد أو ذاك، لأن الحديث من الناحية العملية يجعل من المستحيل تقريبا التخلص تماما من هذه العناصر دون المساس بسلامة ونزاهة الجماعة؛ ولكن طالما تقتصر المشكلة في عدد محدود من الأفراد أو تنخفض إلى رتبة الوحدات المتوسطة عادة ما يمكن التعامل معها من خلال نظام من الضوابط والتوازنات، ولن تتأثر بقية الجماعة من قبل سلوك الأقلية ومع ذلك، عندما تصبح المشكلة متفشية لدرجة تصل إلى أعلى المراتب في الجماعة ويقع زمام قيادتها بيد مثل هذه العناصر فدائما ما تتأثر كامل الجماعة تقريبا، لأنه كقاعدة عامة، قرارات القيادة تنفذها كل الجماعة ولا يمكن تجنبها بسهولة، لذلك عندما تتحول القيادة لتصبح سيئة، تتحول الجماعة لتصبح سيئة حتى لو كان هناك العديد من الناس الطيبين في داخلها، وفي مثل هذه الحالة، الأمل الحقيقي الوحيد للإصلاح هو في تطهير القيادة من العناصر الفاسدة. وإذا لم يكن ذلك ممكنا، يبقى الخيار الآخر الوحيد - لنلا نساهم في الخطيئة - هو ترك الجماعة، ما لم تكن، بالطبع، جزءا من فصيل مستقل أو وحدة انتماؤها للجماعة سطحي بالاسم فقط. (لأغراض التوظيف والتمويل، على سبيل المثال) والله أعلم.

**انبعاث:** ولكن ماذا عن مبدأ أهل السنة والجماعة الذي يدعو لأداء الجهاد مع كل أمير أو جيش للمسلمين سواء كان من الصالحين أو غير ذلك؟ هل هذا المبدأ ينطبق هنا؟

**آدم:** قد ينطبق على بعض الناس في بعض المناطق، ولكن حقا لا يمكن أن نجعله بطانية القاضي لأن المبدأ الذي ذكرته ليس مطلقا أو غير مصنف، بدلا من ذلك، كما أفهمه، لديه العديد من الشروط والمواصفات التي يجب الوفاء بها من أجل أن يكون المبدأ قابلا للتطبيق.

شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- يقول في فتواه الشهيرة بشأن قتال المغول الإلخانية بقيادة محمود غازان:

" ولهذا كان من أصول أهل السنة والجماعة الغزو مع كل بر وفاجر فإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وبأقوام لا خلاق لهم كما أخبر بذلك النبي لأنه إذا لم يتفق الغزو إلا مع الأمراء الفجار أو مع عسكر كثير الفجور فإنه لابد من أحد الأمرين إما ترك الغزو معهم فيلزم من ذلك استيلاء الآخرين الذين هم أعظم ضررا في الدين والدنيا وإما الغزو مع الأمير الفاجر فيحصل بذلك دفع الأفجرين وإقامة أكثر شرائع الإسلام وإن لم يمكن إقامة جميعها فهذا هو الواجب في هذه الصورة وكل ما أشبهها بل كثير من الغزو الحاصل بعد الخلفاء الراشدين لم يقع إلا على هذا الوجه.

وثبت عن النبي الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم فهذا الحديث الصحيح يدل على معنى ما رواه أبو داود في سننه من قوله الغزو ماض منذ بعثنى الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل وما استفاض عنه أنه قال لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم إلى يوم القيامة إلى غير ذلك من النصوص التي إتفق أهل السنة والجماعة من جميع الطوائف على العمل بها في جهاد من يستحق الجهاد مع الأمراء أبرارهم وفجارهم بخلاف الرافضة والخوارج الخارجين عن السنة والجماعة هذا مع إخباره بأنه سيلي أمراء ظلمة خونة فجرة فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم فليس مني ولست منه ولا يرد على الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد على الحوض. فإذا أحاط المرء علما بما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من الجهاد الذي يقوم به الأمراء إلى يوم القيامة وبما نهى عنه من إعانة الظلمة على ظلمهم علم أن الطريقة الوسطى التي هي دين الإسلام المحض جهاد من يستحق الجهاد كهؤلاء القوم المسئول عنهم مع كل أمير وطائفة هي أولى بالإسلام منهم إذا لم يمكن جهادهم إلا كذلك واجتناب إعانة الطائفة التي يغزو معها على شيء من معاصي الله بل يطيعهم في طاعة الله ولا يطيعهم في معصية الله إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. وهذه طريقة خيار هذه الأمة قديما وحديثا وهي واجبة على كل مكلف وهي متوسطة بين طريق الحرورية وأمثالهم ممن يسلك مسلك الورع الفاسد الناشئ عن قلة العلم وبين طريقة المرجئة وأمثالهم ممن يسلك ملك طاعة الأمراء مطلقا وأن لم يكونوا أبرارا" (الفتاوى).

لذلك من هذا النص، نأتي إلى استنتاج مفاده أن هذا المبدأ عند أهل السنة والجماعة (أداء الجهاد مع كل أمير أو جيش، صالح أو غير صالح) لديه عدد من المواصفات، وفي مقدمتها:

- أن أداء الجهاد وتحقيق أهدافه لا يكون ممكنا إلا مع هذا الأمير أو الجيش غير الصالح، أو بعبارة أخرى: إذا كان من الممكن أداء الجهاد وتحقيق أهدافه مع أمير أو جيش آخر يكون أكثر صلاحا أو أقرب إلى الحق حينها لن تكون هناك أسباب إسلامية للقتال مع أمير أو جيش فاسد أو مستبد.
- أن الأعداء الذين يحاربهم هذا الجيش هم أبعد عن الحق من الجيش الفاسد نفسه، وإذا كان من ناحية أخرى، هؤلاء الذين يقاتلهم الجيش الفاسد لا يختلفون عنه من حيث الصلاح أو ملازمة الحق، فليس هناك عموما أي مبرر قانوني للقتال في صفوف الجيش الفاسد، حتى إذا كان يرفع راية الإسلام.
- أن من يجاهد مع هذا الأمير أو الجيش الظالم أو الفاسد لا يتشارك معهم في الذنوب والقهر والفساد، وأنه يقوم بواجبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن لديه المعرفة اللازمة لأداء هذا الواجب وتجنب الوقوع في الخطايا التي ارتكبتها هذا الجيش أو إراقة دماء الأبرياء أو أخذ أموال غير قانونية أو التعدي على شرف مصان.

لذلك على هذا الأساس، يمكننا أن نقول أنه قد يكون شرعيا لبعض المسلمين في بعض المناطق التي تسيطر عليها هذه الجماعة أن يقاتلوا إلى جانبها للدفاع عن المسلمين من الخطر الذي يشكله أعداء الإسلام مثل الشيعة الرافضة أو الأمريكيين ووكلائهم المرتدين، ولكن بشرط أن القتال إلى جانبهم لا يتطلب منهم سفك دماء المسلمين أو المجاهدين الآخرين أو نهب أموالهم أو تخطئتهم وقتالهم بأي شكل من الأشكال، سواء باسم المرتدين و"مجالس الصحوات" أو باسم إقامة أو الدفاع عن الدولة.

أما بالنسبة لأولئك الذين يأتون من خارج العراق وسوريا من أجل الانضمام إلى جماعة الدول الإسلامية وتعزيز ونفخ صفوفها، أعتقد أنه يمكننا القول بأنه لا يوجد أي مبرر إسلامي لما يفعلونه، لأن لديهم القدرة للانضمام إلى عدد من الجماعات الأخرى التي هي أقرب إلى الحق من هذه الجماعة وأكثر قدرة بكثير على تحقيق أهداف الجهاد. وفي هذا السياق، أدعو جميع الفئات الصاعدة للمجاهدين في العراق وسوريا لجعل الأمر سهلا قدر الإمكان للشباب المجاهد من الخارج في الانضمام إلى جماعاتهم، من أجل إنقاذهم من مصير مجهول في صفوف "الخلافة" والله أعلم.

**انبعاث:** بعض الناس يقولون أن تركيز أمريكا والغرب والمرتدين الحالي هو على تهديد "الخلافة" وتحالف الأعداء الذي تشكل ضدها يظهر أنها على الطريق الصحيح!

**آدم:** حزب الله اللبناني، والنظاميين الإيراني والسوري وصادام حسين والبعثيين كانوا أو لا زالوا على الطريق الصحيح كذلك إذن! لأنهم جميعا تحت تركيز التحالفات الأمريكية والغربية في وقت أو آخر! وبالمثل، كانت الجماعة الإسلامية المسلحة (GIA) في الجزائر، والتي يتفق الجميع الآن أنها انحرفت عن الدين وأصبحت فريقا تكفيريا فاسدا وقاتلا في منتصف التسعينات، وهي أيضا على الطريق الصحيح، لأن



الأجهزة الأمنية الغربية و العربية وأجهزة الاستخبارات جعلتها على قائمة المنظمات الإرهابية المحظورة حتى بعد انحرافها واستمرت في استهداف أعضائها وأنصارها أينما وجدتهم وتفريق زنازينهم حتى تم اصطياد أميرها الدموي سيئ السمعة عنتر زوابري وقتلته الشرطة الجزائرية في فبراير ٢٠٠٢. وهذا على الرغم من حقيقة أن في الوقت نفسه، الغرب ووكلاؤه العرب قاموا بتضييق الخناق على الجماعة الإسلامية المسلحة، وكانت كذلك في حالة حرب مع المجاهدين الصادقين الذي سيشكلون لاحقا نواة قاعدة الجهاد في بلاد المغرب الإسلامي.

والحقيقة هي أن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الحالي هو على الأكثر حملة صليبية ضد المسلمين والمجاهدين في العراق وسوريا وانتفاضاتهم ضد الأنظمة المدعومة من الغرب أكثر من كونها حملة صليبية ضد جماعة الدولة الإسلامية. ولكن حتى لو سلمنا بأن الهدف الحقيقي للتحالف الصليبي هو جماعة الدولة الإسلامية، هذا لا يعفيها أو يثبت أنها على الطريق الصحيح، لأن أمريكا والغرب يستهدفون كل من يعتقدون أنه يشكل تهديدا لمصالحهم، سواء كان مسلما أو غير مسلم، محق أو مخطئ، مجاهدين أو مافيات وليس ذلك فحسب، بل إنهم في بعض الأحيان يبالغون في التهديد الذي تشكله بعض الجماعات من أجل تحقيق أهداف معينة (مثل استخدام التهديد المزعوم للتأثير على الرأي العام المحلي وتبرير التدخلات العسكرية التي لا يمكن تبريرها بطرق أخرى)؛ ولهذا السبب فإن الحكم على الناس والجماعات فقط على أساس مدى العداء والخصومة التي يظهرها أعداؤنا تجاههم هو خطأ؛ في الواقع، بقدر ما أستطيع أن أقول، هو بدعة معاصرة والتي لا يوجد لها أساس في القرآن والسنة أو أقوال العلماء؛ وأولئك الذين يستخدمونها كمعيار أو مقياس سيواجهون بطبيعة الحال مجموعة من الأسئلة المفحمة والخلاصة التي لا مفر منها أنهم سيجدون صعوبة كبيرة في الإجابة أو تقديم شرح.

المعيار الوحيد المقبول للتمييز بين الحق والباطل وتحديد من هو على الحق، ومن ليس على الحق هو المعرفة بالشرعية، وفقط حين تصبح هذه المعرفة ضعيفة، فقيرة أو غائبة يلجأ الناس إلى معايير ومقاييس مختلفة وعندما يتعلق الأمر بتقييم والحكم بين "الخلافة" ومن يقودها، يكفيننا - حسبما أعرف - أنه لا عالم محترم معروف في هذه الأرض أظهر تعاطفا مع المواقف والسياسات التي ننتقدهم بسببها، وأن الناس الوحيدين الذين جاءوا للدفاع عن قيادة الخلافة ووقفوا إلى جانبها ذلك في أعقاب ظهورها وأقروا انحرافاتهما رغم خطورة خطاياهما وأخطائهما هم من الطلاب ذوي الرتب المنخفضة وصغار المعرفة و / أو "المشايع" المجهولين الذين نعرفهم فقط من كتاباتهم على شبكة الإنترنت.

**انبعاث:** هل يتبع انتقادات القاعدة للدولة الإسلامية ونزاعها معها، أن القاعدة سعيدة لمشاهدة الموجة الحالية للهجمات المستمرة ضدها من قبل الأمريكيين والحلفاء الدوليين والوكلاء المحليين؟ بعبارة أخرى: لو لم يتم استهداف فرع القاعدة في سوريا وجماعات أخرى من المجاهدين جنبا إلى جنب مع جماعة الدولة الإسلامية، هل كانت القاعدة ستتخذ وجهة نظر مختلفة من الحملة الصليبية الجديدة في سوريا و العراق؟

**آدم:** بالطبع لا! القاعدة عارضت العدوان الأمريكي والغربي ضد العراق عندما كان يحكمها الطاغية المرتد (الوكيل الغربي) صدام حسين، والشيخ أسامة كان يعتبر الدعم لهذا العدوان، حتى ولو بكلمات أنه ينفي الإسلام، وفقا لإجماع العلماء الذين يقولون بأن دعم الكفار ضد المسلمين يخلع ربة الإسلام وبالمثل، عارضنا العدوان الإسرائيلي على لبنان في عام ٢٠٠٦ على الرغم من أن الهدف الرئيسي منها هو المناطق الواقعة تحت سيطرة حزب الله اللبناني، ورسالة الشيخ أيمن في هذا الصدد معروفة، لذلك لا أحد في قواه العقلية يعتقد أن القاعدة ستكون تحت أي ظرف مع الدعم الأمريكي والعدوان الغربي ضد العراق وسوريا اليوم، عندما تكون الأهداف المعلنة هي أناس ما زلنا نعتبرهم إخواننا في الإسلام، بغض النظر عن الكيفية التي قد يرون فيها أو يعاملونها بها. لا أحد في قواه العقلية يعتقد أن القاعدة ستدعم تحت أي ظرف من الظروف الكفار "القصف العشوائي للرجال والنساء والأطفال المسلمين، وكثير من الذين ليس لديهم أي علاقة مع "الدولة الإسلامية" في المقام الأول، ليس هناك طريقة يمكن أن تدعم هذا العدوان، لا سيما وأنه من الواضح أن مكافحة جماعة "الدولة الإسلامية" هي مجرد ذريعة مريحة يستغلها الأعداء ويبالغون فيها لخدمة مصالحهم الخاصة وصرف الانتباه عن الانسحاب المذل من أفغانستان والعراق، وأن الهدف النهائي لهذه الضربات والعمليات البرية المرافقة هو بسط سيطرة الصليبيين في المنطقة من خلال قمع القبائل السنية والمجاهدين في العراق، خطف و / أو عرقلة الانتفاضة الشعبية في سوريا، وإنفاذ وإعادة تأهيل الأنظمة العميلة المدعومة من الغرب في دمشق وبغداد وأربيل، وتقسيم العراق وسوريا على أسس عرقية وطائفية، كجزء من الشرق الأوسط الجديد الذي قرر الغرب الصليبي أنه ينبغي أن يحل محل سايكس-بيكو. ويبدو لي أن هؤلاء الأعداء للإسلام بنفس الطريقة المستخدمة مع الشريف حسين والقومية العربية "الخلافة" وعبد العزيز بن سعود و"عقيدته الإسلامية النقية والمنهجية" لتقسيم منطقة أمس، هم اليوم قد يكونوا يستخدمون جيدا قيادة جماعة الدولة الإسلامية و "الخلافة" التي أعلنت عنها لمزيد من تقسيم المقسم بالفعل، سواء علم من يقف وراء "الخلافة" أو لم يعلموا..

**انبعاث:** ولكن الغرب يدعي أن إجراء التدخل الإنساني ضد "الدولة الإسلامية" هو بسبب جرائمها ضد الإنسانية واضطهاد الأقليات.

**آدم:** هذه مجرد أنانية غربية، واضحة وبسيطة، دعوني أكون واضحا: أنا لا أتغاضى عن أي جرائم قد تكون ارتكبت من قبل من نصبت نفسها "الخلافة"، ولكن الحقيقة هي، أن هذه الجرائم تتضاءل في التفاهة بجانب جرائم - على سبيل المثال -، بشار الأسد في سوريا وبنيامين نتنياهو في فلسطين، أين كانت إنسانية ورحمة الغرب المفترضة حين ضعفت غزة تحت الحصار الوحشي والقمعي لأكثر من ٦ سنوات؟ وإين كانت إنسانية ورحمة الغرب المفترضة حين ذبحت قوات العدوان اليهودي أكثر من ٢٠٠٠ فلسطيني أكثر من ربعهم أطفال لعدة أسابيع في الصيف الماضي؟ ألم تكن أمريكا وحلفائها هم الذين أعطوا اليهود الضوء الأخضر لتنفيذ العدوان؟ أليس مارتن ديمبسي (رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة) أحد الذين قدموا زعما سخيفا، بقوله أن إسرائيل اتخذت تدابير مذهلة لتجنب سقوط ضحايا من المدنيين خلال تلك الحملة من الإرهاب؟

أين كانت رحمة وإنسانية الغرب المفترضة نحو أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ سوري قصفوا بالغاز، ذبح وتجويع حتى الموت على مدى السنوات الثلاث والنصف الماضية من قبل العلويين وحلفائهم؟ ولماذا، بدلا من التدخل نيابة عن الشعب السوري، ها هو الغرب الآن يتحدث بصراحة عن التنسيق مع النظام الدموي والوحشي في دمشق ودعائها إيران الدموية والوحشية كذلك لمكافحة خطر الدولة الإسلامية؟! أين هي الإنسانية في ذلك؟! سكب الصليبيين دموع التماسيح على انتهاكات حقوق الإنسان في العراق وسوريا هو صوت كلاسيكي. هل أمريكا والغرب يعتقدون أننا نسينا الجرائم التاريخية التي ارتكبوها بحق الشعب العراقي خلال أكثر من ٣٠ عاما من التدخل والقصف والحظر والاحتلال، حيث تم قتل الملايين، وشلوا وشردوا وسجنوا كنتيجة مباشرة للسياسات القمعية والظالمة الغربية؟ أين كانت إنسانية الغرب المفترضة حينها؟ أين كان غضبها الحقيقي واستجابتها المبدئية عند ذبح وكيها صدام لآلاف السنة الأكراد المسلمين في حلبجة بالأسلحة الكيميائية التي زودته بها؟! أين كان تعاطفها مع ملايين الأطفال العراقيين (بما في ذلك الأقليات) الذين عانوا من المرض وسوء التغذية والجوع تحت العقوبات الدولية الغربية والأمريكية التي ترعاها؟ أين هو العار لما فعلته ولا زالت تفعله.

الصليبية الغربية التي تقودها أمريكا وبريطانيا وفرنسا والأمم المتحدة لا تخدع أحدا إلا أولئك الذين يسمحون لأنفسهم بالانخداع. اليوم أكثر من أي وقت مضى، تعرف الأمة المسلمة أن الغرب الصليبي هو الشيطان في ملابس الذئب، وجميع شعاراته حول الاهتمام بحقوق الإنسان هي أفرغ من صدور أمريكا وبريطانيا الحربية. وفي هذا السياق، علينا تسليط الضوء والثناء على الموقف الحكيم والمبدئي الذي اتخذه المجاهدون الثوار والعشائر السنية في سوريا والعراق الذين -على الرغم من موقفهم المعروف جيدا تجاه الجماعة التي نصبت الدولة الإسلامية- أعربوا عن رفضهم للسياسات الأمريكية والصليبية وحلفائهم الإقليميين ورفضهم التعاون مع التحالف في هذا العدوان أو مساعدته على تحقيق أهدافه، ونسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء على هذا الموقف ويمنحهم الصمود والمثابرة في ذلك، فمن الواضح أن الطريقة الوحيدة التي ستنجح فيها هذه التحريضات الدولية العدوانية إن استطاعت تحريض السنة على قتال السنة ووضعنا نقاتل ضد بعضها البعض بدلا من قتالنا لأعدائنا، الأمر الذي من شأنه أن ينقذ النظامين السوري والعراقي من الانهيار والهزيمة، ويسمح للصهاينة والصليبيين وخاصة وكلاءهم على جانبي الخليج من السيطرة على المنطقة مرة أخرى.

**انبعاث:** في وقت سابق كنت لمحت إلى الجماعة الإسلامية المسلحة GIA ، وهو الاسم الذي يندفع حتى في مناقشات انحراف من نصبت نفسها "الخلافة" وكذلك المنهج التكفيري، والذي كنت تلمح له أيضا. هل يمكنك أن تخبرنا أكثر عن الجماعة الإسلامية المسلحة؟

**آدم:** عندما انطلق الجهاد ضد المجلس العسكري العلماني الفرنسي القومي في الجزائر الذي تدعمه الولايات المتحدة عقب إلغاء الانتخابات التي كانت سيفوز بها الإسلاميون من جبهة الإنقاذ، سرعان ما أصبحت الجماعة الإسلامية المسلحة (المعروف أيضا باسم GIA، وهو اختصار لاسمها باللغة الفرنسية) واحدة من أبرز الجماعات التي تقاتل النظام. لقد سمعت من الإخوة الذين كانوا حولها خلال الجهاد في الجزائر أن الفترة

بين ١٩٩٢-١٩٩٥ كانت "العصر الذهبي للجهاد"، وكان هذا النجاح يعود بدرجة أكبر للـ GIA. وبعد أن اتحدت العديد من المجموعات الصغيرة معها، زادت قوتها أكثر، ويبدو أن النظام كان على وشك خسارة المعركة.

ولكن للأسف، تغيير القيادة في أو حوالي عام ١٩٩٥ أدى إلى ظهور الانحراف الخطير والخطأ الفادح في المنهج المتبع من هذه المجموعة، والانحراف الذي تجلّى أولاً في تطهير داخلي دموي للمجاهدين الذين لديهم خلافات مع القيادة أو يشتبه في أن لديها خلافات معها. يقال أن شخصا ما يمكن أن يسجن أو حتى يقتل لأسباب تافهة مثل أن شخصا رآه مرة واحدة دون عمامة، أو بسرّوَال ليس فوق الكعبين! إذا مئات تمت تصفيتهم إن لم يكن الآلاف من المجاهدين بهذه الطريقة. وفي الوقت نفسه، بدأت المجموعة بتوسيع قائمتها من الأهداف لتشمل الأشخاص الذين ليس لديهم علاقة على الإطلاق بالحرب ضد الإسلام والمسلمين. هذا أدى في النهاية إلى سلسلة من المذابح الدموية ضد الأبرياء والعزل من المدنيين الجزائريين وقتل الرجال والنساء والأطفال، وذبحوا واستهدفوا حتى الموت في بيوتهم أو في نقاط تفتيش وهمية كالتي يقيمها المرتدون لحفظ أمن قواعدهم وثكناتهم القريبة، (والتي كانت بطبيعة الحال لم تعد الأهداف الرئيسية للـ GIA، التي أصبحت تركز الآن على محاربة "المرتدين" الشعب الجزائري).

في نهاية المطاف، الإجرام والقمع الذي اتخذته الـ GIA أدى اتحاد الجماعات والأفراد المعارضين للقيادة الجديدة التي اتخذتها الجماعة الإسلامية المسلحة، وكان التوحيد تحت اسم لواء الجماعة السلفية للدعوة والقتال (GSPC)، الذي أصبح فيما بعد قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي. واضطروا لمحاربة الجماعة الإسلامية المسلحة لعدة سنوات، ثلاثة منها مخصصة لمحاربة الجماعة الإسلامية المسلحة وحدها: أي أن مواجهة التهديد الذي تشكله الجماعة الإسلامية المسلحة لم يكن معه أي عمليات هجومية ضد النظام المرتد ووكلائه لمدة ثلاث سنوات كاملة.

في حين عندما انضمت الـ GIA لأول مرة مع المجاهدين، كانت لا تزال قوة فاعلة، والمجازر الرهيبة التي أصبحت سيئة السمعة كانت لا تزال ترتكب على أساس منتظم، والناس لا تزال في حالة صدمة ومحاولة لفهم ما يحدث. الجماعة الإسلامية المسلحة المنحرفة أصبحت بطبيعة الحال منقرضة، ولكن ذاكرتها لا زالت حية بمثابة تحذير صارخ لأخطار الجهل الديني والتطرف والتعصب على الجهاد والمجاهدين. كان انحراف GIA ليس فقط ضربة قوية لحركة الجهاد في الجزائر، بل كان أيضا صدمة كبيرة لحركة الجهاد ككل،

هذا هو السبب في أن القادة والعلماء والمفكرين من المجاهدين يواصلون دراسة التجربة الجزائرية والحديث عنها، خشية أن تتكرر في مكان آخر إذا ما غابت عن البال.

أما بالنسبة للمقارنات التي غالبا ما يتم رسمها بين الجماعة الإسلامية المسلحة والدولة الإسلامية، لا يمكن إنكار أن هناك ضرب تشابه بين المجموعتين. ومع ذلك، في حين أن الآثار السلبية لانحراف الجماعة الإسلامية المسلحة كانت محدودة إلى حد كبير في الجزائر (على الرغم من أن أصداء وجودهم شعرت بها كل

الحركة الجهادية على نطاق أوسع) فإن الآثار السلبية المترتبة على انحراف الدولة الإسلامية لديها القدرة على أن تكون إقليمية وحتى عالمية، بفضل الحملة الدعائية المضللة التي تنشرها بواسطة وسائل الإعلام الجديدة، وهي حملة تستهدف المسلمين والمجاهدين في كل مكان وأهدافها جذبهم إلى جانب الدولة الإسلامية.

بقدر ما أعرف، انحراف GIA لم يكن هناك إشارة أبدا لرغبته في التوسع خارج الجزائر، أو نشر أفكارها إلى الدول المجاورة أو المجموعات المشاركة في ساحات أخرى من الجهاد؛ على العكس من ذلك، تبدو أنها تخفي الشك أو تكره المجاهدين غير الجزائريين، وانتهى الأمر بطرد وقتل وإعدام عدد منهم. وهذا على النقيض من الفكر المنحرف " للدولة الإسلامية"، والتي تجند بنشاط أولئك الذين يصلون من خارج مسرح عملياتها، ولها طموحات في جعل العديد من الدول تحت اسم "ولايات" محتملة لـ"خلافتها" الوهمية. هذا هو السبب أنني أعتقد أن الصمت تجاه "الدولة الإسلامية" (التي أطلقتها على نفسها) أو الركوع في مواجهة الضغوط والترهيب ليس خيارا. بدلا من ذلك، تحذير الأمة عن هذه الجماعة وفضح منهجيتها المنحرفة هو واجب على كل مسلم قادر، وأي تردد آخر أو الإهمال في أداء هذا الواجب قد يكون له عواقب وخيمة على جهاد الأمة المسلمة.

**انبعاث:** ولكن على الرغم من منهجيتها المنحرفة والجرائم البشعة من بعضهم، إلا أنهم لا زالوا مسلمين بعد كل ما قيل وفعل. لذلك فهل من الصواب التركيز على العيوب في جماعة إسلامية في وقت هي مستهدفة من قبل الأعداء بالطريقة التي يتم استهداف الدولة الإسلامية؟

**آدم:** أود أن أرد على هذا بثلاث نقاط:

أولا: الأمة المسلمة بشكل عام وحركة الجهاد على وجه الخصوص تشارك في معركة قاسية ومستمرة مع أعداء الإسلام والمسلمين، وجميع المؤشرات تدل على أن هذه المعركة لن تنتهي قريبا. الأميركيون أنفسهم قالوا أن الحملة الصليبية ضد الدولة الإسلامية سوف تستغرق سنوات وليس شهورا، مما أعطى جماعة الدولة الإسلامية الفرصة الكاملة لتسويق نفسها ونشر مخابها في جميع أنحاء العالم الإسلامي. لذلك إذا كنا لا نقوم بفضح انحراف هذه الجماعة الآن، فمتى؟ هل علينا أن نكشف عن وجهها الحقيقي بعد أن تكون قد سيطرت على حركة الجهاد وتكون قد خرجت عن مسارها؟ هل علينا أن نبدأ الحديث عن ذلك بعد أن يُدمر كل شيء عملت الأمة بجد لبنائه خلال القرن الماضي؟

ثانيا: نحن في تنظيم القاعدة -على الأقل- مستمرون في كشف انحراف الجماعات الإسلامية الأخرى عن المنهج السليم وجرائمهم ضد المسلمين حتى وهم يتعرضون لحملة عدائية من قبل أعداء الإسلام والمسلمين. انظر، على سبيل المثال، لدينا انتقادات لقيادة حماس في فلسطين وأكثر مؤخرا لجماعة الإخوان المسلمين في مصر. لذلك السبب لماذا عندما ننتقد الجرائم والانحرافات الواضحة في جماعة الدولة الإسلامية، بعض الناس يتهمنا بتغيير منهجنا في هذا الصدد؟

وثالثاً: جماعة الدول الإسلامية نفسها ليس لديها أي حق في الشكوى إذا كنا ننتقدها في وقت من الصعوبة والمشقة، أوليس المتحدث الرسمي لها هو من وصف الإخوان المسلمين والسلفية بأنهم كانوا أسوء من العلمانيين أنفسهم في الوقت الذي كانوا يذبون من قبل نفس أولئك العلمانيين في شوارع مصر؟! ألم تغض الدولة الإسلامية الطرف عن ما يعتقد أنه كان عيوب المسلمين والمجاهدين في سوريا حين كان يتم استهدافهم من قبل بشار وشبيحته والحلفاء؟ أم على العكس من ذلك، بدأت في انتقاد، وشجب وإثارت ظلال من الشك في دين ونوايا هؤلاء المسلمين والمجاهدين (على العام وفي الخاص) من اللحظة التي أعلنت فيها وجودها في سورية، حتى اندلع الصراع الدموي في النهاية بينها وبينهم. الصراع الذي رفضت جماعة الدولة الإسلامية وضع حد له على الرغم من كل النداءات والمبادرات، وعلى الرغم من حقيقة أن المسلمين والمجاهدين في سوريا كانوا (ولا زالوا) مستهدفين للإبادة من قبل الكافر بشار وشبيحته والحلفاء!

**انبعاث:** أنت مثل عدد من أعضاء وقيادات بارزة في القاعدة، كنت خلال العام الماضي هدفا لنقد لاذع وتشهير بسبب موقفك الصريح وجهها لوجه مع انحرافات الدولة الإسلامية، حتى أن البعض ذهب بعيدا إلى حد اتهامك بأنك عميل غربي مزدوج ولقبوك بـ "لورنس أفغانستان" أو "لورنس القاعدة" أو أسماء مشابهة. هل كان لحملة الافتراء والتشهير تحزنك أو لديها أي تأثير عليك أو على نظرتك للأمور؟

**آدم:** هذا النوع من سلوك الأحداث و التنازع بالألقاب الصيغاني هو أمر يجب أن يواجهه أي شخص أمام الجمهور، وأن يتعلم كيف يتعامل معه؛ عليك فقط تنظيفه والإستمرار وكأن شيئا لم يحدث. وبالتالي فإن الجواب على سؤالك هو: لا، ردة الفعل السلبية هذه لم تحزني ولم تؤدي إلى أي تأثير على مواقفي.

**انبعاث:** هل صحيح أنك اتهمت جماعة الدولة الإسلامية بأنهم خوارج في رثائك للشيخ أبو خالد السوري (رحمه الله)؟

**آدم:** لا، أنا قارنت سلوكها بسلوك التكفيريين والخوارج، ولكن لم أكن في الواقع اسميها أو أعضائها تكفيريين أو خوارج. ومع ذلك، فقد أصبح الآن واضحا مع مرور الوقت أن هذه الجماعة التي تطلق على نفسها اسم الدولة الإسلامية مليئة بالتكفيريين والخوارج حتى على أعلى مستويات في القيادة، كما ذكر الشيخ أبو قتادة الفلسطيني والشيخ أبو محمد المقدسي في فتاواهم ومقالات بشأن جماعة الدولة الإسلامية. ولكن هل يجب أن نسمي المجموعة ككل خوارج؟ كما قلت، قد يكون هناك أشخاص داخل الجماعة (وحتى في قيادتها) الذين قد لا يشاركون بالضرورة معتقدات المتطرفين أو يتفقون مع ما يقومون به، وربما يكون هناك غيرهم من الأفراد الجيدين الذين خدعوا و يحتاجون إلى تبديد مفاهيمهم الخاطئة والمساواة بينهم وبين المجرمين والقتلة ليست عادلة. أيضا، بعض الناس قد يعتقدون خطأ أنه ما دام قد أعلن أن الجماعة أو قيادتها بأنهم خوارج، فهذا يعني أنه يجوز أو حتى يجب قتل أي شخص على مدى البصر ينتمي إلى الجماعة أو يتبع لها أو يشترك معها في الأفكار والاعتقاد وهو ما يتعارض مع موقف غالبية الفقهاء. الذين يسمحون فقط بقتال



أو قتل الخوارج في ظروف معينة وتحت ظروف معينة فقط. لهذا السبب علينا أن نكون حذرين في كلماتنا ولا نتسرع في وصف القوم بـ "خوارج" لمجرد أنهم أعضاء في جماعة معينة.

**انبعاث:** لقد تحدثنا كثيرا اليوم عن التكفيريين والخوارج وحذرنا منهم ومن انحرافهم. بعض القراء قد يقول نحن معتادون أن تدافع القاعدة عن نفسها وغيرها من المجاهدين ضد الاتهامات والادعاءات بأنهم تكفيريين وخوارج التي غالبا ما تكون موجهة ضدهم، ولكن منذ متى أصبحت القاعدة معينة بمكافحة التكفيريين والخوارج؟!

**آدم:** في الواقع، كانت القاعدة نشطة جدا طوال تاريخها في مكافحة التكفير وأشكال الانحراف الأخرى التي قد تظهر بين الحين والآخر في صفوف المجاهدين والأمة بصفة عامة. يمكنك أن ترى هذا ينطبق خاصة في إرث الشهيد -كما نحسبه، الشيخ عطية الله الليبي (رحمه الله)، الذي تكلم وكتب على نطاق واسع حول انحراف الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر، التي شهد شخصا، ورد أيضا مباشرة على بعض الشبهات وأبرز (المفاهيم الخاطئة) للتكفيريين في (جواب سؤال في جهاد الدفع) وهو الكتاب القيم الذي يستحق أن ينشر على نطاق واسع وأن يترجم إلى العديد من اللغات الممكنة، وخصوصا في ضوء الانتشار الأخير والمستمر للأفكار التكفيرية بين غير الناطقين باللغة العربية.

أما بالنسبة لتاريخ القاعدة في مكافحة التكفير، ذكر الشيخ عطية الله في لقائه في ٢٩ يونيو ٢٠٠٥ مع الشيخ رضا أحمد صمدي على شبكة أنا مسلم ، قائلا: "نعم، قادة الجهاد وكذلك المشايخ، و طلاب العلم والعقلاء لعبوا دورا إيجابيا وفعالا في مواجهة جماعات التكفير والهجرة التي من شأنها أن تثبت بين الحين والآخر، ومواجهة جماعات أخرى من المبتدعة أيضا. وشملت هذه الجهود استخدام الدعوة والتفاهم ومحاولة كل أنواع التعليم والتنوير والمشورة والتوجيه؛ والحجة والإصلاح، تليها [إذا فشلت] نبذ وعزل وكبح جماحها ويحذر منهم ومكافحة شرهم والضلال بنور المعرفة وأيضا بالقوة، أعرف حقيقة أن الإخوة في القاعدة أباحوا دماء بعضهم (كما هو مع بعض الليبيين الذين انصرفوا وأصبحوا خوارج تكفيريين)، وهذا أمر يعرفه الإخوة الذين كانوا في تلك الفترة [أي فترة الجهاد الأفغاني ضد الروس والشيوعيين]."

هذا سجل حافل في مكافحة هذه الانحرافات وأولئك الذين يناصرونهم استمر خلال الجهاد ضد الأمريكان وعملاتهم. وبينما لا أعرف أن أي شخص خلال هذه الفترة كان دمه مستحلا، وأنا أعرف أن المشايخ لدينا مثل الشيخ مصطفى أبو اليزيد والشيخ منصور الشامي والشيخ أبو يحيى الليبي و-بالطبع- الشيخ عطية الله نفسه كانوا سريعي التعامل مع أي مظهر تكفيري أو أفكار في صفوف المجاهدين، مهما كانت صغيرة أو محدودة. وإذا أظهر أي شخص تحت قيادتهم أعراض هذا المرض الخبيث، فإن المشايخ لدينا يحدثونه على الفور ويبينون له أن هذه الأفكار خاطئة وغير مقبولة، وإذا لزم الأمر، فإنهم يسجلونه في دورة للشرطة مصممة خصيصا من أجل تصحيح المفاهيم الخاطئة عنده. هذا عادة كان يكفي لوأد المشكلة في مهدها. أما بالنسبة لأولئك خارج القاعدة، فإن المشايخ لم يخلوا من مواجهة الانحراف، ويعملون من أجل الإصلاح

على قدر استطاعتهم. ومن خلال هذه السياسات وأخرى مماثلة، كان المشايخ قادرين على الحد من المشكلة في المستوى الأدنى على مدى العقد ونصف الماضي، على الأقل في هذا المسرح الجهادي. أما ما يكمن وراء هذا الاهتمام، فالجواب بسيط: عندما نتحدث عن التكفير، نحن نتحدث عن فكر منحرف يدمر ويهزم الجهاد والمجاهدين من الداخل، ولهذا فإنه ليس شيء لا يؤخذ على محمل الجد أو مسألة يمكن إهمالها. في الواقع، كما أشار الشيخ عطية الله في إجابة على سؤال عن الجهاد الدفاعي، فإن هذا الفكر ضار جدا على مصالح الإسلام والمسلمين وأعداء الإسلام يغضون الطرف عن منتسبيه حتى وهم يستهدفون المسلمين الصادقين و المستقيمين والمجاهدين لحد الإبادة، لأن أعداء الإسلام يعلمون أن هؤلاء المتطرفين (بعد كل ما يقال ويفعل) هم في المقام الأول خطر على أنفسهم وإخوانهم المسلمين، وليس على النظام العالمي والكافر، وأن سلوكهم مثير للاشمئزاز والتجاوزات تضيي مصداقية للدعاية الكاذبة التي تصف المجاهدين بأنهم إرهابيون ومجرمون و(طبعاً) "تكفيريون وخوارج".

ليس ذلك فحسب، وإنما هم نفس أعداء الإسلام مثل أمريكا وأنظمة سوريا والسعودية ومصر وتونس المسؤولة في المقام الأول عن ظهور الانحرافات مثل التي نراها اليوم في سوريا والعراق. وهذا صحيح حتى لو كنا نتجاهل نظرية مقبولة في أن الأنظمة تشجع نشاط وزراعة هذه الانحرافات من أجل استخدامها في مصالحها الخاصة.

انظر للحظة: أليس هؤلاء الطواغيت الشياطين هم الذين يغتالون بطريقة ممنهجة القادة التاريخيين للمجاهدين ويحبسون ويسكتون علماء الجهاد الصادقين والمحترمين، وبالتالي يتركون الكثير من شباب الإسلام المحب للأمة يفتقدون التبيان والتوجيه؟ أليس هؤلاء الطواغيت الشياطين هم الذين قمعوا ويقمعون أهل الإسلام والجهاد لعقود بطريقة وحشية وبلا هوادة في غياب قيادة حكيمة ومستقلة، وعلماء يخشون الله، فإنه ليس من المستغرب أن يكون الرد الطبيعي من الشباب المسلم المتحمس هو عبور الحدود والذهاب إلى التطرف!

وأذكر هذا في مصلحة اللوم حيث أن اللوم هو المطلوب، لا لتبرئة أولئك الذين يذهبون إلى الضلال أو يعفيهم من المسؤولية في أقوالهم وأفعالهم.

أخيراً، أود أن أوضح أن تركيز القاعدة على قضية التكفير والانحراف بشكل عام هو اليوم أكثر وضوحاً ومباشراً وفي الوجه مباشرة عما كان عليه سابقاً، وهذا يعود إلى عاملين: الأول هو حجم المشكلة غير المتوقع وانتشارها اليوم كما أسلفت في وقت سابق عند مقارنة الدولة الإسلامية مع GIA، الأمر الذي يتطلب تدابير عاجلة من كل مسلم لوقف زيادة انتشار المرض، والثاني هو الواقع المؤسف أن الانحراف وقع هذه المرة في صفوف بالقاعدة وتغذى على دعمها (بالنوايا الحسنة) مع الإخوة في العراق والتي كانت تستخدم من قبل للحصول على شرعيتها الحالية والنفوذ والسلطة. هذا يضع من الواضح عبء المسؤولية على عاتقنا في هذا الوقت الذي لم يكن في حالات سابقة، ويتطلب منا أيضاً أن نفصل بوضوح منهجنا عن منهج المنحرفين، خشية أن يعتقد بالخطأ أنه نفس المنهج.

**انبعاث:** هناك بعض الناس التابعين بطريقة أو بأخرى لحركة الجهاد يعتقدون أنه يسمح بسفك دماء الذين ينقضون البيعة لأمرهم أو يدعون لاستبداله أو ترك جماعتهم أو إضافة جماعة جديدة، على أساس أنهم "الخوارج" أو "البغاة" أو مروجي الفتنة أو شاقين صفوف المجاهدين. هل لهذا الموقف أي أساس في الشريعة أو في منهج القاعدة؟

**آدم:** قطعاً لا، وأعتقد أنني ذكرت هذا في وقت سابق حين تحدثت عن الفرق بين منهج الشيخ أسامة ومنهج بعض الذين يدعون زوراً أنهم يحافظون على إرثه في الواقع، كما قال الشيخ أبو مصعب السوري في رآئعته (دعوة المقاومة الإسلامية العالمية) بالنسبة لجماعة جهادية يعطوا لأنفسهم الحق في محاولة سحق أي محاولة لتشكيل جماعة جهادية أخرى في منطقتهم، حتى لو كانوا يبررون هذا بحجة أنهم "جماعة المسلمين" وهو المصطلح الذي يعني في واقع الأمر جماعة المسلمين تحت إمام شرعي (حاكم) الذي أعطي البيعة من قبل الأمة، وهذا لا يعني أي جماعة مؤلفة من المسلمين.

إذا ما شخص نقض البيعة أو ترك الجماعة الجهادية أو بدأ بجماعة أخرى دون أي مبرر شرعي أو نشر المعارضة أو الشقاق في الصفوف قد يكون حقيقة مخطئاً، في إثم أو مذنب ذنباً من الكبائر، ولكن هذا لا يعني أنه يمكن قتله أو يتهم بأنه جاسوس أو مرتد دون دليل، حتى لو كان يتهمنا زوراً بهذا أو ذاك أو ينشر أكاذيب عنا، والحل ليس في سفك دمه، لأنه دم مسلم وهو مقدس، مقدس أكثر حتى من الكعبة، وإراقته دون حق ليس فقط فعل قهر، بل هو أكبر خطيئة بعد الكفر والشرك. والقمع، والخطيئة ومعصية الله هي بعض الأسباب الرئيسية للهزيمة، هذا هو السبب في أننا كلما حاولنا حل مشاكلنا الداخلية وخلافاتنا ونزاعاتنا من خلال اللجوء إلى السيف بدلاً من المناقشة والتفاوض والشورى المتبادلة والتفاهم سيعاقبنا الله بمزيد من الشقاق وسيسمح للعدو من إلحاق الهزيمة بنا.

مثل هذه المواقف الخاطئة مثل التي ذكرت تستند إلى الجهل بالشريعة وللتفسيرات الخاطئة للنصوص الإسلامية. وهذا إذا كنا نستبعد دور شهوة السلطة والسلطة الزمنية في مثل هذه المواقف غير الإسلامية.

**انبعاث:** عندما تم الإعلان عن تشكيل القاعدة في شبه القارة الهندية تم ترجمتها على أنها جزء من معركة من أجل الهيمنة والتفوق بين القاعدة والدولة الإسلامية، وأن إعلان الفرع الجديد كان محاولة لاستعادة زمام المبادرة من "الخلافة". هل هناك أي حقيقة في هذا التحليل؟

**آدم:** أصوات المعلنين في الفيديو كانت بلا لبس تقول بأن تشكيل القاعدة في شبه القارة الهندية هي عملية تدريجية استمرت على مدى فترة من السنوات والأشهر وأنا أعرف حقيقة أن التشكيل الفعلي للفرع تم الانتهاء منه في منتصف ٢٠١٣، أي قبل فترة طويلة من القطيعة مع الفرع العراقي وبالتالي فإن تأسيس فرع جديد لم يكن مطلقاً مع أي تصور أو تنافس مفترض بين القاعدة والدولة الإسلامية. أما بالنسبة لتوقيت الإعلان، كان مجرد نتيجة لمجموعة من العوامل اللوجستية وبعض الاعتبارات السياسية والاستراتيجية.

أما الحديث حول أننا نحاول الحفاظ على الهيمنة والتفوق أو استعادة الأرض التي فقدناها المنسوبة للدولة الإسلامية، فلا أساس له، لأنه كما قال الشيخ أيمن الظواهري حفظه الله، وجعلها واضحة في مقابلته الأخيرة مع السحاب، والشيخ أسامة بن لادن، رحمه الله جعلها واضحة من قبل في مقابلة له مع الصحافي البارز تيسير علوني منذ ما يقرب من ١٣ عاما، بأن القاعدة هي رسالة أولا ثم منظمة ثانيا هي وسيلة لغاية وليست هي الغاية في حد ذاتها. وولاؤنا وانتماؤنا هو أولا وقبل كل شيء للأمة، التي نحن جزء لا يتجزأ منها - والتي بعد توكلنا على الله وتمسكنا بالإسلام - هي سر قوتنا. وهذا هو السبب في أننا أكرر: لسنا في معركة من أجل الهيمنة والتفوق مع أي منظمة أخرى إسلامية أو جماعة بغض النظر عن تصورات بعض الناس، ونحن لا نحسد أحدا على نجاحه: على العكس من ذلك، طالما أعمالهم متوافقة مع المبادئ والقوانين الإسلامية، وأنهم يعملون من أجل مصلحة الإسلام والمسلمين، سنكون أول من يهنئهم على نجاحاتهم وانتصاراتهم. موقفنا تجاه الدولة الإسلامية، مثل موقفنا تجاه الجماعات الإسلامية التي حاولت الالتفاف حول مسار الدعوة والجهاد من خلال اتخاذ مسار الديمقراطية من أجل إحداث التغيير، ليس من منطلق الغيرة على نجاحاتها أو لأننا نخشى من تواريتها به، ولكن بدلا من ذلك، معارضتنا لذلك، كما سبق وأوضحنا هي بسبب كونها بنيت على باطل، بسبب انتهاكها بعض من أبسط القوانين والمبادئ الإسلامية، ولأنها تعمل من أجل المصالح الخاصة على حساب المصلحة العليا للأمة.

**انبعاث:** ولكن دعونا نلعب دور محامي الشيطان للحظة: بالتأكيد يجب أن نعترف أن قاعدة الدعم للقاعدة يبدو أنها تقلصت ويبدو أن خطابها بدأ يخسر الطعن أمام تقدم ونجاح واضح للدولة الإسلامية؟

**آدم:** هذه هي الدعاية. ولكن ألم يكن قبل اثنين أو قبل ثلاث سنوات فقط نفس الأشخاص الذين يتحدثون الآن عن القاعدة يقدمون البساط كالذي سحبه من تحت من قبل للدولة الإسلامية، كانوا يقولون لنا أن رسالة القاعدة وقاعدة الدعم وأسباب الوجود قد خسفت، أو تأكلت أو تم محوها من قبل الناس، وأن "هذا لنجاح" الأحزاب السياسية الإسلامية في "الثورات" السلمية للربيع العربي؟ فأين هي تلك الأحزاب السياسية اليوم وأين هي القاعدة؟ أبطال صناديق الاقتراع والتغيير السلمي على الرغم من شعبية لا يمكن إنكارها هي الآن في سجون المجلس العسكري أو في -على الأكثر-، مقاعد المعارضة في البرلمان، في حين تواصل القاعدة بفضل الله العمل والتوسع وهي اليوم أكثر انتشارا ومتحدة أكثر من أي وقت مضى، وتضم فروع قوية ونشطة وناضجة في بلاد المغرب الإسلامي وشبه الجزيرة العربية وشرق إفريقيا والشام، والآن شبه القارة الهندية. وفي الوقت نفسه، رسالة القاعدة بأن الجهاد المسلح ورفض التسوية مع أعداء الإسلام هي عناصر أساسية للتغيير هي الآن أمور قد اقتنع بها المسلمون، لا سيما بعد أن شهدت السحق الوحشي للعديد من الانتفاضات الشعبية في التصدي الدموي للثورات بقيادة العلمانيين والرافضة وشبه السلفيين والمدعومين من المملكة العربية السعودية وإيران، ودويلات الخليج.

باختصار، القاعدة ومنهجها هي بفضل الله قوية مثل أي وقت مضى إن لم تكن أقوى، وأنا بصراحة لا أرى أي فرق بين الموجة الحالية من الدعاية بشأن خسارة القاعدة أمام الدولة الإسلامية و الموجة السابقة من الدعاية المتعلقة بخسارة القاعدة أمام "المعتدلين" الإسلاميين. والله أعلم.

**انبعاث:** الجار الشمالي لأمريكا والشريك المتكرر في الجريمة ، كندا اهتزت مؤخرا بسلسلة من الهجمات على الجنود ومباني البرلمان التي يقوم بها المهاجمون الذين ألهموا أو تأثروا بجماعة الدولة الإسلامية في ضوء موقف القاعدة وجها لوجه مع جماعة الدولة الإسلامية، هل تدعم مثل هذه العمليات؟

**آدم:** بالتأكيد! نحن في القاعدة مستمرون في الدعوة لشن هجمات على أمريكا وحلفائها الصليبيين، وليس سرا أن كندا هي متواطئة في كل من الغزو والاحتلال الأمريكي لأفغانستان وكذلك الحملة الصليبية الجديدة ضد العراق وسوريا، و أن تكون هدفا مشروعاً للمجاهدين، سواء جماعات أو أفراد. هذا هو السبب في أننا ندعم هذه العمليات ونسأل الله أن يتقبل أولئك الذين قاموا بتنفيذها شهداء، ونصيحتي للمسلمين في الغرب الذين يفكرون في الذهاب إلى سوريا أو العراق للانضمام إلى جماعة الدولة الإسلامية بدلا من ذلك أن يسيروا على خطى هذان الشقيقان وتنفيذ هجمات مسلحة ضد الأعداء في الداخل.

**انبعاث:** قبل الضربات الأمريكية التي تستهدف جبهة النصرة في سوريا، كان هناك اقتراح من بعض الأوساط أن النصرة تمثل وجها جديدا للقاعدة وهي دليل على التحرك نحو التخفيف أو الاعتدال في موقفها والتي قد تفتح فرصة أوسع للعالم لتغيير الطريقة التي يتعاملون بها معها، خاصة في ظل انشغال الغرب على ما يبدو مع تهديد الدولة الإسلامية. لذلك فهل القاعدة خففت حقا موقفها؟

وهل اقتراح التغيير المحتمل في العلاقات بينها وبين بقية العالم واقعي في وجهة نظركم؟ ولا سيما في ضوء العدوان الصليبي ضد الفرع السوري وحملات الطائرات بدون طيار الجارية في اليمن وباكستان وأفغانستان والصومال؟

**آدم:** أنا لا أعرف بالضبط من أو ما يكمن وراء هذه الاقتراحات أم أنها تمثل محاولة لاختبار المياه أو أنها أكثر قليلا من تكهنات، ولكن إذا كان هناك أناس يأملون أنهم قد يكونون قادرين على استمالة جبهة النصرة لأغراض شريرة خاصة بهم، أخشى سيحبطون بشدة. نحن لسنا عملاء لأحد.

أما بالنسبة لمسألة التخفيف من موقفنا، أنا لا أعتقد أن هناك أي تغيير، لأن الواقع هو أن القاعدة قبل كل شيء لدينا، بينهم الشيخ أسامة والشيخ أيمن كانوا دائما واضحين في أنه إذا كان أي من الشعوب وحكومات الغرب الصليبي والذين من حولهم على استعداد لتغيير طرقهم، وإعادة الحقوق التي أخذوها منا كمسلمين، والامتناع عن مزيد من العدوان ضدنا، ومزيد من التدخل في شؤوننا والمزيد من الدعم لأولئك الذين يظلمون شعوبنا واحتلال أراضيها، فإننا على استعداد تام للتعامل معهم على أساس المصالح المتبادلة واحترام

المعاهدات والاتفاقات، إذا كانوا مهتمين بتصحيح أخطائهم والقيام بما يجب القيام به، ثم ليس لدينا على الإطلاق أي اهتمام في إطالة أمد الحرب لفترة طويلة حتى آخر لحظة.

لذلك كان هذا دائما موقفنا، أما بالنسبة لاحتمال أن تكون هناك هدنة بيننا وبين الغرب الصليبي في المستقبل القريب، والحقيقة المحزنة هي أن القاعات الغربية للسلطة يهيمن عليها المسلحون، المتشددون وذلك بفضل جماعات وشركات الضغط الصهيونية، وأثبتت التجربة أن عناصر مثل هذه من غير المرجح أن تستمع إلى صوت العقل، وأعتقد أن الأحداث الأخيرة والمستمرة لاسيما العدوان الصهيوني على غزة والحملة الصليبية الجديدة ضد العراق وسوريا تثبت أن أعداءنا لم تتغير طرقهم وليس لديهم نية للقيام بذلك في المستقبل القريب، وهذا يعني أن جهادنا سوف يستمر وسوف يموت المزيد من المواطنين من الدول الغربية بسبب استمرار هيمنة القوى الغربية في منطقتنا وتدخلهم في شؤونها.

**انبعاث:** عندما بدأت أمريكا وحلفائها ووكلائها عدوانهم ضد سوريا، أمريكا لم تعترف أنها ضربت جبهة النصر وإنما ادعت أنه استهدفت فرع القاعدة التي لم يكن أحد قد سمع به من قبل يسمى "خراسان". لما كل هذا ؟

**آدم:** "خراسان" هي فرع من القاعدة لم يسمع به أحد من قبل لأنه غير موجود. اسمحوا لي أن أكون مباشرا، مقتضبا في هذه النقطة: القاعدة لديها فرع واحد رسمي في سوريا هو جبهة النصر، وهي لا تعترف بأي اسم آخر ولا تحافظ على علاقات تنظيمية مع أي جماعات أخرى في البلاد ولذلك، فإن "مجموعة خراسان" هي جبهة النصر، و جبهة النصر هي "مجموعة خراسان" ليس هناك فرق بينهما. ولكن أمريكا أعلنت أنها استهدفت "خراسان" لأجل أن لا تأتي علنا في الخارج وتعلن أنها تهاجم جبهة النصر مما يعني الدخول في مواجهة مباشرة وفورية مع الثورة السورية المباركة التي جبهة النصر جزء لا يتجزأ منها، في حين أن أمريكا و حلفاءها يريدون المواجهة مع الثورة وإعادة تأهيل النظام في دمشق لتكون عملية بطيئة وتدرجية تقوم على الكذب والتعامل المزدوج وتجنيد عملاء محليين ووكلاء من أجل إنشاء ما يسمى المعارضة المعتدلة (اقرأ: النسخ السورية لأبو ريشة، وأبو عزام والنجوم الآخرين للجنرال بترايوس في العراق من ما يسمى بـ "مجالس الصحوة" ) ولكن في هذه سيعدمون إن شاء الله، لأن المسلمين في سوريا يدركون جيدا كيف تحولت تجربة "مجالس الصحوة" خارجا عن إخوانهم المسلمين في العراق. الحديث عن استهداف هذه المجموعة غير الموجودة التي تسمى "خراسان" هو أيضا جزء من محاولة ليست خفية للتمييز بين المجاهدين السوريين والمجاهدين غير السوريين (أي المهاجرون من وراء الحدود) الذين وصفوا بأنهم "المقاتلين الأجانب" من قبل الأمريكيين والبريطانيين وحلفائهم (يعني أن الأمريكيين والأوروبيين أنفسهم قد ولدوا ونشأوا في سوريا والعراق! حتى "خراسان" هي كناية صليبية للعنصر غير السوري في جبهة النصر ولكن لا ينبغي لأحد أن يتصور أنها ستخدع أي شخص بحيل مثل هذه؛ ومآل أي محاولة للفصل بين المجاهدين السوريين من ما يسمى بـ "المقاتلين الأجانب" أو الوقوعة بينهما من خلال استهداف مجموعة واحدة ومغازلة الأخرى أو اللعب بالاسم مآله إلى الفشل، لأن الهجوم على واحد هو هجوم على الكل.



**انبعاث:** باختصار، ما هي الدروس الرئيسية التي يجب على المجاهدين أن يتعلموها من التجربة في سوريا؟

**آدم:** أحد الدروس التي يمكن استخلاصها هي أنه ليس محكوماً على المجاهدين العيش والعمل على هامش المجتمع إلا إذا كانوا هم أنفسهم قد قرروا الوجود على الهوامش. الترحيب الشعبي والدعم الممنوح للإخوة في جبهة النصرة يكذب الزعم بأن المجاهدين لن يجدوا مكاناً في قلوب المسلمين، وهذا يظهر من الآثار الإيجابية للتعلم من التجربة وتصحيح الأخطاء، وهو أمر لا بد منه لأي منظمة أو جماعة أو قوة قتالية.

ولعل الدرس الأكثر أهمية بالنسبة لنا هو أنه كلما وضعت المصالح الشخصية أو التنظيمية قبل المصلحة الأكبر للإسلام والمسلمين، فإن العواقب وخيمة على جهاد الأمة كان المجاهدون في سوريا يحققون مكاسب كبيرة وعلى وشك إسقاط النظام السوري بفضل الله أولاً والوحدة التنفيذية وروح التعاون ثانياً، ولكن عندما تدخل فصيل معين، وأعطى الأولوية لمصالحه الخاصة، تسبب في كارثة سلسلة من ردود الفعل التي مكنت النظام السوري وحلفائه من استعادة توازنهم واستعادة بعض الأرض التي فقدوها في وقت سابق. الآن عدو آخر دخل المعترك: التحالف بقيادة الولايات المتحدة الذي تدخل لإنقاذ النظام تحت ذريعة محاربة نفس الفصيل الذي أدى تدخله في وقت سابق إلى إضعاف الكتلة الإسلامية الثورية في سوريا وتعزيز الأحزاب والكيانات مع دوافع مشبوهة وارتباطات مشبوهة.

لا يمكن القول بما فيه الكفاية أن الجماعات والمنظمات الأمراء ليست أشياء يجب القتال لأجلها، إنها وسيلة لتحقيق غاية، وهي التوحيد والتمكين للمسلمين حتى يتمكنوا من إقامة دينهم والدفاع عنه وعن أنفسهم ضد أعدائهم وكلما أصبحت هذه الأسماء والكيانات هدفاً في حد ذاتها، وغفلنا عن الصورة الأكبر والاهتمام الأكبر للأمة، فمن ثم سنعاني النكسات والهزيمة والإذلال.

هناك العديد من الدروس الأخرى التي يمكن استخلاصها من الجهاد في سوريا، ولكن هذه هي التي تتبادر إلى الذهن في الوقت الراهن.

**انبعاث:** للتلخيص، كيف تنظرون إلى الحركة الجهادية في ضوء الخبرة في سوريا على مدى السنوات الثلاث الماضية؟ هل تحرير الأقصى ممكن في وقت وشيك في السيناريو الحالي؟

**آدم:** إن الجهاد في سوريا، كونه نتيجة تراكمية لتظافر جهود وتضحيات أجيال من المجاهدين والشهداء، والأسرى والدعاة للإسلام، هو أمانة يجب الحفاظ عليها واحترامها كما تستحق. أمل أن النكسة التي تعرضت لها ستكون نكسة مؤقتة وأن المجاهدين في سوريا بشكل خاص والمنطقة بشكل عام سيستعيدون قريباً الزخم الذي خسروه، إذاً، هذا هو، اتخاذ الخطوات اللازمة للحفاظ على حركة الجهاد في سوريا على المسار الصحيح والحفاظ عليه من جميع أنواع الإفراط والتفريط.

أما بالنسبة لتحرير الأقصى، فإنه قد لا يكون وشيكا، ولكن أعتقد أنه يقترب باطراد مع مرور كل يوم وكل انتصار جديد. ونحن نسأل الله فقط أن يجعلنا نستحق هذا الشرف وأعتقد أن رفع علم الثورة السورية على معبر القتيطرة مع هضبة الجولان المحتلة، فضلا عن المقاومة البطولية للمجاهدين في غزة وعموم السكان في مواجهة العدوان الإسرائيلي الأخير وتحديدهم للكيان اليهودي، على حد سواء بشائر جيدة. نسأل الله أن ينصر المجاهدين الصادقين في سوريا والعراق وفلسطين وأفغانستان وشبه القارة الهندية وفي كل مكان آخر، آمين.

**انبعاث:** قبل أن تنتقل إلى مواضيع أخرى، هل لديك رسالة نهائية لإخواننا المخلصين في جماعة الدول الإسلامية والجهات المتعاطفة معها؟

**آدم:** نعم. وأنا أعلم أن الكثير مما قلته اليوم لن يعجب الكثير منكم. في الواقع، وعلى الأرجح أنكم استأتم منه كثيرا ولكن أود أن أطلب منكم فقط الهدوء واستغراق الوقت للتفكير في كلماتي.

إخواني الأعزاء: إعلان أن المسلمين خارج دائرة الإسلام ليست مسألة تافهة أو شيء يمكن أن يؤخذ على محل التهوين، سفك الدم، نهب الثروة وانتهاك حقوق المسلمين ليست مسألة تافهة أو شيء يمكن أن يؤخذ على محل التهوين، الظلم من أي نوع هو خطأ، وسوف يكون ظلام لمرتكبه يوم الحساب. وجهاد الأمة ليس لعبة فيديو إنه واقع حياة، مع عواقب حقيقية، في هذا العالم والمستقبل، عند حملكم السلاح، أنتم مسؤولون عن ذلك وعلى ما تفعلوه به. عند السيطرة على الأراضي وتشغيل الحكومات والإدارات، أنتم مسؤولون عن شعوب تلك الأقاليم ومسؤولون عن الطريقة التي تعاملون بها وما يحدث لهم عندما تقومون بتعريف أنفسكم بـ "الدولة الإسلامية"، فأنتم مسؤولون إذا كانت تصرفاتكم وسلوككم يشوه صورة نظام الحكم الإسلامي في نظر الأمة والعالم.

أيها الأخوة: في حين لا يستطيع أحد أن ينكر قوة كبيرة وبراعة في جماعة الدول الإسلامية من الناحية العسكرية، في نفس الوقت، الجرائم التي ترتكب ضد المسلمين لا يمكن ببساطة أن يغفل عنها أو تُنسى مع مرور الوقت، لأن في الإسلام لا يوجد حالة الحدّ، بل هناك فقط التوبة، وإذا لم يتم وضع حد لهذه الأخطاء، وتصحيحها في هذا العالم، فإن الوعد بعقوبة شديدة لأولئك الذين ارتكبوها، وكذلك أولئك الذين شجعوا عليها، أو تغاضوا عنها أو برروا لها، حتى لو كانوا من وراء كمبيوتر أو آلاف الأميال خلف الهاتف المحمول، هذا هو السبب في أننا ننصح في سبيل الله وقف هذه التجاوزات فورا وإعادة الحقوق إلى أصحابها.

ربما هناك بعض الذين يفكرون في أنفسهم، "لماذا يجب أن أقلق؟ أنا مجاهد. سوف أستشهد وسوف يغفر لي خطاياي مع أول قطرة من دمي!" جوابي على ذلك هو في ثلاث نقاط:

أولا، كيف يمكن للمرء أن يكون واثقا من أنه سوف يموت شهيدا ولا يموت موتا طبيعيا؟

ثانياً، حتى لو مات شهيداً، كيف يمكن أن يكون على يقين من أن استشهاده سوف يكون مقبولاً عند الله؟ وبعبارة أخرى، ليس كل شهيد في الدنيا هو الشهيد في الآخرة بالتأكيد سمعتم حديث (في صحيح مسلم وغيره) عن الرجل الذي قتل في المعركة وسمي (شهيد) من قبل المسلمين، ولكن رسول الله ﷺ أخبرهم أنه في الواقع في عذاب جهنم لأنه أخذ قطعة ملابس من الغنائم دون وجه حق، هذا هو الرجل الذي حرم الشهادة وأُرسل إلى الجحيم بسبب قطعة من الملابس أخذها دون وجه حق، فماذا عن شخص أخذ الحياة دون وجه حق، أو أخذ مواقع السلطة والقيادة دون وجه حق؟!

ثالثاً، حتى لو تم قبول المرء شهيداً، فليست كل خطيئة مغفورة له تلقائياً، في الحديث وفي صحيح مسلم ومجموعات أخرى من الأحاديث، سأل رجل رسول الله (ﷺ) : أرأيت إن قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي ؟ فقال ﷺ : " نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر ، إلا الدين فإن جبريل قال لي ذلك".

وقال العلماء مثل الإمام النووي رحمه الله وآخرون أن كلمة الدين في هذا الحديث فيها تنبيه على جميع حقوق الآدميين وأن الجهاد والشهادة وغيرهما من أعمال البر لا يكفر حقوق الآدميين وإنما يكفر حقوق الله تعالى وأما قوله صلى الله عليه و سلم نعم ثم قال بعد ذلك إلا الدين. هذا هو السبب في أنه من الواجب إعادة كافة الحقوق إلى أصحابها هنا والآن، قبل فوات الأوان والندم الذي لا يفيد.

ألم يحن الوقت لمراجعة وتفقد النوايا والأفعال والتوبة الصادقة، لئلا يأتي أحد يوم القيامة فيجد جميع حسناته قد ذهبت مثل الغبار في مهب الريح؟ ألم تسمع الحديث الصحيح الذي رواه مسلم وغيره الذي سأل فيه رسول الله ﷺ أصحابه: «أتدرون من المفلس». قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال : « إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار ». .

إخواني الأعزاء، أترككم مع هذا الفكر: الله لم يضعنا على هذه الأرض لإقامة دول بدلا من ذلك، خلقنا لعبادته والالتزام بقوانينه وحدوده. وضعنا هنا في اختبار، وإذا كان إنشاء دولة معينة والدفاع عنها يتطلب منا أن ننتهك قوانينه الأساسية الأكثر أهمية أو يجعلنا نفقد الآخرة، فما هو الجيد هناك في هذه الدولة؟! يرجى أن نتوقف لحظة للتفكير في الكلمات الحكيمة من الشهيد كما نحسبه الشيخ عطية الله الليبي (رحمه الله) حين يقول: "لنتفكر دائماً في شيء مهم : ماذا استفدنا إذا انتصرنا على الأعداء وقهرناهم ودمرناهم وانتقمنا منهم... وأقمنا الدولة التي نريد (دولة الإسلام) وكنا نحن المنتصرين في هذه الحرب وهذا الصراع، لكن كان الله ساخطاً علينا بسبب معاصينا وذنوبنا الظاهرة والباطنة، ثم كان عاقبتنا في الآخرة أن ندخل النار والعياذ بالله!!؟"

ألم يقل النبي ﷺ : "إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر".؟

فالخلاصة المهمة والوصية والنصيحة الدائمة الواجبة هي: أن نكون مستقيمين على دين الله وشريعته وأحكامه ظاهراً وباطناً، في أنفسنا؛ سرائرنا وعلاياتنا، ثم في من تحت ولايتنا من أهل وأتباع ورعايا

وشؤون، قائمين فيهم جميعاً بأمر الله؛ نعطي الله ونمنع الله، ونحب الله ونبغض في الله، ونوالى ونقرّب الله ونعادي ونُبعد الله، ونرضى الله ونغضبُ الله عز وجل. من "إلى إخواني أمراء المجاهدين"

نسأل الله عزّ وجلّ أن يفتح قلوبنا جميعاً للحقيقة، وأن يهدينا لما يحب ويرضى وأن يوحدنا على طاعته.

**انبعاث: أمين، الآن بالنسبة للسؤال الضروري والذي بدونه لن يكتمل أي لقاء: كيف سمعت عن عمليات ١١ سبتمبر وماذا كانت ردة فعلك؟**

**آدم:** ممم. دعونا نرى ... كانت الساعة حوالي ٥:٣٠ بعد الظهر بتوقيت قندهار. كنت قد عدت لتوي من السوق، وعندما التفت إلى الراديو وضبطته على هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، أول شيء أتذكر أنني سمعته كان المضيف يسأل ضيوفه: "من يمكنه أن ينفذ عملية من هذا القبيل؟" اعتقدت أولاً أنها وفاة أحمد شاه مسعود قد تم تأكيدها وكانوا يحاولون الآن هضم الأخبار، لأنه كما تعلمون، كان الهدف من الهجوم الذي وقع قبل يومين وكان الكلام في جميع أنحاء المدينة أنه في الواقع ميت، خلافا للمزاعم الرسمية التي تتحدث عن تعرضه لإصابة طفيفة. ولكن وأنا أستمع أيضاً إلى البث، أصبح من الواضح أنهم كانوا يتحدثون عن شيء آخر تماماً، شيء أكبر، أكبر من ذلك بكثير. ببطء ومقطع بعد مقطع بدأت الصورة تتطور: نيويورك واشنطن، ومركز التجارة العالمي والبنّاغون، طائرات ركاب مختطفة، وما إلى ذلك؛ وأعتقد أنه حين أكد المذيع أن برج مركز التجارة العالمي الثاني قد انهار تماماً وأن كلا البرجين الآن قد انهارا على سطح الأرض هنا شعرت بضخامة الأمر كله وأثر بي حقا.

أما بالنسبة لردة الفعل، فكانت مزيجاً من المفاجأة والدهشة، و exhilaration وكذلك بعض التخوف، على الأقل في البداية.

حجم العمليات، والأضرار غير المسبوقة التي تسببت فيها وحقيقة أنه لم يكن لدي أي شكوك على الإطلاق حول من يقف وراءها ووصل بي التفكير إلى إمكانية أن تكون (جدا) قندهار الهدف من عدوان أمريكي في تلك الليلة. مر الشعور، ولكن بعد أن هدأت قليلاً، كنت قادراً على التفكير في الأمور بطريقة عقلانية.

**انبعاث: ما هو رد فعل من حولك على العمليات؟**

**آدم:** كثير من الناس لم يناموا تلك الليلة وأنا بالتأكيد لم أفعل كذلك. كان هناك جو احتفالي، مع سيارات مليئة بالمجاهدين تسوق في المحيط ومجموعات من الإخوة تمشي وتحدث في الشوارع.

كان الناس يهنئون بعضهم البعض على هذا الانتصار التاريخي الذي لا يصدق، الذي من الله به علينا. أتذكر أن بعض الإخوة قالوا أن الله قد أنعم عليهم الآن ليروا أنف أميركا يمرغ في التراب والأسطورة التي لا

تقهر قد انفضحت، وكانوا تماما ١٠٠٪ على استعداد للاستشهاد: أي بعد تجربة مثل هذه، ما أكثر ما يمكن أن يريده من هذه الحياة الدنيا؟

كان ذلك عينة من رد فعل الاخوة في القاعدة والمهاجرون تحديدا والعرب وغير الأفغان بشكل عام. أما بالنسبة للاخوة الأفغان، فسوف أخبركم قصة واحدة لتعطيك إحساسا عن ردة فعلهم. مر نحو أسبوع من العمليات - وربما يوم أو يومين فقط بعد إعلان وفاة محسود - وأنا أمشي على طول الطريق الرئيسي، توقف سائق سيارة، وعرض علي الركوب ليوصلني إلى البيت، وكان أحد كبار السن من طالبان، ربما في منتصف الأربعينات من العمر، ساقه قد بترت وقد ارتدى عمامة سوداء. وحالما وصلت إلى السيارة، بدأ الحديث بحماس عن عمليات ١١ سبتمبر والهجوم على محسود، وكيف كان المجاهدون العرب أفضل المجاهدين في العالم (كان يعتقد أنني كنت عربيا)؛ واستمر هذا طيلة مدة الركوب (في الواقع لم تستغرق سوى دقيقتين لأنه التقطني قريبا من المنزل). وعندما كنت على وشك الخروج من السيارة، قال لي شيئا آخر أدهشني: قال لي أنه يريد إجراء عملية استشهاد أيضا وسألني إن كنت أستطيع مساعدته! فإذا كان هذا اتجاه الأفغان الذي كانوا عليه حتى قبل الغزو الصليبي لأفغانستان، فليس من المستغرب بعد ذلك أن العملية الاستشهادية ستصبح فيما بعد سلاحا مهما للأفغان في الجهاد المبارك ضد أمريكا وحلفائها وعملائها. هناك حكاية أخرى مسلية أود أن أذكرها في سياق رد فعل الناس على العمليات. كنت مع ديفيد هيكس ("أبو مسلم الأسترالي" -أسأل الله أن يهديه) بعد بضعة أسابيع من العمليات، وربما قبل بدء القصف الأمريكي، سألته مازحا إذا كان قد فكر أنه سيعيش ليرى بداية الحرب العالمية الثالثة، فأجاب: "نعم، ولكن لم أكن أعتقد أنها ستنتقل مع الأشخاص الذين يتناولون النان (الخبز الأفغاني) ويشربون الشاي (الشاي الأخضر الأفغاني)!" وبعبارة أخرى، لم يكن يتوقع أن تبدأ مع أناس بهذا التواضع ونمط الحياة البسيط.

### انبعاث: هل تعرف أيا من شهداء عمليات ١١ سبتمبر؟

**آدم:** كنت أعرف إثنين من الاخوة جيدا إلى حد ما، خاصة الأخ جليبيب (حمزة الغامدي تقبل الله)، الذي كان رجل البهجة، كان يساعد دائما في الطبخ والأعمال المنزلية الأخرى، والأخ عروة الله -الطائفي (هاني حنجر تقبل الله)، الذي أمضى بعض الوقت معنا على خطوط كاراباغ شمال كابول، والذي أتذكر طلب مني مرة واحدة بينما كنا في ضيافة غلام بادشاه (التي كانت تقع في حي كارتي باروان في كابول) عن الرحلات الداخلية في أمريكا وعما إذا كان الأمن عليها أقل صرامة من على الرحلات الدولية، وأجبتة بالإيجاب، لذلك يبدو أنه بالفعل تم تجنيدهم لهذه العملية من خلال ذلك الوقت (أواخر عام ١٩٩٩).

بالمناسبة، هاني حنجر هو -بقدر ما أعرف، الوحيد من الطيارين الأربعة الذي تلقى التدريب على الطيران ورخصة طيار تجاري قبل بدء الاستعدادات للعملية، وهو ما يفسر ربما كيف أنه كان قادرا على ما يبدو دون عناء تنفيذ الالتفاف الصعب بـ ٣٣٠ درجة وبسرعة عالية، وعلى علو منخفض - مطلوب - لضرب

البنّتاغون، لكن المفارقة هي أن نظريات المؤامرة تصر على تصويره كطالب مبتدئ بمهارات تجريبية فقيرة من أجل دعم نظريتهم في سقوط صواريخ على وزارة الدفاع وليس طائرة!

أما بالنسبة لبقيّة الأخوة، لابد وأنني رأيتهم أو اجتمعت بمعظمهم إما في كابول أو في قندهار، لكنني حقا لا أذكر أيّا منهم، غير الأخ -الجراح الغامدي (أحمد الحزناوي -تقبله الله) الذي أقدر على تحديده فقط لأنه كان عريف الحفل في حفل الزفاف الذي أقيم في مجمع المطار، وقد تبادلنا التحية أيضا مع الأخ أبو العباس الجنوبي (عبد العزيز العمري تقبله الله) خلال زيارة لمكاتب السحاب في قندهار.

**انبعاث:** في الحديث عن نظرية المؤامرة، أحد المطالبات التي غالبا ما كان طرحها باعتبارها "دليلا" على زيف الرواية الرسمية عن ٩/١١ هو أن بعض الذين زعم أنهم خططوا ونفذوا العمليات كانوا (معروفين) بأنهم شاركوا - في الفترة التي كان من المفترض أن يتم التحضير فيها للعمليات - في أشكال الإثم والفجور الذي يتعارض مع ما يتوقع المرء أن يكون سلوك مسلمين على وشك أن يصبحوا شهداء للإسلام! هل لهذه المطالبة المتكررة أي أساس واقعي؟

**آدم:** أعتقد أن الشائعات والمزاعم بشأن الطابع والسلوك غير الإسلامي لأبطال ١١ سبتمبر كانت محاولة متعمدة من جانب أطراف معينة للتشويش على الناس عن العمليات والحفاظ على المسلمين من التعاطف مع أولئك الذين يقفون وراءها والاقتراء بهم. أنا أعرف حقيقة أن عددا من الطعون في طابع إخوة ١١ سبتمبر لا أساس لها من الصحة تماما. على سبيل المثال، يدعي الأعداء بأن الأخ زياد الجراح تقبله الله، كان له "صديقة" تركية في ألمانيا التي استمر في زيارتها ومراسلتها حتى قبل وقت قصير من تنفيذ العمليات لكنني سمعت من أحدهم، ليس إلا الأخ سعيد بهاجي، أحد أعضاء ما يسمى بـ "خلية هامبورغ"، أنها كانت في الحقيقة زوجة قانونية لزياد الذي كان قد تزوج وفقا للشريعة الإسلامية. ومع ذلك، لم يتم تسجيل زواجهما في الحكومة مما دفع بالأعداء لتسميتها "صديقة".

وبالمثل، القائد خالد شيخ محمد -فك الله أسرهم- يوصف أحيانا بأنه كان نوعا من الملحدين، معاشر للنساء (بلاي بوي)، في حين أن كل من يعرفه يعلم أنه رجل محب للأسرة يحمل حبا كبيرا للإسلام في سن مبكرة تستطيع أن ترى حماسه للإسلام بشكل واضح في كلام الشيخ عبد الله عزام (رحمه الله)، الذي، في مقال نشر في مجلة الجهاد التي ترثي "عابد شيخ محمد (شقيق خالد الذي استشهد في الجهاد الأفغاني ضد الروس-رحمه الله) يذكر أنه (أي الشيخ عبد الله عزام) قضى وقتا خلال إحدى المعارك الكبرى مع خالد، الذي وصفه بـ "الأمين"، وأن خالد أحب الاستماع إلى تلاوة القرآن الكريم، وأنه هو وخالد حاول كل منهما إنهاء تلاوة القرآن كله في سبعة أيام، وهكذا كان النبي -عليه الصلاة والسلام يفعل، ومن الواضح أن هذا ليس وصفا لرجل ضعيف الإسلام. وأولئك الذين يريدون قراءة المزيد يمكنهم أن يجدوا 'رثاء الشيخ عزام للشيخ عابد الشيخ محمد في مجموعة من المقالات والنصوص بعنوان (عشاق الحور).

**انبعاث:** أحد الأشياء التي تحدث عنها الاخوة على العلاقة مع ١١ سبتمبر هي الرؤى التي كان رآها عدد من الناس قبل العمليات، هل لك أن نخبرنا عن بعض هذه الرؤى؟

**آدم:** نعم. أحد هذه الرؤى سمعتها كانت على صلة في أواخر عام ١٩٩٩ حين كنا في دار الضيافة غلام بادشاه، كانت شيئا من هذا القبيل: "أحد الإخوة شاهد نفسه في حلمه وهو يحلق، ودخل مبنى كبير أو برج، ومن ثم ضرب ملاك المبنى بجناحه، فسقط ". وكان ذلك في نفس الوقت تقريبا حين سألني الأخ عروة عن الأمن على الرحلات الجوية؛ وبعض الطيارين الآخرين كانوا يقيمون في كابول في ذلك الحين. رؤيا أخرى حدثوني عنها قبل بضعة أشهر فقط من العمليات، والتي سمعتها مباشرة من الأخ الذي رآها، وكانت على النحو التالي: "رأيت مدينة نيويورك، مع أفقها الشهير، ولكن المدينة كانت فارغة وخالية من الحياة، مثل مدينة أشباح "الأخ فسرهما أنه يعني أنه قد يكون هناك نوع من الهجوم على مدينة نيويورك والذي قد يتسبب في إجلاء المدينة، هذا التفسير الذي كان يساوي عندي حبة ملح في ذلك الوقت! وأود أن أذكر أن الأخ الذي رأى هذا الحلم لم يكن له أي علاقة البتة بالعمليات ولم يكن على علم بها وكنت قد نسيت تماما هذه الرؤيا حتى ذكرني بها أحد الإخوة بعد أيام قليلة من ١١ سبتمبر.

كان هناك على الأقل رؤيا أخرى سمعتها قبل العمليات التي تحتوي أبراج ونوع من الطائرات، مرة أخرى من قبل شخص لا علاقة له بالعمليات و(علاوة على ذلك) لا علاقة له بالقاعدة، كان رجل أعمال في زيارة من الخليج العربي، ولكن الاثنين التي ذكرت هنا هما الأكثر مباشرة وصراحة وتلك التي بقيت معي على مر السنين.

وأود أن أشير في هذا السياق إلى أن هذا النوع من الرؤى لم تكن تقتصر على ما يصل إلى ١١ سبتمبر بل رويت بانتظام قبل عمليات رئيسية أخرى أيضا، إلى حد أن الشيخ أسامة كان يمنع الناس من أن يخبروا أي أحلام رأوها قبل الهجوم على المدمرة يو إس إس كول، لأن الكثير من الناس كانوا يرون الأحلام حول الهجمات على السفن والجهاد في البحر والشيخ كان يخشى أن العملية سوف تتعرض للخطر أو تنكشف عند الأعداء إذا وصلتهم الرياح من هذه "الثرة"!

**انبعاث:** دعنا نتحدث قليلا عن بعد ومدى الضرر لدور وكالات الإستخبارات الباكستانية والجيش بعد أحداث ٩/١١؟

**آدم:** إن قرار النظام الباكستاني في دعم العدوان الأمريكي ضد أفغانستان كان حاسما لنجاح هذا العدوان، والذي حتى لم يكن ليمضي قدما لو لم يكن منعطف باكستان في سياسة أفغانستان، وسماحها في مجالها الجوي والمطارات لتستخدم من قبل الطائرات الحربية الأمريكية لمهاجمة الشعب الأفغاني المسلم ومياهاها والموانئ والطرق لتستخدم من قبل الجيش الأمريكي لنقل الجنود والعتاد. هذا هو السبب الذي يجعل وكالات والاستخبارات الباكستانية والجيش يتحملون جزءا كبيرا من المسؤولية عن سقوط الإمارة الإسلامية واحتلال أفغانستان.



الجيش الباكستاني ووكالات الاستخبارات هم أيضا مسؤولين عن اختطاف المئات من المهاجرين المجاهدين على حد سواء القادة والجنود وعلى "تسليمهم" لجوانتانامو وسجون أخرى، وزنانات ومعسكرات الاعتقال في جميع أنحاء العالم، حيث العديد منهم تعرضوا للتعذيب والإعدام في ظروف غامضة؛ وهذا عدا الآلاف من المجاهدين المحليين والمهاجرين ومؤيديهم الذين سجنوا وعذبوا واختفوا أو توفوا في ظروف غامضة داخل باكستان.

بعد اقتصرهم في البداية للعب دور عصابة اختطاف، فإن الجيش ووكالات الاستخبارات تولوا قريبا الدور الثاني: وهو تمجيد برنامج الطائرات بدون طيار الأمريكية، في حين يحتجون ببراءتهم ويدينون ضربات البريداتور والريبير بالرغم من أنهم يعملون جنبا إلى جنب مع الأمريكيين لإيجاد وقتل أبطال الإسلام في وزيرستان والمناطق القبلية المتاخمة؛ وهذا التواطؤ مع الأمريكيين وغيرهم من أعداء الإسلام لا يزال حتى هذه اللحظة.

الجيش الباكستاني والوكالات السرية لم تخن فقط الجهاد والمجاهدين في أفغانستان، بل سعوا أيضا إلى إضرار وتقويض الجهاد والمجاهدين في أماكن أخرى في المنطقة والعالم. وأحد الأمثلة على ذلك هو كيف أنهم أوقفوا المجاهدين في كشمير عن العمل في "آزاد" كشمير وبدأوا التقارب المشين مع الحكومة الهندية على حساب ضعف المسلمين والمظلومين في كشمير ومناطق أخرى في الهند، والذي يستمر لتقع ضحية لعدوان وهمجية الهندوس دون أن يفعل ما يسمى الجيش الإسلامي في باكستان أي شيء لمساعدتهم، وذلك أساسا لأنه مشغول جدا في ارتكاب عدوان مماثل وهمجية ضد شعبه في المناطق القبلية البشتون وبلوشستان، ولكن على الرغم من كل ما ذكرت، لا نزال نجد من الناس الذين يصرون على أن الدولة الباكستانية هي دولة إسلامية وجيشها والمؤسسة العسكرية هي واحدة من الدعائم الأساسية لأمن الأمة!

### انبعاث: كيف كان وقتك في باكستان بعد سقوط الإمارة الإسلامية؟

**آدم:** أثناء وجودي في باكستان، أنا وإخواني المهاجرين ببركة من الله كان لدينا العديد من الأنصار الذي جمعوا بين النصرة والهجرة والجهاد والسعي للاستشهاد. والذين آوونا وحمونا وبذلوا قصارى جهدهم في رعاية جميع احتياجاتنا على الرغم من الصعوبات والمخاطر، نحن مدينون كثيرا لهم جميعا، وإذا استطعت، وأود أن أذكر وأشكر كل واحد منهم بالاسم، ولكن لأنني أعرف أن تسميتهم يمكن أن تهدد أمنهم، سوف أذكر فقط عددا قليل من الذين استشهدوا أو لن يتعرضوا للأذى بذكرهم:

- الأخ سعود ميمون (رحمه الله)، وهو رجل أعمال ثري ومحسن ساعد في الأيام التي أعقبت انسحاب الإمارة الإسلامية من المدن الأفغانية الكبرى وساعد في إجلاء أكثر القيادات العليا للقاعدة لكراتشي وآواهم قبل أن يضطر لكشف نفسه. وألقي القبض عليه في نهاية المطاف في جنوب أفريقيا وبسوء المعاملة في حضانة الأمريكان والباكستان استسلم للمرض والتعذيب النفسي والجسدي المستمر في عام ٢٠٠٧. نسأل الله أن ينتقم من أولئك الذين تسببوا في وفاته.

- الشهيد المهندس إحسان عزيز (رحمه الله)، الذي كان قادرا على إيجاد - من بين العديد من أصدقائه ومعارفه - عددا من الأشخاص الشجعان والصادقين على استعداد لتوفير المأوى لنا على الرغم من التهديد.
- الشهيد القائد الدكتور أرشد وحيد (رحمه الله).
- الشهيد القائد حسن غول (رحمه الله) وعائلته.
- القائد خالد الشيخ محمد (فك الله أسره) وأبناء أخيه وعائلته وأصدقائه (تقبل الله شهدائهم وفك أسر أسراهم).
- الشهيد الدكتور ساربولاند زبير خان (رحمه الله).
- الشهيد اللواء عادل عبد القدوس (رحمه الله).
- الشهيد رفيق الله جاني خيل الوزير (رحمه الله) وعائلته.
- الشهيد عزمت علي وزير وإخوته وعائلته (رحمهم الله).
- الشهيد الأستاذ صادق نورموساكي دوار (رحمه الله) وعائلته.
- الشهيد القائد الدكتور نصر الله محسود (رحمه الله) وأخوانه المجاهدين وعائلته (حفظهم الله).
- وآخرون كثيرون لا يمكن ذكرهم هنا تقبل الله منهم ومنا، جميع أعمالنا الصالحة ويغفر جميع خطايانا وتقصيرنا.

#### انبعاث: هل لديك أي اتصالات وثيقة مع وحدات الشرطة والمخابرات؟

**آدم:** فعلا كنت قريبا من الأسر مرتين على الأقل حين كنت في كراتشي في عام ٢٠٠٢، و فقط بفضل الله ورحمته وحفظه لم أقع في براثن الأمريكان وعملائهم الباكستانيين. كانت المرة الأولى في أواخر الربيع أو أوائل الصيف كنا نقيم في منزل كان يستخدم كمكتب للإعلام (ومضافة لبعض كبار قادة وأعضاء الجماعة)، عندما جاءنا خبر من مصدر في روالبندي أن عددا من المنازل كانت تحت المراقبة وعلى وشك أن تدهم بما في ذلك المنزل الذي كنا فيه؛ لذلك جمعنا كل شيء وغادرنا فورا وانتهى الأمر بأن داهم المجرمون المنزل - الفارغ الآن - بعد يومين فقط.

وكانت المرة الثانية أنني كدت أن أقع تقريبا في أيدي الأعداء فقط بعد بضعة أشهر، وبعد أن تم اعتقال أخي الذي كان في المنزل الذي كنا نقيم فيها، اعتقل في مطار كراتشي بينما كان يحاول الصعود على متن رحلة دولية على الرغم من أن القائمين على السفر والخدمات اللوجستية كانوا يخشون الأسوأ عندما فشل الأخ في إجراء اتصالات معهم في الوقت المحدد، ونتيجة للتدابير الاحترازية أمر بإخلاء البيوت الآمنة الثلاثة على الفور التي كان يعرفها الأخ، procrastination ولكن عدم وجود تنسيق أدى إلى أن المنازل الثلاثة لم يتم تفرغها في موعدها رغم التحذير المسبق، وبعد استجواب الأخ واستخراج المعلومات منه، شنت الأجهزة الأمنية الباكستانية عملية.

لحسن الحظ بالنسبة لي والاخوة معي، لم يكن منزلنا أول منزل تتم مدامته (قد يكون هذا لأن الأخ لم يخبرهم عن ذلك في المقام الأول). بدلا من ذلك، فقد شنوا غارة ليلية على منزل ذي صلة (والتي كنت قد نزلت فيه أيضا في وقت سابق)، حيث تمكنوا من القبض على عدد من الاخوة - وبالنسبة لنا بفضل الله، أحد الإخوة في هذا المنزل تمكن من الهرب بالقفز من نافذة في الطابق الثاني، ومرة أخرى بفضل الله - كان يعرف المنزل الذي كنا فيه ووصل إلينا قبل شروق الشمس وطرق على الباب وقال لنا ما حدث واضطررنا إلى المغادرة فورا، لأن بيتنا كان معروفا لبعض الإخوة الذين كانوا اعتقلوا، وقد يكون التالي على القائمة، فذهبنا على الفور إلى السيارة، وحين كنا نلتف على الطريق الرئيسي فقط لمدة دقيقة أو دقيقتين من السير من المنزل. شاهدنا قافلة من حوالي ١٠ سيارات تابعة للشرطة على جانب الطريق، ينتظرون للتحرك. علمنا فيما بعد أن الشرطة قد وصلت إلى المنزل بعد مجرد ٨ أو ٩ دقائق من رحيلنا، و كان معهم أحد الإخوة الذين كانوا قد اعتقلوه من البيت الأول، والذي كان قد أعطاهم التوجيهات إلى منزلنا تحت الإكراه.

بهذا كانت هذه الاتصالات الوثيقة لي مع أجهزة الشرطة والمخابرات، والتي خرجت منها سالما بفضل الله وحده.

**انبعاث:** في سياق الانسحاب الأمريكي من أفغانستان، ما هو احتمال الإمارة الإسلامية للعودة إلى السلطة في أفغانستان في المستقبل القريب؟

**آدم:** من وجهة نظري، فإن الاحتمالات تبدو جيدة، تسيطر طالبان بالفعل على مساحات واسعة من الأراضي في الجنوب والشرق، والجهاد يكتسب زخما مطردا في الشمال والغرب والوسط، وجميع المؤشرات تشير إلى احتمال عودة الإمارة الإسلامية أكبر وأفضل وأقوى من أي وقت مضى: قريبا بإذن الله.

**انبعاث:** ما هي الآثار الجيوسياسية لعودة الإمارة الإسلامية في المنطقة (على وجه التحديد باكستان) والعالم الإسلامي بشكل عام؟

**آدم:** أعتقد باكستان وتحديدا النظام، سيكون لديهم الكثير من المحاسبة لخياناتهم المتكررة للمجاهدين واللعبة القذرة التي لعبوها خلال الـ ٣٠ سنة الماضية وجها لوجه مع الجهاد الأفغاني. أما بالنسبة للمنطقة والعالم الإسلامي بشكل عام، أتوقع أن العودة المظفرة للإمارة الإسلامية إن شاء الله ستكون دفعة معنوية كبيرة وإلهام للمقاومة الإسلامية والحركات الجهادية في كل مكان والله أعلم.

**انبعاث:** المؤسسة الباكستانية وسادتها الأمريكان قد اهتزوا مؤخرا بمحاولة جريئة من ضباط الصف من البحرية الباكستانية (تحت قيادة القاعدة في شبه القارة الهندية) لمهاجمة سفن أمريكا وحلفاءها في عمق البحر، سنكون لك شاكرين إذا استطعت أن تقدم لقراننا تقييما موجزا لهذه العملية.

**آدم:** أعتقد أن هذه العملية هي لعبة تبديل حقيقي، وقد سلطت الضوء على بعض الأعداء الذين يخفون نقاط الضعف السيئة والمخفية وهناك عدد من الأشياء تبرز عن العملية في هذا السياق:

- حقيقة أن السفن البحرية والمنشآت الأمريكية ولحفائها يمكن استهدافها، هذا تطور مرعب للغرب وحلفائهم في المنطقة، لأنه يدل على أن المجاهدين يقصدون ما يقولونه عندما يدعون إلى الهجمات على المصالح البحرية للدول المعادية، فإنها مجرد مسألة وقت قبل أن يجعل أسود الله التهديدات حقيقية ويقودون هجمات جديدة.

و مع كل ما يتطلبه ذلك من حيث العواقب المدمرة لما يسمى مجازا "الاستقرار الدولي" (اقرأ الهيمنة الصليبية)

- حقيقة أن الجيش الباكستاني كان سريعا في التستر على الطبيعة الحقيقية وتفاصيل العملية في حين كان الغرب مرعوبا من احتمال وقوع هجمات على مواقع قدمه - في قواته البحرية والشحن الدولي وكان الجيش الباكستاني أكثر رعبا على الآفاق المربحة للـ "التحالف الإستراتيجي" بينه وبين أمريكا التي تحطمت الى أشلاء مع الاخبار في أن السفن والمصالح الأمريكية في طريقها لتكون مستهدفة من قبل ضباط البحرية الباكستانية باستخدام نفس الأسلحة والسفن الحربية التي قدمها الغرب إلى باكستان لغرض حماية مصالحها في المنطقة؛ وهكذا حاول الجيش الباكستاني فرض التعقيم على العملية، هذا على الرغم من حقيقة أن الله لم يأذن للعملية أن تكتمل، لذلك يمكنك أن تتخيل ماذا كان سيحدث لو أن العملية استمرت كما كان مخطط له؟ نسأل الله أن يحطم قوة الكافرين والمرتدين ويدمر "تحالفاتهم الاستراتيجية".

- حقيقة أن العملية لم تكتشف إلى لحظة بداية التنفيذ الفعلي للخطة وهذا يدل على ضعف مؤسسة الاستخبارات الباكستانية، التي تعاني من الفساد والعيوب الأساسية تماما مثل بقية باكستان البيروقراطية ويبين ضعف حتى أكثر المنشآت الحكومية الحساسة العسكرية و المنشآت الأجنبية في باكستان.

- حقيقة أن ضباط يخدمون فرع من الجيش الباكستاني كانوا وراء العملية. هذه قد تكون الأكثر إثارة والتمرد من المستغرب داخل مؤسسة الدفاع الباكستاني منذ محاولة انقلاب العميد المستنصر بيلا، واللواء ظاهر الإسلام عباسي وغيرهم من كبار الضباط في عام ١٩٩٥ و محاولات من قبل الفنيين في سلاح الجو للقضاء على برويز مشرف في بداية ٢٠٠٠. في الواقع، أعتقد أنها تتصدر كل تلك المحاولات من حيث نطاقها الهائل والطموح والآثار بعيدة المدى التي كانت لديها على العلاقات الدولية مع باكستان والأمن الخارجي والداخلي.

- المخطط البسيط والعملي، مثال : استخدام الأسلحة المحلية والماكينات لمهاجمة أهداف الصليبيين، الصهاينة وحلفاءهم - والسهولة التي يمكن أن يتم اعتمادها وتقليدها من قبل الآخرين الذين يعملون في جميع فروع الجيش، وليس فقط الجيش العسكري الباكستاني ولكن أيضا غيره في المنطقة والعالم. ويكفي أن نقول أن ضباط البحرية هؤلاء هم كاسحات الثلج الحقيقية هم الذين فتحوا الطريق أمام

الأبطال الآخرين للتحدي ولتنفيذ عمليات مماثلة، أبطال الإسلام هؤلاء لم يكونوا أعضاء بالقاعدة عندما انضموا إلى الجيش. انضموا فقط للمجاهدين بعد اكتشافهم بأنفسهم الحقيقة المشينة والحقيقة لما يسمى الجيوش المسلمة التي تعي العمل في سبيل دين الله والدفاع عن الأمة ولكنها في الواقع ليست أكثر من ببادق في اللعبة - التي ليست بتلك العظيمة - من قبل أعداء الإسلام. و نحن نعلم أن هناك الآلاف الآخرين من أمثال هؤلاء الضباط في جميع زوايا المنطقة والعالم الذين يعانون من نفس الصحوه و يبحثون عن طريق الحق للتكفير عن سنوات وأشهر قضوها - وهم يعلمون أو لا يعلمون - بأنها في خدمة الصليبيين وعملائهم.

وما مسار التكفير الأفضل الذي يمكن لأحد أن يكفر به غير مسار هؤلاء الضباط الشجعان؟ تقبل الله منهم وأبدلهم خطايا الماضي والمستقبل حسنات، أسأل الله أن يتقبل شهداء هذه العملية وأن يفك أسر أسراها.

وأن يبارك جهودهم ويجعلهم مصدر إلهام للآخرين، وأن يجزي كل الذين سهروا الليل والنهار على هذه العملية وعملوا لإنجاحها أجرهم كاملا، الشيخ عبد الله عزام-رحمه الله- يقول في كتابه (في خضم المعركة): " أن النصر في المعارك التي تهفوا اليه النفوس يقتل الأجر: ( وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين ) (الصف: ١٣) وفي صحيح مسلم: (مامن غزاة او سرية تغزو فتغنم وتسلم إلا كانوا قد تعجلوا ثلثي اجورهم ، وما من غزاة او سرية تخفق وتصاب إلا تم لهم اجورهم )"

في الحديث الذي ذكره الشيخ عبد الله عزام يذكرنا بأن طبيعة الحرب هي أن لديها نجاحاتها وإخفاقاتها وأنها تتأرجح بين النصر والهزيمة والنجاح والفشل، وأنه لا يوجد أي خجل أو ضرر في الفشل: بدلا من ذلك، فإن العار الحقيقي والخسارة هي في عدم المحاولة. قصة الجهاد هي قصة نجاحات يليها الفشل، والإخفاقات تليها النجاحات، ومن يدري: ربما سيذكر التاريخ هذه العملية في نهاية المطاف بنفس الطريقة التي يتذكر بها أول محاولة لإسقاط مركز التجارة العالمي.

**انبعاث:** كان أحد أهداف العملية البحرية الهندية. كيف تظهر الهند في الصورة؟ أو بعبارة أخرى، لماذا الهند الآن هدفا رئيسيا للقاعدة؟

**آدم:** الهند اليوم شريك إقليمي رئيسي في التحالف الصهيوني الصليبي العالمي، وتقريبا إلى حد كونه عضوا كامل العضوية في الكفر الدولي. لها علاقات وثيقة مع إسرائيل وأمريكا، ليست سرا. ومؤخرا فقد دفنت حتى الأحقاد مع الصين، منافسها منذ المدى الطويل، مما يمهّد الطريق لاصطفاف إقليمي جديد ضد الإسلام والمسلمين. لكن على الرغم من ذلك يسيرون بالخطوة مع كل هذه القوى الدولية ولا تزال الهند لديها الجرأة لتدعو نفسها جزءا من "حركة عدم الانحياز"!

لذلك فعندما يكون تحالف الهند مفتوحا مع أكبر أعداء الأمة في العالم، وجنبا إلى جنب مع القمع المستمر وذبح المسلمين في كشمير المحتلة ومختلف المحافظات الهندية، والمشاعر المعادية للإسلام عميقة الجذور التي تحتفظ بها الكثير من النخبة الحاكمة الهندية (الذي يهيمن عليه حاليا الهند والفاشيون مثل رئيس الوزراء المنتخب حديثا سيء السمعة صاحب مجزرة الغوجاراتية المسلمين ناريندرا مودي)، فإنه يصبح واضحا أن المجاهدين ليس لديهم خيار سوى استهداف الهند كأحد أولوياتها الأكثر إلحاحا، على الأقل طالما أنها تنتهج هذه السياسات العدائية وتستمر في المشاركة و في التغاضي عن الاضطهاد والقتل والاعتصاب للمسلمين والاحتلال لأراضيهم.

جرائم الكراهية الهندوسية التي ارتكبت ضد المسلمين في أسام، جوجارات وكشمير وأماكن أخرى بناء على طلب من الصهاينة والصليبيين - أو على الأقل عن طريق دعمهم التكتيكي - يوجب الانتقام، ومن يقف وراءها يجب ألا يمرروا بدون عقاب، بعون الله.

**انبعاث:** إن محنة الإسلام والمسلمين تحت وحشية وقمع النظام الهندي والنظام في بنغلاديش القومي العلماني المدعوم من أمريكا. هي مأساة أخرى تواجه الأمة اليوم. ماهو - كما تراه - الطريق إلى الأمام لإخواننا الذين يعملون من أجل إقامة حكم الإسلام في ذلك الجزء من العالم؟

**آدم:** الطريق إلى الأمام هو الدعوة والجهاد. الطريق إلى الأمام هو الثبات في إعلان حقيقة هذا النظام الأتاتوركي الحقير. وفضح جرائمه وخيائنه وإعلام الشعب البنغلاداشي المسلم عن حقوقه وواجباته. بينما في نفس الوقت استخدام كل الشرعية في مكافحة النظام، خاصة العمل العسكري ضد داعمية الدوليين مثل أمريكا والهند حتى يتخلوا عن دعمهم لهؤلاء العلمانيين المجرمين أعداء الإسلام الذين يحكمون بنغلاديش، بعض منهم تم تسجيلهم وهم يقتلون من شأن الحج كمضيعة للوقت ويرون الأموال التي تنفق فيه أفضل أن تنفق في مكان آخر! أمثال هؤلاء الناس لا مكان لهم في المجتمع الإسلامي، فضلا على أن يكونوا حكاما للدولة الإسلامية.

لذلك دعونا ندخر جهدا لاستئصال السرطان العلماني من جسد الأمة، ودعونا نكون مستعدين لتقديم كل أنواع التضحيات على درب الجهاد، الطريق إلى الحرية، والشرف والكرامة.

**انبعاث:** لنرجع إلى الأسئلة الأكثر شخصية، بعض من يسمى خبراء ومحللون في وسائل الإعلام ودوائر الاستخبارات الغربية، يدعون أنك مؤسس و/أو رئيس مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي. هل هذا الادعاء لديه أي نوع من الصحة؟

**آدم:** أوه، لا بد وأنت تقصد نفس الخبراء والمحللين الذين أعلنوا أن القاعدة جميع أعضائها قتلوا بعد استشهاد الشيخ أسامة بن لادن و "تجاح" الاحتجاج السلمي خلال انتفاضات الربيع العربي! الحقيقة هي أنني لست

مؤسس السحاب ولم أكن في أي وقت مضى مديراً لها حتى لم أبدأ العمل باسم السحاب حتى عام ٢٠٠٢، عندما كنا في كراتشي. في الواقع، لم أكن شاهدة أي إصدار من إصدارات السحاب الأولى مثل تدمير المدمرة يو أس كول، إلى ما بعد خروج أفغانستان بعد الإحتلال، لذلك لا تصدق كل ما تقرأ أو تسمع عني أو عن المجاهدين عموماً.

**انبعاث: يبدو أن بعض الناس يفترضون حتى أنك خلف مجلة انبعاث!**

**آدم:** وهذا أيضاً لا أساس له أبداً من الصحة.

مفهوم انبعاث تم تصوّره من قبل الاخوة في جماعة القاعدة في شبه القارة الهندية، الذين هم أيضاً المنتجين والناشرين. المحرر العام (الأخ حسان يوسف) هو عضو بالقاعدة في شبه القارة الهندية. معظم المقالات كتبت أو ترجمت من قبل الاخوة في الفرع الجديد. ما عدا التعبير عن رأيي في المسائل المختلفة عندما أسأل عن ذلك (وأحياناً دون أن يطلب مني!)، فإن مساهماتي الوحيدة في المجلة كانت مقالتي "حاصروهم!" في عددها رقم ١ والآن هذه المقابلة.

**انبعاث: متى ولماذا قررت أن تبدأ الظهور في أشرطة الفيديو للسحاب؟**

**آدم:** كنت أقوم بالترجمة والتسجيل الصوتي للسحاب منذ انضمامي في عام ٢٠٠٢، لكن قرار بدء الظهور في الفيديو لم يتخذ إلا في منتصف عام ٢٠٠٤، عندما أظهر اسمي وصورتي للعامة من قبل المكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (FBI) وأصبحت موضوع الاهتمام الدولي. مدير السحاب طلب مني بعد وقت قصير من المؤتمر الصحفي لمدير مكتب التحقيقات الفيدرالي روبرت مولر إذا كنت مهتماً بإجراء مقابلة، التي وافقت عليها دون تردد، على حد سواء لأنه كان هناك الكثير أردت أن أقوله للمسلمين وكذلك الأعداء وأيضاً لأنني أردت الرد على الأميركيين لنشر هويتي وجعلهم يندمون على ذلك، كنت أعلم أن الأميركيين كانوا مهتمين بي منذ عام ١٩٩٩ على الأقل، بعد رسالة كتبتها وأرسلتها عبر البريد الإلكتروني باستخدام كمبيوتر لأبو عائد الفلسطيني (خليل الديك) اكتشفوها بعد أن اعتقلوه في بيشاور وسلموه إلى الأردن، ولكن أعتقد أنه لو لم يفعل الأميركيون ما فعلوه في إعلانهم عن تحقيقاتهم في العامة لم أكن أبداً لأوافق على إجراء المقابلة. (أو حتى كان سيطلب مني إجراء المقابلة في المقام الأول)، نفس الشيء، فكرت أنه من الأفضل في ذلك الوقت عدم إظهار وجهي مكشوفاً على حد سواء لأسباب أمنية فضلاً عن إضافة عنصر من الغموض وعدم اليقين حول هوية من يقف وراء القناع. وعدم الكشف عن هويته له فائدة إضافية في فضح بعض ما يسمى الخبراء والمحللون الذين كنا نتحدث عنهم، مثل العبقرى يوسف بودانسكي<sup>١</sup>. متعصب يهودي صهيوني ذو

<sup>١</sup> إعرف عدوك: "يوسف بودانسكي" ولد في إسرائيل (فلسطين المحتلة) هو إسرائيلي أمريكي أستاذ العلوم السياسية الذي شغل منصب مدير في الكونغرس فرقة العمل المعنية بالإرهاب والحرب غير التقليدية من مجلس النواب الأمريكي من ١٩٨٨ إلى ٢٠٠٤.



خيال خصب يميل للعب بسرعة والضياع مع الحقائق -والذي بالنسبة له كان بشكل لا لبس فيه و يصر إصرارا على أن "عزام الأمريكي" كان في الواقع عربيا أمريكيا!

### انبعاث: لماذا اخترت "عزام" ككنية عندما بدأت تظهر في أشرطة الفيديو؟

**آدم:** في الواقع، لم أكن من اختار ذلك. ما حدث هو أنه بعدما أجرينا المقابلة، كتبت لمدير السحاب وطلبت منه (أيضا لأسباب أمنية) عدم استخدام لقبى الوحيد الذي كنت معروفا به حتى ذلك الحين، والذي كان "أبو صهيب". وطلبت منه استخدام إما اسمي الحقيقي أو كنية أخرى. وقد أوضح لي في وقت لاحق، وقال أنه لم

---

وهو أيضا مدير جمعية البحوث الدولية للدراسات الإستراتيجية وكان أستاذا زائرا في جامعة جونز هوبكنز مدرسة بول نيتزي للدراسات الدولية المتقدمة (SAIS).

في ١٩٨٠، شغل منصب مستشار رفيع المستوى في وزارة الدفاع ووزارة الخارجية ... بودانسكي هو أيضا من كبار محري منشورات الدفاع ومجموعة الخارجية و مساهما في الموسوعة العسكرية الدولية والدفاع وكان في المجلس الاستشاري لمؤتمر الإستخبارات.

العديد من مقالات بودانسكي نشرت في غلوبال أفارز (الشؤون العالمية)، وأسبوعية جين للدفاع، (جين ديفنز ويكلي) والدفاع والشؤون الخارجية ، السياسة الاستراتيجية والدوريات الأخرى. " (ويكيبيديا)

ومن بين كتبه: بن لادن: الرجل الذي أعلن الحرب على أمريكا (١٩٩٩، ٢٠٠١، راندوم هاوس). الإسلامية المعادية للسامية كأداة سياسية (١٩٩٩، ٢٠٠٠ مطبوعات ACPR و الناشرون تموز ).

التكلفة الباهضة للسلام: كيف جعلت سياسة واشنطن في الشرق الأوسط أمريكا عرضة للإرهاب (٢٠٠٢، راندوم هاوس). التاريخ السري لحرب العراق (٢٠٠٤ . هاربر كولينز) الجهاد الشيشاني: أرض تدريب تنظيم القاعدة والموجة القادمة من الإرهاب (٢٠٠٧، هاربر كولينز).

ويضيف آدم: حدث أن قرأت لبودانسكي الكتاب الأكثر مبيعا في نيويورك تايمز "بن لادن: الرجل الذي أعلن الحرب على أمريكا" بينما كنت في قندهار. على العكس بدلا من أن يكون مدروسا جيدا كما زعم أنه كذلك، لقد وجدته بشكل مثير يعاني من نقص شديد في الحقائق الثابتة وأكثر ملاءمة لقسم كتب الخيال عند أي مكتبة أو متجر لبيع الكتب يحترم نفسه ، ويغض النظر عن أن كان معلما بعبارة "غير خيالي". كان الكتاب يحتوي في الأساس على ٩٠ في المئة الأكاذيب والشائعات والتكهنات و ١٠ في المئة من المبالغة، وتضمن الهراء حول علاقات القاعدة المفترضة الوثيقة مع الأنظمة التي تعتبرها أمريكا الراعية للإرهاب ولا سيما النظام في إيران، الذي ادعى بودانسكي أنه المؤيد الأكبر للشيخ أسامة، فضلا عن حكايات طويلة عن سفر الشيخ أسامة بانتظام من أفغانستان إلى مختلف العواصم الإقليمية في "طائرته الخاصة" لتنسيق وحشد الدعم لحربه على أمريكا (أعتقد أنه يجب علينا أن نكون ممتنين أن بودانسكي على الأقل لم يدعي أن الشيخ أسامة كان لديه "بساط الريح"!).

وإذا لم أكن مخطئ، قد يكون كتابه أيضا مصدر الأنباء التي تحدثت عن الأنفاق والمخابئ الحديثة التي تمتد لأميال تحت الأرض مجهزة تجهيزا كاملا، ومراقبة التهوية ابتداء من قاعدة القاعدة في تورابورا وممتدة إلى غاية عمق باكستان. (في الواقع كما سمعت من الشيخ سيف العدل، كان هناك فقط عددا قليلا من الغرف في الكهوف صغيرة الحجم التي كانت تستخدم لتخزين الأسلحة والذخيرة وأي شيء آخر).

يعرف كيف يكتب اسمي الحقيقي باللغة العربية، حتى قرر استخدام اسم مستعار، ولأنه يتذكر أنني كنت من محبي الشيخ عبد الله عزام (رحمه الله)، قال لي أنه اختار "عزام"، والذي كان يناسبني .

**انبعاث:** هل كان ظهورك في السحاب قراراً حصرياً من مديرها أم كان هناك غيره من المشاركين في القرار؟  
**آدم:** في القاعدة، عدد قليل جداً من القرارات - ولا سيما الحساسة منها - قد تتخذ من جانب واحد ودون مشاور مسبق، كما فهمت فقد، أرسل مقابلي لكل من الشيخ أسامة بن لادن (رحمه الله) و الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله) لمراجعتها والموافقة عليها قبل إصدارها ثم بعد بضعة أشهر في وقت لاحق، الشيخ أيمن بنفسه حفظه الله كتب لي وقال بأنه رأى المقابلة ويحب ذلك، و شجعتني على البدء في إنتاج الرسائل بشكل منتظم.

**انبعاث:** ساهمت في المجلة المشهورة (إلهام إنسباير) ، التي يصدرها إخواننا في الملاحم، الجناح الإعلامي للقاعدة في جزيرة العرب. وكان إصدار مجلة إلهام بالتأكيد مصدر إلهام لنا هنا في انبعاث، ولكن ما أريد أن أطلبه منك هو: كيف كانت مساهمتك فيها؟

**آدم:** ما حدث هو أن الشهيد-كما نحسبه- الشيخ أنور العولقي (رحمه الله) في اتصال معي في أوائل عام ٢٠١١ (أي قبل بضعة أشهر من استشهاده) طلب مني المساهمة في إلهام؛ واقترح أن تكون البداية "مقابلة"، أجرينا المقابلة، وأعلنت عنها مجلة إلهام ولكن كتب الله أن الشيخ أنور والأخ سمير خان استشهدا قبل أن تنشر المقابلة.

واعتقد لأن المقابلة أصبحت لا تناسب الوقت، والإخوة القائمين على المجلة توقفوا ثم بدأوا العمل من جديد، رأوا أن لا ينشروا إلا مقتطفات منها.

أسأل الله أن يجزي الأخوة في إلهام والملاحم عموماً، على مثابرتهم في وجه الحملة الصليبية ضدهم وحفاظهم على تراث الشيخ أنور والأخ سمير (رحمهما الله) على عكس كل التوقعات والتنبؤات، وأنا أطلع للتعاون معهم مرة أخرى في المستقبل القريب إن شاء الله.

**انبعاث:** من بين معلميك ومديريك على مدار السنوات من كان مصدر إلهام لك أو أثر فيك الأكثر؟

**آدم:** أعتقد أن الأكثر إلهاماً أو تأثيراً كانوا وعلى وجه العموم العلماء وطلاب العلم، سواء أولئك الذين درست تحت أيديهم مثل الشيخ أبو حفص الموريتاني، الشيخ أبو عبد الله المهاجر والشيخ أبو يوسف الموريتاني (رحمهم الله) أو أولئك الذين استشرتهم في مسائل العقيدة والفقه والذين استفدت من فتاويهم، مثل الشيخ أبو الوليد الأنصاري، الشيخ عيسى والشيخ منصور الشامي (رحمهم الله) وكذلك أولئك الذين عرفتهم في وقت لاحق وعملت معهم وتشاورت معهم ليس فقط في أمور الدين ولكن أيضاً في مسائل الإعلام والسياسة، مثل

الشيخ عطية الله، والشيخ أبو يحيى (تقبلهم الله)، وأميرنا المحبوب الشيخ أيمن الظواهري حفظه الله، والذي لم يتجنب أو يبخل في تقديم التشجيع والمشورة لي وكذلك النقد البناء كلما دعت الحاجة. وأعتقد أن الشيخ أبو مصعب السوري يستحق الذكر في هذا السياق. وشخص آخر هو حقا عزيز علي وعلى مقربة من قلبي هو الشيخ ابن الشيخ الليبي - تقبله الله، أمير خلدن، على الرغم من أنه لم يكن في الواقع أحد أساتذتي، لكنه كان شخصا لطيفا حقا كنت أنظرت إليه في الأعلى؛ والشيء نفسه ينطبق مع أبو زبيدة، والشيخ أبو حفص المصري (رحمه الله)، وخالد شيخ محمد وعدد من المشايخ الآخرين والقادة والإخوة أيضا الكثيرين لن نذكرهم هنا. وأخيرا وليس آخرا، لا بد لي أن أخص بالذكر مدير السحاب، الذي علمني الكثير عن العمل الإعلامي.

**انبعاث:** أنت ما شاء الله صاحب همة فيما يخص الأنشطة المتعلقة بالإعلام، بعض الإخوة يقولون أن الروتين اليومي وكثرة فترات الخمول والرتابة وغيرها من التحديات التي يواجهها في أرض الجهاد يمكن في بعض الأحيان أن تؤدي إلى نقص في الطاقة والمسير. من أين تستمد همتك؟

**آدم:** أعتقد أن الجواب مخبأ في السؤال! إنه الحث على مواجهة وهزيمة كل التحديات التي ألمح والرغبة في إلهام وتشجيع الأمة بشكل عام والمجاهدين على وجه الخصوص الذين يلعبون دورا رئيسيا في تحفيزي للقيام بهذا العمل الذي أقوم به. رغم أنني بصراحة، أشعر أنني لم أكن نشطا بما فيه كفاية عندما يتعلق الأمر بالإنتاج الإعلامي. الشيء الآخر الأكثر أهمية الذي ينبغي أن يكون عامل قيادة لكل مجاهد و مهاجر هو مسألة عظمة الأجر والثواب الذي وعده الله للذين استجابوا لنداء الجهاد وخرجوا في سبيل الله. قال الله تعالى: (مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْنُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) (التوبة، الآيات ١٢٠-١٢١)

إذن هكذا يكافأ المجاهد حتى على الأمور الصغيرة التي يقوم بها، مثل عبور واد أو القيام بأمر يثير غضب الكفار أو الإنفاق حتى القليل مما يملك في سبيل الله، وهذا في حد ذاته ينبغي أن يكون دافعا معنويا كبيرا لكل واحد منا، و ينبغي أن يحفز كل واحد منا للعب دوره، والقيام بعمله الذي أعطي له، حتى إذا كان ما يفعل يبدو أحيانا تافها أو غير مهم بالنسبة له. قد تبدو كذلك في نظركم، ولكن قيمتها عند الله سبحانه وتعالى عظيمة. أما بالنسبة لمشكلة الرتابة، والخمول وقلة الإثارة، أعتقد أن بعض الإخوة، وخاصة الإخوة الجدد، قد تواجههم هذه المشكلة لأنهم يأتون لأرض الجهاد يتوقعون أنهم يقضون معظم وقتهم في المعركة مع العدو، لأن كل ما رأوه عن المجاهدين في الإعلام هو العمليات العسكرية، ولذلك يتصور أن المجاهدين في وضع قتال ٢٤ ساعة يوميا، سبعة أيام في الأسبوع. ولكن بعد وصول هؤلاء الإخوة غالبا ما يجدون شيئا آخر معا: فهم يجدون أنفسهم يعانون من الكثير من الوقت الفارغ والكثير من الوقت في انتظار فرصة للمشاركة في عملية. الحقيقة هي أن القتال الفعلي يمثل جزء صغيرا من تجربة الخروج في سبيل الله. بدلا من ذلك،

كثيرا من زمن المجاهد يقضيه في الرباط -أي بمعنى- يقفون أو يتمركزون على حدود الإسلام أو في أرض الجهاد، وهذا يتطلب الصبر والمثابرة. الشيخ مجدد الجهاد الشيخ عبد الله عزام-رحمه الله- يقول حول أهمية الصبر في الجهاد وثواب المرابط :

"أصلا الجهاد كله قائم على الصبر، ولا جهاد بلا صبر أبدا والذي ليس عنده صبر لا يستطيع الجهاد أبدا ، ولذلك رب العالمين قال: ( يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ) (آل عمران: ٢٠٠)

ليس اصبروا فقط؛ وصابروا أنفسكم المال ة، السائمة التي يكاد يفوح منها السأم، ويخرج منها الملل والزهد اصبروا فإذا ملتم صابروا وربطوا. ( واتقوا الله لعلكم تفلحون ). (آل عمران: ٢٠٠)

صبر ومصابرة، والجهاد قائم على الصبر، والذي يتبع نفسه هواها ولا يحتمل الصبر لا يستطيع أن يجاهد؛ لأن المعركة يوم.. يومين.. عشرة أيام تحتاج إلى رباط عشرة أشهر.

(كلفغان)<sup>١</sup> معركتها ثلاثة أرباع الساعة -خمس وأربعين دقيقة- لكن الإعداد لها دام عدة أشهر، فأنت تحتاج إلى رباط، ومن هنا الثغور فيها المرابطون، والرباط صعب على الناس.

ولذلك اليوم بألف يوم، واليوم خير من الدنيا وما فيها رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل يقام ليلها ويصام نهارها (٦) حديث حسن رواه النسائي بلفظ (رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل). حديث صحيح.

ولذلك؛ يقول (صديق حسن خان)<sup>٢</sup>: الطاعم النائم في الجهاد والرباط خير من الصائم القائم القاعد في البلاد، الطاعم النائم شبعان من (المندي) ونائم والقلم جار عليه لا يتوقف القلم عن المجاهد، الطاعم النائم في الجهاد خير من الصائم القائم في البلاد خير من ألف يوم في ما سواه من المنازل يقام ليلها ويصام نهارها .

يعني: لو كنت في مكة المكرمة ثلاث سنوات مجاورا وأنت تقوم بجانب الكعبة طيلة الليل، وتصوم كل الثلاث سنوات هذه لا تعدل ليلة في جاجي، أي نعمة أكبر من هذه ثم رباط يوم في سبيل الله خير مما طلعت عليه الشمس وغربت (٧) [رواه مسلم]. ورباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها (٨) [رواه البخاري].

وإذا مت في الرباط فعملك ينمى لك إلى يوم القيامة، هنالك أناس لا يختم على أعمالهم منهم المرابط يبقى القلم جار إلى أن يبعث الله الناس يوم القيامة، أي نعمة أكبر من هذه؟

رباط يوم في سبيل الله أفضل من صيام شهر وقيامه، ومن مات فيه وفي فتنة القبر، ونمى عمله إلى يوم القيامة (٩) [حديث صحيح رواه الترمذي لعلك تموت هنا بالإسهال أفضل لك، يظل العمل جار إلى يوم القيامة، اهـ. (من الهجرة والإعداد للشيخ عبد الله عزام رحمه الله).

<sup>١</sup> كالافغان: مكان في شمال أفغانستان على الطريق بين مدينة طالقان ومحافظة بدخشان.

<sup>٢</sup> محمد صديق خان (١٨٣٢-١٨٩٠): عالم هندي مسلم مشهور.

لذلك إذا كنت لا تزال هنا في أرض الجهاد رغم كل العقبات والصعوبات، هذا يعني أنك تملك - بفضل الله - الصبر الضروري لتكون مجاهدا ومرابطا. وإذا وضعنا في اعتبارنا الأجر عند الله حتى لأعمال تبدو تافهة في الجهاد، ولنضع في اعتبارنا أن مجرد وجودنا في هذه الأرض (ناهيك عن الأشياء التي نقوم بها هنا) تغضب الكفار، و أن هناك أجرا على إثارة غضبهم، وإذا تذكرنا أن تعبنا وإرهاقنا وحتى نومنا سنؤجر عليه إن كان بنية سليمة، وأننا ما زلنا نستحق المكافأة حتى لو كانت منعنا الظروف الخارجة عن سيطرتنا أو أوامر من أمير من أن نكون مع المجاهدين أو أن نشارك في المعارك، وأعتقد أنه ينبغي أن لا تكون هناك مشكلة في حفظ الروح المعنوية والحفاظ على الهمة الكافية بغض النظر عن التحديات التي سنواجهها بشكل شبه مؤكد. نسأل الله أن يهدينا جميعا للعمل في سبيله بالتي هي أحسن، ونسأله أن يغفر لنا ذنوبنا وتقصيرنا ويؤتينا الأجر كاملا.

**انبعاث:** مع وصولنا لنهاية هذا الحديث، هل لديك أية نصيحة أخرى تقدمها للمسلمين عموما وللمجاهدين على وجه الخصوص؟

**آدم:** لإخواننا المسلمين أقول: حتى لو كنت من بين أولئك الذين قد تخلفوا عن القافلة ولم تذهب لمحاربة أعداء الإسلام، يجب عليك أن تتوقع قدوم المعركة في نهاية المطاف إليك، سواء كنت ترغب في ذلك أم لا. ففي حين أن أعداءنا أصحاب شر ومنحطين، هم ليسوا أغبياء وعند اختيار الأهداف لعدوانهم، عادة ما يبدأون بالحلقات الأضعف في السلسلة، والتي هي سلمية من النوع المناهض للحرب. إن موقف التهاون وعدم المقاومة أثناء المواجهة الواضحة والأخطاء الحاضرة والتهديدات والمخاطر لا تخدم أحدا سوى العدو، و لهذا السبب يجب أن يكون كل واحد منا على استعداد للقتال اليوم بدلا من الغد، فعملوا والحقوا بالقافلة. أما بالنسبة لإخواني المجاهدين، أولئك الذين تفرغوا بالفعل لواجب الدفاع عن الإسلام وأتباعه، أقول لهم: دعونا نفحص أنفسنا على أساس منتظم لنتأكد من نوايانا أنها سليمة وأفعالنا أنها صحيحة؛ دعونا نتأكد من أننا نقاتل في سبيل الله، وليس من أجل أمير أو جماعة أو سلطة زمنية أو مكاسب دنيوية، لأن هذه الأشياء مؤقتة وسوف تمر قريبا: البقاء لله.

فقط دعونا نفهم وضعنا داخل الأمة ودينا ونعرف واجباتنا ومسؤولياتنا تجاه ذلك؛ دعونا نظهر الرحمة والعطف نحو الضعيف والعاجز دعونا نكون متسامحين مع زملائنا المسلمين والمجاهدين أيا كانت خلافاتنا معهم و مهما شعرنا أنهم ينظرون لنا في الأسفل. دعونا نحذر من منهج التكفير المنحرف الذي لا زال يعمق رأسه القبيح حتى الآن وأيضا في بعض مسارح الجهاد؛ دعونا نحذر من تكفير المسلمين أو المجاهدين أو استباحة دمائهم وأموالهم وأعراضهم بلا حق. دعونا نحذر من التحول إلى "الجهاد العنصري" (إذا استوعبتم وصفي)؛ دعونا نظهر الاحترام للعلماء والقادة والشيوخ ودعونا نلتزم أحكامهم، ونصائحهم وتعليماتهم إلا في معصية واضحة لله؛ دعونا نلتزم ونمثّل لمبادئ الشريعة الإسلامية والعدالة في جميع أعمالنا والتعاملات. ودعونا نعمل من أجل الوحدة على أساس سليم من التقوى والتعاليم الإسلامية، لأننا إذا لم نتمكن من توحيد صفوفنا، كيف يمكننا أن نتوقع من الأمة توحيد نفسها؟! هذه هي رسالتي للمجاهدين بشكل عام. لدي أيضا بعض الرسائل الخاصة أود إرسالها قبل أن ننتهي: تحياتي الحارة ورسالة دعم وتقدير

لجميع الاخوة في الإمارة الإسلامية في القوقاز، حاملة راية الجهاد ضد الإمبراطورية الروسية، وعلى وجه الخصوص إلى الأمير الفاضل الشيخ أبو محمد الداغستاني، حفظه الله، نسأل الله أن يسدد خطاهم ويوحد صفوفهم وينصرهم على أعداء الإسلام والمسلمين.

- رسالة دعم وتقدير لأبطال ليبيا الذين توحيدوا في المعركة ضد المرتدين ووكلاء أمريكا خليفة حفتر وعصابته من المرتزقة و ميليشيات أخرى مرتبطة بالمجلس البلدي لتبروك Tobrok التي في الآونة الأخيرة تتنكر كحكومة وطنية؛ نسأل الله أن يتقبل من إخواننا ويرزقهم الوحدة والنصر باستمرار، ويتوج إنجازاتهم بنصر حاسم بإذن الله. ويتبع ذلك إنشاء نظام إسلامي أصيل خال من الانحرافات من كل من المتطرفين وكذلك ما يسمى "المعتدلين" أما بالنسبة للمرتد حفتر وحمقى CIA ، لدينا رسالة لهم: إما أن ترجعوا لفرجينيا ولا تتدخلوا في الشؤون الداخلية لليبيا، أو استعدوا لمواجهة مصير القذافي وعبد الستار أبو ريشة على أيدي أبطال ليبيا المجاهدين والثوار، إن شاء الله. ونحذر أيضا أنصار حفتر الغربيين والإقليميين لينهوا تدخلهم فورا، لأن استمرار التدخل يعطي المجاهدين في ليبيا أكثر من مبررات كافية للرد في الوقت والمكان الذي يختارونه.

- رسالة تضامن مع إخواننا المسلمين في مصر عامة وسيناء على وجه الخصوص، في معركتهم مع الطاغوت عبد الفتاح السيسي وقوات الجيش والأمن المصري المتأمركة تحت إمرته ونقول للإخوة: لا تدعوا هذا المجرم فرعون وأتباعه يرتاحون ثانية لا تسمحوا لهم بالاستمتاع بنجاح استتابة الأمر لهم. فإنها كارثة ليس فقط بالنسبة لمصر، ولكن بالنسبة للمنطقة ككل و لا تنسوا أن تجعلوا اليهود المحتلين الهدف الرئيس لعملياتكم، لأن لا شيء يزعج ويضر الفراعنة المصريين أكثر من الهجمات على مؤيديهم اليهود.

- رسالة تضامن مع إخواننا المسلمين في اليمن وهم يرصون الصفوف لمواجهة الإحتلال الرافضي الحوثي الذي يهدد سلامة وهوية أرض الإيمان والحكمة- نسأل الله أن يثبت إخواننا ويحفظهم في إنجاز مهمتهم ونسأله أن يبارك وحدة القبائل المسلمة المتحدة في اليمن مع أبنائها المخلصين، و مجاهدي القاعدة - أنصار الشريعة وأن يجعل هذه الوحدة دائمة والتي ستنتهي بعهد جديد خال إن شاء الله من التدخل الدولي ووكلاءهم الإقليميين في الشؤون الداخلية للإسلام و المسلمين. و أخيرا، أود أن أذكر إخواني المجاهدين خاصة والمسلمين بشكل عام أنه على الرغم من أنه تم إبعادهم من عناوين الأخبار أول مرة من قبل الفتنة والآن من قبل الصليبيين الذين أعلنوا الحرب على جماعة الدولة الإسلامية، وعلى الرغم من النكسات التي عانت منها، لا يزال هناك جهاد دفاع مشروع يسير في سوريا ضد بشار الأسد وأسرته وحلفائه ومؤيديه، الذين يجلبون الخراب إلى الشام ويقومون باضطهاد شعبه بوحشية لا مثيل لها. و هذا مجرد سبب واحد من الأسباب التي تجعل من الجهاد ضد النظام في دمشق لا يزال أكثر معركة مهمة للأمة المسلمة منذ عقود، وسبب آخر هو أن اليهود ورعاة الصليب يعتمدون منذ عقود على هذا النظام الذي أنشأ في سوريا، ولهذا السبب يجب أن تكون أولوياتنا واضحة على التوالي، نضبط بوصلتنا ونستعيد معانينا و نعيد تركيز جهودنا على الدفاع ودعم إخواننا في سوريا في نضالهم البطولي والمصيري ضد النصيرية والرافضة والبغثيين وعملاءهم وعلينا ألا نسمح لأنفسنا بأن ننخدع بالمحاولات اللائسة للأعداء " لخلط وصرف وتحويلنا من هذه

المعركة الحاسمة والفاصلة عن طريق حرفنا إلى معارك هامشية هنا وهناك أو خداعنا بمخططات، أو ألعاب القصف وخفة اليد، التي تجعل الأوهام المقتعة التي يخرجها سحرة فرعون تبدو بشكل إيجابي بالمقارنة كفعل هواة. في الختام، أود مرة أخرى أن أعرب عن شكري إلى الإخوة في انبعاث و نسأل الله تعالى أن يجعلهم ومجلتهم أشواكا مؤلمة للصهاينة والصليبيين والهندوس وحلفائهم المرتدين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

انبعاث: جزاكم الله خيرا كثيرا لإتاحتك الوقت لنا لتبادل أرائك المفيدة على نطاق واسع من مجموعة من القضايا مع القراء.

وفي الختام، نسأل الله أن يتقبل جهادنا وأنه يهدي المجاهدين في جميع أنحاء العالم لتبقى جهودهم مركزة على التهديدات الرئيسية التي تواجه الإسلام والمسلمين، آمين!

والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات